London - Wednesday
26 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16311

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 8 محرم 1445
26 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16311

30 >
9 771319 081332

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن



احتكاك جديد بين روسيا وأميركا في الأجواء السورية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في حادث جديد يزيد مخاطر وقوع صدام أميركي - روسي في سوريا، أعلنت القيادة العسكرية الأميركية، أمس (الثلاثاء)، أن طائرة حربية روسية ألحقت أضراراً بمسيّرة أميركية بعدما ألقت عليها بالونات حرارية.

وقال مسؤول عسكري أميركي رفيع إن الحادث الذي وقع يوم الأحد كان محاولة روسية لإسقاط المسيّرة الأميركية وهي من طراز «إم كيو – ريبر»، وجاء بعد أسبوع فقط من تحليق طائرة روسية «بشكل خطير» قرب طائرة تجسس أميركية مأهولة، الأمر الذي شكل خطراً على حياة طاقمها المؤلف من أربعة أفراد.

وقال الجنرال ألكس غرينكيفيتش قائد سلاح الجو المركزي الأميركي في بيان: «أحد (البالونات) الحرارية أصاب (إم. كيو - 9)، ملحقاً أضراراً شديدة بمروحتها». وتابع: «ندعو القوات الروسية في سوريا إلى أن تضع حداً فورياً لهذا التصرف المتهور، غير المبرر، وغير المهني».

وأوضح المسؤول العسكري الأميركي أن أحد أفراد طاقم تسيير «الدرون» الأميركية تمكن من إبقائها في الجو وإعادتها إلى قاعدتها.

وفي وقت سابق من يوليو (تموز) الحالي، قالت الولايات المتحدة إن طائرات روسية ضايقت طائرات أميركية من دون طيار من طراز «إم كيو - 9» فوق سوريا في مناسبتين خلال 24 ساعة.

«الثعلب الفضي» يعود وزيراً للخارجية الصينية

واشنطن: علي بردى

أعادت الصين، أمس (الثلاثاء)، تعيين مدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية المركزية في الحزب الشيوعي وانغ يي وزيراً للخارجية، وهو منصب شغله سابقاً لنحو عشر سنين، مع الإقالة المفاجئة لتشين غانغ بعد نحو سبعة أشهر فقط من تعيينه وأكثر من شهر على غيابه الغامض عن الأنظار، منهية الصعود الصاروخي لهذا الدبلوماسي الذي ترقى إلى أعلى هرم السلطة بدعم من الرئيس شي جينبينغ.

وقبل غيابه الغامض منذ 25 يونيو (حزيران) الماضي، كان تشين (57 عاماً) في قلب عملية إعادة ضبط حاسمة للعلاقات الأميركية - الصينية خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لبكين، وقد قبل دعوة لزيارة واشنطن.

ومع ازدياد التكهنات في الأسابيع الأخيرة حول غياب تشين، قالت وزارة الخارجية الصينية إنه يعاني مشاكل صحية. لكن الإعلان المقتضب من اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام لم يشر إلى مبررات صحية أو أي أسباب أخرى لإبعاد تشين، وإعادة تعيين وانغ يي (69 عاماً) الملقب بـ«الثعلب الفضي» وزيراً للخارجية. (تفاصيل ص 10)

إيران توسع ترسانتها الصاروخية بحراً

لندن: عادل السالمي

أعلنت وزارة الدفاع الإيرانية، أمس، تزويد القوات البحرية في الجيش الإيراني والوحدات الموازية لها في «الحرس الثوري» بعشرات صواريخ كروز في توسيع لترسانة صواريخها البحرية، وذلك بعد أيام من إرسال الولايات المتحدة مقاتلات وسفناً إلى المنطقة لردع التهديدات وتأمين السفن التجارية.

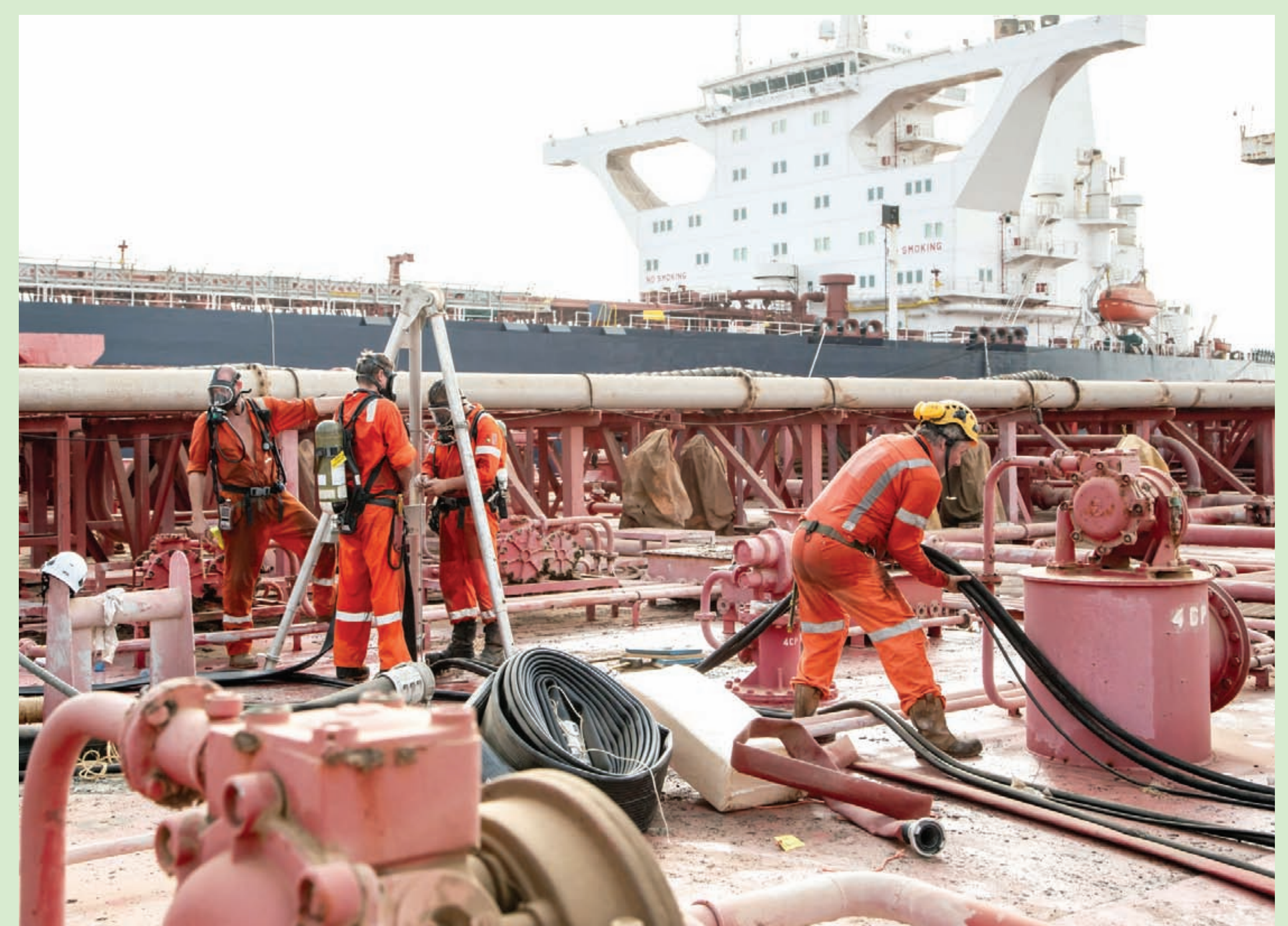
ويحمل الصاروخ البالغ مداه ألف كيلومتر اسم «أبو مهدي المهندس»، القيادي في الحشد الشعبي العراقي الذي قضى مع قاسم سليماني، مسؤول العلميات الخارجية «في الحرس الثوري»، في ضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد مطلع عام 2020.

ويأتي تزويد الوحدات البحرية بالصاروخ الجديد بعد ثلاث سنوات من إعلان طهران إنتاج صاروخ باسم «أبو مهدي المهندس» في أغسطس (آب) 2020.

وقال وزير الدفاع الإيراني محمد رضا اشتياني إن الصاروخ المزود برأس حربي يضاعف قدرات الدفاع البحري الإيراني، متحدثاً عن قدرته على التحليق على علو منخفض وتخطي أنظمة الرادار.
(تفاصيل ص 3)

انطلاق عملية تستغرق 19 يوماً لتفريغ نفطها إلى ناقلة جديدة

اليمن ينجو من خطر «صافر»



بدء عملية سحب النفط من الناقلة صافر (موقع شركة بوسكالز الهولندية المتخصصة في الصيانة البحرية)

الرياض: عبد الهادي حبتور
واشنطن: علي بردى

أصبح بحكم المؤكد أن البحر الأحمر قبالة السواحل اليمنية نجا من كارثة بيئية هددته سنوات نتيجة تآكل ناقلة النفط العملاقة «صافر» التي تختزن 1,14 مليون برميل من خام مأرب الخفيف؛ إذ بدأت أمس (الثلاثاء) عملية نقلها إلى ناقلة جديدة أحضرتها الأمم المتحدة في عملية قد تستغرق 19 يوماً.

وتأمل الأمم المتحدة في أن تزيل العملية التي تبلغ تكلفتها 143 مليون دولار، مخاطر وقوع كارثة بيئية قد تتسبب بأضرار بنحو 20 مليار دولار.

وترسو «صافر» التي صُنعت قبل 47 عاماً وتُستخدم منصّة تخزين عائمة، على بعد نحو خمسين كيلومتراً من ميناء الحُديدة الاستراتيجي (غرب) الذي يُعد بوابة رئيسية لدخول الشحنات.

ومطلع الأسبوع الحالي، أعلن ديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، وصول الناقلة البديلة «نوتيكا» بأمان إلى جوار ناقلة النفط المتهالكة «صافر»، الراسية قبالة سواحل رأس عيسى بمحافظة الحديدة على البحر الأحمر.

وأمس، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: إنه «في غياب أي شخص آخر مستعد أو قادر على أداء هذه المهمة، تقدمت الأمم المتحدة وتحمّلت المخاطرة بإجراء هذه العملية الحساسة للغاية»، موضحاً أن «نقل النفط من سفينة إلى أخرى الذي بدأ أمس هو الخطوة التالية الحاسمة في تجنب كارثة بيئية وإنسانية على نطاق هائل». وأكد أن «فاتورة التنظيف المحتملة وحدها يمكن أن تصل بسهولة إلى عشرات المليارات من الدولارات».

ومع بدء هذه العملية، رحب الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر بالأنباء عن بدء عملية منع تسرب النفط الكارثي في البحر الأحمر. وقال: «كانت الولايات المتحدة داعماً رئيسياً لجهود الأمم المتحدة لمواجهة التهديد الذي تشكّله الناقلة (صافر) على مدار العامين الماضيين»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «قدمت عشرة ملايين دولار للعملية وتواصل تقديم الدعم للأمم المتحدة في تنفيذها للمشروع».

بدوره، قال الدكتور أحمد عوض بن مبارك، وزير الخارجية اليمني: «بدأ اليوم ضخ النفط من الخزان المتهالك (صافر) إلى السفينة البديلة، تمكنا بفضل الله وجهود كل الخيّرين من إنقاذ البيئة البحرية، وسنتمكن من استعادتها وتخليصها من كل الأخطار المحدقة بها». (تفاصيل ص 2)

موسكو تضرب كييف مجدداً... وترفع سن الخدمة العسكرية الإلزامية

أنباء عن اختراق أوكراني في باخموت

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أفاد الجيش الأوكراني أمس (الثلاثاء) بإحراز تقدم طفيف أمام القوات الروسية في أجزاء من جنوب أوكرانيا وجنوب باخموت في الشرق بالتزامن مع احتدام المعارك على طول خطوط التماس، فيما أقرت السلطات الانفصالية الموالية لموسكو في دونيتسك بـ«صعوبة الوضع»، لكنها أكدت نجاح القوات الروسية في صد الهجوم الأوكراني المضاد وتكبيد كييف خسائر فادحة.

وقال أندريه كوفاليوف، المتحدث باسم هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، إن وحدات روسية طردت من مواقع بالقرب من قرية أندرييفكا إلى الجنوب الغربي من مدينة باخموت التي استولت عليها القوات الروسية في مايو (أيار)، مضيفاً أن القوات الأوكرانية تشن أيضاً عمليات هجومية إلى الشمال والجنوب من باخموت.

وأقر دينيس بوشيلين، رئيس إقليم دونيتسك المعين من جانب موسكو بأن الوضع على الجبهات «ما زال صعباً» وقال إن القوات المسلحة الأوكرانية قامت خلال اليوم الأخير بخمس محاولات على الأقل للهجوم على خطوط الدفاع، وصدها الجيش الروسي، مؤكداً استمرار المواجهة «الخطيرة للغاية، لكن لا حديث عن أي تغيير في خطوط التماس هناك».

إلى ذلك، قالت الإدارة العسكرية للعاصمة الأوكرانية إن روسيا شنت هجومها الجوي السادس هذا الشهر على كييف، في ساعة مبكرة من صباح أمس الثلاثاء، ودوت صافرات الإنذار من الغارات الجوية لأكثر من ثلاث ساعات فوق المدينة والنصف الشرقي من البلاد.

في سياق متصل صوّت النواب الروس الثلاثاء على رفع الحد الأدنى لسن الخدمة العسكرية الإلزامية من 27 إلى 30 عاماً مع دخول النزاع المسلح مع أوكرانيا شهره الثامن عشر. وقال مجلس النواب إنه اعتباراً من 1 يناير (كانون الثاني) 2024 «سيتم استدعاء المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً للخدمة العسكرية». وسيتيح هذا الإجراء زيادة واضحة في عدد عناصر الاحتياط في الجيش الروسي، بعدما حشدت موسكو نحو 300 ألف منهم في سبتمبر (أيلول) 2022 في سياق هجومها على أوكرانيا. (تفاصيل ص 9)

رئيس الأركان: الجيش يتأثر سلباً بالأزمة

المأزق الإسرائيلي يتفاقم

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

تفاقم المأزق في إسرائيل، أمس، مع تصاعدت الاحتجاجات بمزيد من الإضرابات والمظاهرات، في أعقاب اعتماد البرلمان بنداً رئيسياً في مشروع الإصلاح القضائي المثير للجدل، بينما قدمت طعون إلى المحكمة العليا ضد القانون.

وأدى إصرار حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتشددة على البند الرئيسي الذي أقره الكنيست، الاثنين، إلى تحديات قانونية ومواجهات في الشوارع. وتواصلت الاحتجاجات المدنية المستمرة منذ شهور بإضراب الأطباء، أمس (الثلاثاء). وأعلن منظمو الاحتجاجات عن مظاهرات جديدة، مساء أمس، في كل من تل أبيب وحيفا والقدس، وغيرها من المواقع.

وفي وقت لاحق أمس، أكدت محكمة العمل في تل أبيب، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، ضرورة عودة الخدمات الصحية إلى العمل وبشكل فوري. وقالت المحكمة: «لم نجد ضرورة ملحة في تنظيم الإضراب اليوم... الإضراب لساعتين هو حق شرعي للاحتجاج ولكن ليس أكثر».

وتأتي هذه الخطوة في أعقاب تهديد اتحاد النقابات العمالية «الهستدروت» بتكرار الإضراب العام الذي بدأ في مارس (آذار). كما قدمت نقابة المحامين الإسرائيلية، من بين مجموعات نقابية أخرى، التماسات إلى المحكمة العليا لإلغاء التشريع.

في هذه الأثناء، أصدر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، بياناً استثنائياً، أمس، في ظل اتساع دائرة رفض الامتثال لأوامر الاستدعاءات للخدمة العسكرية في قوات الاحتياط والقوات النظامية، احتجاجاً على خطة حكومة نتنياهو لإضعاف جهاز القضاء. وفي بيانه، شدد هليفي على أن الجيش الإسرائيلي يحتاج الذين اتخذوا «القرار الصعب» بعدم الامتثال، مشدداً على أنه «فقط معاً سنحمي البيت. سنتدرب وسنجري الاستعدادات، وسنصنع الأشياء معاً، وسنختار الصمود أمام تحديات هذه الفترة المعقدة».

وجاء بيان هليفي بالتزامن مع تقديرات داخلية في الجيش الإسرائيلي بأن جاهزيته وكفاءة التشكيلات العسكرية ستتأثر سلباً وتتضرر، مع اتساع ظاهرة رفض الخدمة العسكرية والانقسام العميق الذي يشهده المجتمع الإسرائيلي. (تفاصيل ص 6)

السعودية تقر إنشاء مركز للذكاء الاصطناعي مقره الرياض

الرياض: عمر البدوي

أقرّ مجلس الوزراء السعودي، في جلسته التي عقدت الثلاثاء، برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس المجلس، إنشاء مركز باسم «المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي» يكون مقره في مدينة الرياض. ويسعى المركز إلى تعزيز الممارسات السليمة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي ودعم مبادرات تنمية البحث والتطوير والابتكار على المستوى الوطني والدولي، وضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي.

ويأتي إنشاء المركز، في إطار جملة من الخطوات والتشريعات التي اتخذتها السعودية لتعزيز استخدامات الذكاء الاصطناعي والحلول الرقمية، ووضع السعودية في مصاف الدول المؤثرة والرائدة في تقديم خدمات رقمية وخيارات تقنية متقدمة.

من جانبه، قال الدكتور عبد الله الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، إن «المركز سيعزز من دور المملكة إقليمياً ودولياً في المجال بما يضمن تعزيز الجهود البحثية، وتحقيق الاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي».

وفي سبتمبر (أيلول) عام 2022 أطلقت السعودية، مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي أعدتها «سدايا»، وحثّت عموم المهتمين للاطلاع عليها لتسهيل التطبيق العملي للأخلاقيات.
(تفاصيل ص 22)

بري لـ«الشرق الأوسط»: خرق في جدار أزمة الفراغ الرئاسي

بيروت: ثائر عباس

خرقت الأجواء التي رافقت انطلاقة الجولة الثانية للموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان في لبنان رتابة المشهد السياسي في لبنان، مع خروج رئيس البرلمان نبيه بري بتصريحات مفاجئة تحدث فيها عن أن اللقاء الذي جمعهما «فتح كوة في جدار أزمة الفراغ الرئاسي» المستمر في البلاد منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكان أول لقاءات الموفد الفرنسي مع بري الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن لودريان وضعه في أجواء اجتماع اللجنة الخماسية من أجل لبنان في الدوحة، واستنتج بري من خلال هذا اللقاء أن خرقاً قد حصل في الملف الرئاسي، رافضاً تحديد الأسباب الدقيقة لتفاؤله الكبير. وعدّ أن اللقاء جيد وإيجابي، «ولا يجوز لي أو لغيري الحديث عن تفاصيله الآن، خصوصاً أن لودريان سيلتقي القيادات اللبنانية لاستكمال مسعاه».

في المقابل، كانت مصادر دبلوماسية فرنسية أكثر حذراً، خوفاً من «التفاؤل المفرط»، لكنها أكدت لـ«الشرق الأوسط» وجود «أجواء بنّاءة». ونفت أن يكون لودريان حاملاً مبادرة محددة.
(تفاصيل ص 8)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أقر برئاسة ولي العهد إنشاء مركز للذكاء الاصطناعي مقره الرياض

«الوزراء» السعودي يُدين التعدي على المقدسات الإسلامية في السويد والدنمارك

جدة: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي إدانة بلاده الشديدة الأعمال التي وصفها بـ«المشينة»، المتمثلة في تكرار التعدي على المقدسات الإسلامية في السويد والدنمارك، وعدها «انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف كافة، وتتناقض بشكل مباشر مع الجهود الدولية الساعية لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ الكراهية».

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها المجلس برئاسة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في قصر السلام بجدة، حيث اطّلع في مستهلّ الجلسة، على مضامين محادثات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، مع قادة عدد من الدول خلال الأيام الماضية، في إطار ما يوليانه من الحرص على تعزيز التواصل والتشاور بين السعودية و«أشقائها وأصدقائها»، ودعم التنسيق المشترك على المستويات كافة؛ بما فيها العمل متعدد الأطراف.

وأشاد المجلس بما توصل إليه الاجتماع التشاوري الثامن عشر لقادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والقمة الخليجية مع دول آسيا الوسطى خلال رئاسة المملكة لأعمالهما، من نتائج وقرارات سيكون لها عظيم الأثر في تعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك، وترسيخ العلاقات بين دول المنطقتين وشعوبها في مختلف المجالات.

وعقب الجلسة، أوضح بندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية وزير الإعلام بالنيابة، لوكالة الأنباء السعودية أن المجلس نوّه بالمشاركات الفاعلة للمملكة على المستوى الدولي في مواجهة آثار التغير المناخي، والإسهام في الجهود الرامية إلى خفض الانبعاثات، من خلال تنويع مزيج الطاقة المُستخدم، وإلى مشاركة السعودية في المنتدى السياسي رفيع المستوى 2023 الذي نظمته الأمم المتحدة، وما اشتملت عليه من إبراز جهودها المبذولة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار (رؤية 2030).

وبيَّن الخريف أن المجلس استعرض مخرجات المؤتمر الدولي رفيع المستوى حول التنمية والهجرة غير الشرعية الذي عُقد في العاصمة الإيطالية روما، وما أكدته المملكة خلاله من دعمها جهود الأمم المتحدة في معالجة تحدياتها الأمنية وتداعياتها التنموية، ودعوة المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في التكاتف والتعاون بهذا الشأن.

ووفقاً لما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء بشأنها، اتخذ المجلس وأقر عدداً من الإجراءات والقرارات، منها الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون الأمني بين وزارتَي الداخلية في السعودية والعراق. وتفويض وزير الثقافة، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب الجزائري بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين البلدين. وتفويض وزير السياحة، أو من يُنيبه، بالتباحث مع وزارة التنمية الاقتصادية والسياحة في جمهورية الجبل الأسود بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية والسياحة في الجبل الأسود.

كما قرر المجلس تفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب العراقي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية ووزارة البيئة بالعراق في مجال البيئة. وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب الصيني بشأن مشروع بروتوكول بين وزارة البيئة والمياه والزراعة بالسعودية والهيئة العامة للجمارك بالصين الشعبية بشأن المتطلبات الصحية لتصدير المنتجات من المملكة إلى الصين الشعبية. وتفويض وزير الاستثمار، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب العراقي بشأن مشروع اتفاقية بين السعودية والعراق على استثمار صندوق الاستثمارات العامة في العراق.

وقرر المجلس تعديل النموذج الاسترشادي لاتفاقية بين السعودية والدول الأخرى حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (387) وتاريخ 14 - 7 - 1443هـ. وتفويض وزير الاستثمار، أو من يُنيبه، بتوقيع مشروع اتفاقية بين المملكة وجيبوتي حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات. والموافقة على مذكرة تفاهم بشأن إدارة الضرائب بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في السعودية ومكتب الضرائب في أستراليا. وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني، أو من يُنيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين السعودية وبربادوس في مجال خدمات النقل الجوي. والموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في السعودية و«مجموعة الصين للإعلام» في الصين الشعبية للتعاون في مجالَي الإذاعة والتلفزيون. وتفويض وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب السنغافوري بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين الجانبين، والموافقة على مذكرة تعاون بين رئاسة أمن الدولة في السعودية وجهاز أمن الدولة في دولة قطر في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

واستثناءً من الأحكام النظامية ذات العلاقة، يستمر العمل بأحكام لائحة عمال الخدمة المنزلية ومن في حكمهم، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: 310 وتاريخ 7 – 9 - 1434هـ، إلى حين نفاذ لائحة فئة العمالة المنزلية ومن في حكمهم، التي ستصدر بناءً على الفقرة (2) من المادة (السابعة) من نظام العمل، وتعديل البند (أولاً) من الترتيبات التنظيمية لمراكز الوثائق والمحفوظات في الأجهزة الحكومية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 9 وتاريخ 2 – 1 - 1438هـ، ليكون بالنص الآتي: «يكون في المقر الرئيس لكل جهاز حكومي مركز للوثائق والمحفوظات يسمى (مركز الوثائق والمحفوظات)، يُحدَّد ارتباطه إدارياً بقرار من رئيس الجهاز، ويجوز إنشاء مراكز وثائق ومحفوظات فرعية في قطاعات وفروع الأجهزة الحكومية حسب الحاجة».

كما وافق المجلس على تكليف المهندس بدر الدلامي، نائب وزير النقل والخدمات اللوجيستية لشؤون الطرق، بالقيام بأعمال الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للطرق، وإنشاء مركز باسم «المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي» يكون مقره في مدينة (الرياض)، ويتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري.

وقرر اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للأمن الغذائي، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، والهيئة العامة للموانئ، وجامعة الباحة، لعام ماليّ سابق، والموافقة على تعيين وترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، كما اطّلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الحرس الوطني والسياحة، والهيئة العامة للإحصاء، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

بأمر ولي العهد

تشكيل مجلس إدارة جامعة الملك سعود برئاسة يوسف البنيان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، الثلاثاء، أمراً سامياً بتشكيل مجلس إدارة جامعة الملك سعود، وذلك بناءً على الأمر الملكي القاضي بتحويلها إلى مؤسسة أكاديمية مستقلة غير هادفة للربح، تحت مظلة الهيئة، المبني على ما رفعه ولي العهد.

وجاء مجلس إدارة الجامعة، برئاسة يوسف البنيان، ووزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية نائباً، وعضوية كل من وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، ووزير النقل والخدمات اللوجيستية، ووزير الصناعة والثروة المعدنية، ورئيس الجامعة، ورئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وفهد الرشيد، والرئيس التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، ومحافظ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والرئيس التنفيذي لمؤسسة الرياض غير الربحية، ورئيس جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، والرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للسياحة، ورئيس مجلس إدارة اتحاد الغرف السعودية، وممثل صندوق الاستثمارات العامة، وسلمان السديري، وطل ناظر، وجمانا الراشد.

وثمّن البنيان دعم القيادة للتعليم الجامعي في السعودية، مؤكداً حرص المجلس على تحقيق نقلة نوعية في مسيرة الجامعة على أساس من التمكين والتميّز والجودة، وتطوير العملية التعليمية والبحثية، بما ينسجم مع «رؤية 2030». بدوره، نوّه المهندس إبراهيم السلطان، الرئيس التنفيذي المكلف للهيئة الملكية لمدينة الرياض، بما توليه القيادة من عناية واهتمام بقطاع التعليم في السعودية، وتطوير الكوادر الوطنية، مشيراً إلى أن رؤية ولي العهد في تحويل الجامعة إلى مؤسسة أكاديمية مستقلة غير هادفة للربح ممكّن رئيسي لتحقيق مستهدفاتها الطموحة بأن تكون في مصاف الجامعات الرائدة في العالم بحلول عام 2030، وأن تكون داعماً لرحلة التحول التي ستسهم في الارتقاء بجودة التعليم ومخرجاته، واستقطاب المواهب والكفاءات وألمع العقول، وإعداد جيل يتسم بأعلى المهارات لتلبية متطلبات القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى ضمان مواءمة مخرجاتها مع توجهات المملكة مما سيسهم في جعل العاصمة أحد أكبر اقتصادات المدن في العالم.

يُشار إلى أن الجامعة تستهدف خدمة التعليم في الرياض بشكل خاص وفي السعودية بشكل عام، وتسعى لأن تكون مؤسسة رائدة إقليمياً وعالمياً في مجال التعليم الجامعي لتساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، وتعمل على تلبية احتياجات سوق العمل والاقتصاد المعرفي؛ لتتواءم أعمالها مع دفع عملية النمو والتطور، وتعزيز البحث العلمي والابتكار والإبداع، والريادة في مختلف المجالات الأكاديمية والتطبيقية.

وينصب تركيزها كأول جامعة أنشئت في السعودية على جودة التعليم، والبحث العلمي وريادة الأعمال، لإعداد وتهيئة خريجيها من خلال تنمية مهاراتهم وقدراتهم على التعلم مدى الحياة، وتسليحهم بالمعرفة ليصبحوا قادة الوطن في المستقبل. كما تطمح إلى نشر وتعزيز المعرفة في السعودية؛ لتوسيع قاعدة الدراسات العلمية والأدبية، ومن ثمّ مواكبة الدول الرائدة في مجالات الفنون والعلوم، والعمل على المساهمة في الاكتشافات والاختراعات.

انطلاق عملية سحب النفط إلى ناقلة جديدة

بداية نهاية خطر «صافر» على البحر الأحمر

الرياض: عبد الهادي حبتور
واشنطن: علي بردى

انطلقت أمس (الثلاثاء)، عملية سحب حمولة ناقلة النفط العملاقة «صافر» إلى ناقلة أحضرتها الأمم المتحدة قبالة ميناء الحُديدة اليمني الاستراتيجي في البحر الأحمر، في عملية تهدف إلى تجنّب كارثة بيئية، وقد تستغرق 19 يوماً.

ومن المتوقع أن يستغرق نقل 1,14 مليون برميل من خام مأرب الخفيف إلى السفينة الجديدة حوالي ثلاثة أسابيع. وتأمل الأمم المتحدة في أن تزيل العملية التي تبلغ تكلفتها 143 مليون دولار، مخاطر وقوع كارثة بيئية قد تتسبب بأضرار بنحو 20 مليار دولار.

وترسو «صافر» التي صُنعت قبل 47 عاماً وتُستخدم كمنصّة تخزين عائمة، على بعد نحو خمسين كيلومتراً من ميناء الحُديدة الاستراتيجي (غرب) الذي يُعد بوابة رئيسية لدخول الشحنات.

وبسبب موقع السفينة في البحر الأحمر، فإنّ أي تسرّب قد يكلّف أيضا مليارات الدولارات يومياً، إذ سيتسبّب باضطرابات في مسارات الشحن بين مضيق باب المندب وقناة السويس، طبقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتحمل السفينة المتداعية أربعة أضعاف كمية النفط التي كانت على متن «إكسون فالديز» وأحدث تسرّبه كارثة بيئية عام 1989 قبالة ألاسكا. والأسبوع الماضي، أشادت منظمة «غرينبيس» بالعملية «المحفوفة بالمخاطر» التي تقودها الأمم المتحدة لسحب النفط، لكنّها حذّرت من أن خطر وقوع كارثة بيئية لا يمكن تفاديه حتى تتم إزالة الخام بالكامل.

ومطلع الأسبوع الحالي، أعلن ديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، وصول الناقلة البديلة «نوتيكا» بأمان إلى جوار ناقلة النفط المتهالكة «صافر»، الراسية قبالة سواحل رأس عيسى بمحافظة الحديدة على البحر الأحمر.

ولم تخضع الناقلة «صافر»، التي صُنعت قبل 47 عاماً وتُستخدم بوصفها منصّة تخزين عائمة، لأي صيانة منذ 2015 بعد سيطرة جماعة «الحوثي» الانقلابية على محافظة الحديدة، ما أدّى إلى تآكل هيكل الناقلة وتردّي حالتها.

وقادت «الأمم المتحدة»، بمعونة عدة دول؛ على رأسها بريطانيا وهولندا، جهوداً، خلال العامين الماضيين، لجمع التمويل المقدَّر بنحو 142 مليون دولار، لصيانة ونقل النفط الخام من الناقلة «صافر» إلى ناقلة جديدة جرى شراؤها مؤخراً لهذا الغرض.

غوتيريش: تحمل المخاطرة

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه «في غياب أي شخص آخر مستعد أو قادر على أداء هذه المهمة، تقدمت الأمم المتحدة وتحملت المخاطرة بإجراء هذه العملية الحساسة للغاية»، موضحاً أن «نقل النفط من سفينة إلى أخرى الذي بدأ (الثلاثاء) هو الخطوة التالية الحاسمة في تجنب كارثة بيئية وإنسانية على نطاق هائل». وأكد أن «فاتورة التنظيف المحتملة وحدها يمكن أن تصل بسهولة إلى عشرات المليارات من الدولارات».

شتاينر: تضاؤل الخطر

وقال مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر: «مع كل غالون من النفط يضخ الآن من صافر، يتضاءل خطر التسرب المحتمل الذي يلوح في الأفق على الشعب اليمني، بل والبلدان والاقتصادات التي تعتمد على النظام البيئي المشترك للبحر الأحمر». وأضاف أن «التحديات في هذا المشروع ضخمة، لكن استجابة العديد ممن جعلوا عملية الإنقاذ ممكنة كانت ضخمة بالقدر نفسه». وعد ما يحصل «تذكيرا بما يمكن أن تحققه الأمم المتحدة من خلال قدرتها على عقد الاجتماعات وقدرتها على تنسيق عملية معقدة».

غريسلي: ليست نهاية

وفي حديثه من على متن سفينة الإنقاذ «نديفور»، قال المنسق المقيم للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن ديفيد غريسلي إن «نقل النفط سيمنع أسوأ سيناريو حدوث تسرب كارثي في البحر الأحمر»، لكنه أضاف أن نقل النفط إلى الناقلة البديلة الماسة «اليمن» «ليس نهاية العملية»، موضحاً أن «الخطوة الحاسمة التالية هي تركيب العوامة (كالم) التي ستربط السفينة البديلة بها بأمان». وشكر الجهات المانحة والشركات الخاصة وعامة الناس على «تقديم الأموال التي أوصلتنا إلى هذا الإنجاز».

ولسنوات، حذرت الأمم المتحدة والحكومات الأخرى وكذلك الجماعات البيئية في حالة حدوث تسرب نفطي، أو انفجار، يمكن أن يؤدي إلى تعطيل الشحن التجاري العالمي عبر طرق باب المندب وقناة السويس الحيوية، مما يتسبب في أضرار لا توصف للاقتصاد العالمي.

وأوضح شتاينر أنه بعد تفريغ الناقلة «صافر» ستسحب بعيداً إلى ساحة خردة لإعادة تدويرها.

بيل: حذر للغاية

وحول مخاطر العملية، قالت الناطقة باسم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سارة بيل إنه «من الواضح أننا حذرون للغاية، إنها مجرد بداية عملية النقل». وأضافت: «تقدر تكلفة تسرب النفط بنحو 20 مليار دولار، وسيستغرق تنظيفه سنوات». وحذرت من أن أي تسرب للنفط يمكن أن يصل إلى الساحل الأفريقي، ما يلحق أضراراً بالثروة السمكية على مدى الأعوام الـ25 القادمة ويقضي على 200 ألف وظيفة. وأضافت أن ذلك سيؤدي أيضاً إلى إغلاق الموانئ التي تنقل الغذاء والإمدادات إلى اليمن حيث يعتمد حوالي 17 مليون شخص على المساعدات الإنسانية.

ترحيب أميركي

ومع بدء هذه العملية، رحب الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر بالأنباء عن بدء عملية منع تسرب النفط الكارثي في البحر الأحمر. وقال: «كانت الولايات المتحدة داعماً رئيسياً لجهود الأمم المتحدة لمواجهة التهديد الذي تشكله الناقلة صافر على مدار العامين الماضيين»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «قدمت عشرة ملايين دولار للعملية وتواصل تقديم الدعم للأمم المتحدة في تنفيذها للمشروع».

وأكد ميلر أن «هناك حاجة إلى مبلغ إضافي قدره 22 مليون دولار لإكمال العملية ومعالجة كل التهديدات البيئية المتبقية التي تشكلها الناقلة». وحض المجتمع الدولي، بما في ذلك القطاع الخاص، على «العمل معا لدعم هذا المشروع المهم».

بن مبارك: خطر داهم

بدوره، أوضح الدكتور أحمد عوض بن مبارك وزير الخارجية اليمني أن «ميليشيا الحوثي وضعت البيئة البحرية في خطر داهم لأكثر من ثماني سنوات». مشيراً إلى أن «الخطر الأمني لا يزال قائماً براً وبحراً، وكأنه يعبر عن حال بلادنا».

وأضاف: «بدأ اليوم ضخ النفط من الخزان المتهالك صافر إلى السفينة البديلة (اليمن)، تمكنا بفضل الله وجهود كل الخيّرين من إنقاذ البيئة البحرية، وسنتمكن من استعادتها وتخليصها من كل الأخطار المحدقة بها».

عملية نقل النفط التي بدأت أمس تستغرق 19 يوماً وفق الأمم المتحدة (موقع شركة سكالز الهولندية)

جهود مستمرة لاحتواء تداعيات اغتيال الموظف الأممي

اليمن يعزز الأمن حول مكاتب المنظمات الدولية في جنوب تعز

عدن: محمد ناصر

إلى جانب إشراك محققين من الأمم المتحدة في واقعة اغتيال منسق برنامج الغذاء العالمي في جنوب محافظة تعز اليمنية، عززت السلطات المحلية في المحافظة إجراءات الأمن حول مكاتب المنظمات الدولية، وأقرت منع حمل السلاح أو التجول به، ضمن جملة من الإجراءات الهادفة إلى طمأنة المنظمات الإغاثية واحتواء تداعيات حادثة الاغتيال. ووفق مصادر رسمية، انتقل محافظ تعز نبيل شمسان وأعضاء اللجنة الأمنية إلى الريف الجنوبي للمحافظة وعلى مقربة من مدينة التربة التي تتخذها المنظمات الدولية مقراً لأنشطتها، وهناك عقدوا اجتماعاً جديداً قرروا خلاله تعزيز الإجراءات الأمنية حول مكاتب المنظمات الإغاثية، إلى جانب قرار منع حمل السلاح والتجول به داخل المدينة. كما أقرت اللجنة تعزيز النقاط الأمنية التي تتحكم بمداخل ومخارج المدينة، وبما يسهل فرض سيطرة كاملة على الوضع هناك.

وبحسب المصادر، فإن اجتماع اللجنة الأمنية المصغرة كرس لمناقشة المستجدات والإجراءات الأمنية المتخذة في قضية اغتيال منسق برنامج الغذاء العالمي مؤيد حميدي؛ إذ استمعت إلى موجز عن سير إجراءات التحقيق وما تم التوصل إليه من نتائج.

اللجنة الأمنية استعرضت أيضاً الملاحظات والتوصيات المرفوعة من فرق العمل الميدانية، وأمرت باستمرار المهمة حتى تحقق كامل الأهداف، إلى جانب المصادقة على سلسلة من الإجراءات التي من شأنها تعزيز إجراءات الحماية الأمنية في مدينة التربة باعتبارها «منطقة خضراء وبيئة آمنة لنشاط المنظمات الدولية والمحلية».

ضمن الإجراءات المتخذة لاحتواء تداعيات حادثة الاغتيال وطمأنة المنظمات الإغاثية، ناقش محافظ تعز مع الممثل المقيم للشؤون الإنسانية ديفيد غريسلي وأعضاء فريق خلية الأزمة في مكتب الأمم المتحدة، الإجراءات الأمنية التي نفذتها الشرطة مع بقية الوحدات الأمنية لضبط منفذي جريمة اغتيال منسق برنامج الغذاء العالمي؛ إذ أبلغت الأمم المتحدة أن التحقيق مع 20 شخصاً تم القبض عليهم يجري بكل شفافية لمعرفة دوافع ارتكاب الجريمة.

محافظ تعز أكد خلال اللقاء حرص السلطات المحلية على إشراك محققين أمميين في إجراءات التحقيق مع المتهمين وإطلاع مسؤولي الأمم المتحدة على كل المعلومات والمستجدات ونتائج التحقيقات للوصول إلى معرفة الحقائق. وقال المحافظ إن لدى السلطات المحلية جهازاً أمنياً قوياً بذل جهوداً مكثفة لضبط المتهمين بوقت قياسي، وتمنى ألا تؤثر حادثة الاغتيال على مسار العمل الإنساني وتخفيف معاناة أبناء المحافظة التي لا تزال تعاني من استمرار الحرب والحصار لأكثر من 8 أعوام.

ونقل مركز الإعلام الأمني في تعز عن الممثل المقيم لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية تقديره لجهود السلطات وعدم تسامحها مع المتهمين وعمل كل الإجراءات لتجاوز آثار هذه الحادثة، إلى جانب تأكيده على الشراكة في التفاصيل وأهمية تسريع إجراءات التحقيق وتزويد الأمم المتحدة بالنتائج النهائية لمعرفة الدوافع الحقيقية التي تقف وراء هذا العمل. وشدد المسؤول الأممي - وفق المصادر الرسمية اليمنية - على ضرورة الاستفادة من نتائج التحقيق في تعزيز إجراءات الحماية بشكل واضح ودقيق بما لا يؤثر على العمل الإنساني وتدفق المساعدات.

هذه التطورات ترافقت ونفي أقارب المتهم الرئيسي في قضية الاغتيال أحمد يوسف الصرة (المصفري) تورطه في الحادثة، وقالوا إنه لا علاقة له بتلك الاتهامات، وأن لديهم ما يؤكد ويثبت وجود المتهم في منطقة «الفيوش» في محافظة لحج وليس في محافظة تعز، لحظة اغتيال الموظف الأممي.

صاروخ باسم «أبو مهدي المهندس» دخل الخدمة بعد 3 سنوات من تطويره

تزويد القوات البحرية الإيرانية بصواريخ كروز «خاضعة للعقوبات»

لندن: عادل السالمي



صاروخ كروز «أبو مهدي» خلال مراسم عرضه في طهران أمس (رويترز)

أعلنت إيران عن دخول صاروخ كروز استراتيجي بعيد المدى باسم «أبو مهدي المهندس» إلى الخدمة، بعد 3 سنوات من إزاحة الستار عن الصاروخ الذي يصل إلى 1000 كيلومتر، وقال قائد البحرية في «الحرس الثوري» إن الصاروخ «مدرج على قائمة العقوبات» لتحديه حاملات الطائرات.

وقضى أبو مهدي المهندس قائد ميليشيا «الحشد الشعبي» العراقي، وقاسم سليماني العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري» خارج الأراضي الإيرانية، في هجوم بطائرة مسيرة في محيط مطار بغداد مطلع يناير (كانون الثاني) 2020، ما دفع إيران والولايات المتحدة إلى شفا الحرب، واستخدمت طهران حينها لأول مرة صواريخ باليستية في الهجوم على قاعدة للقوات الأميركية.

وأعلنت إيران في أغسطس (آب) 2020 تسمية صاروخين جديدين؛ أحدهما «باليستي» يبلغ مداه 1400 كيلومتر باسم «سليماني»، والآخر صاروخ كروز «بحري» يبلغ مداه 1000 كيلومتر، يحمل اسم «أبو مهدي المهندس».

وبعد 3 سنوات، أقامت وزارة الدفاع الإيراني مراسم رسمية، بحضور قادة القوات البحرية في الجيش الإيراني و«الحرس الثوري»، لتسليم عشرات صواريخ كروز «أبو مهدي المهندس»، من إنتاجها.

وقال وزير الدفاع الإيراني، محمد رضا آشتياني، إن الصاروخ المزود برأس حربية يزيد قدرات الدفاع البحري الإيراني «أضعاف المرات السابقة»، متحدثاً عن قدرته على «التحليق على علو منخفض وتخطي أنظمة الرادار وخوض الحرب الإلكترونية».

تحذير لحاملات الطائرات

أما علي رضا تنغسيري، قائد بحرية «الحرس الثوري» فقد أشار إلى قدرة الصاروخ على إبعاد حاملات الطائرات من المياه الإقليمية القريبة من بلاده. ومن دون أن يذكر اسم الولايات المتحدة، قال موجهاً خطابه للدول التي لديها حاملات طائرات في المنطقة: «إذا دخلت سفننا عمق 1000 كيلومتر، وأطلق هذا الصاروخ البالغ مداه 1000 كيلومتر، يجب على حاملة طائرات الأعداء التراجع 1000 كيلومتر أخرى، وبذلك لن تكون حاملة الطائرات فعالة، لهذا السبب فإنه من الصواريخ الخاضعة للعقوبات».

من جانبه، قال حمزة علي كاوياني، نائب قائد الوحدة البحرية في الجيش الإيراني، إن «إضافة هذا الصاروخ إلى سلة صواريخ القوات البحرية في الجيش تكمل قوة الردع والدفاع لدينا». وأضاف: «بإمكاننا نصب هذه الصواريخ على سفن لحماية مصالح الجمهورية الإسلامية في إيران، في شمال المحيط الهندي والمياه الحرة».

وتمتلك إيران أكبر ترسانة صواريخ في الشرق الأوسط، وأكثرها تنوعاً؛ من بينها صواريخ «كروز» التي تستخدم في الهجوم البري، وكذلك صواريخ «كروز» لمهاجمة السفن، التي يمكن إطلاقها من البر، أو البحر، أو الجو.

حملة دعائية

بموازاة تدشين الصاروخ، أطلقت وسائل الإعلام الحكومية حملة ترويجية لأحدث إنتاجات وزارة الدفاع الإيرانية. وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إنه «أول صاروخ كروز بحري بقدرات الهجوم البري». أما وكالة «إيسنا» الحكومية فقد وصفته بـ«العين الحادة فوق الخليج (...)».

وبحسب وكالة «تسنيم»، فإن الصاروخ بإمكانه «استخدام الذكاء الاصطناعي وتغيير جهة الهجوم على الهدف، ولديه قدرة القيادة لهدف جديد في مسار الصاروخ وإمكانية الهجوم على هدف واحد بأكثر من صاروخ من جهات مختلفة». وأشارت الوكالة إلى إمكانية إطلاقه من عمق الأراضي الإيرانية على أهداف بحرية.

قائد البحرية في «الحرس الثوري» توعد حاملات الطائرات

من جانبها، قالت وكالة «إيسنا» الحكومية إن الصاروخ يمكن إطلاقه من السفن والفرقاطات والمدمرات والمنصات الثابتة، ويمكنه تحديث نظام التوجيه والملاحة أثناء التحليق حتى بلوغه الهدف النهائي. كما تحدثت عن «تجهيز وإطلاق أعداد كبيرة في أقصر وقت ممكن، وعبر مسارات مختلفة».

وكان من المفترض أن يكون صاروخ «أبو مهدي المهندس» أحدث صواريخ كروز الإيرانية التي وصل مداها إلى 700 كيلومتر، وتحمل اسم «طلائية» أحد ميادين الحرب الإيرانية - العراقية، بالقرب من الحدود المحاذية لمدينة العمارة العراقية.

تهديد الملاحة

وتثير أنشطة إيران في أعالي البحار، خصوصاً في منطقة الخليج ومضيق هرمز، مخاوف دولية حيال تأمين الملاحة البحرية. وأعلنت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي أنها سترسل مقاتلات إضافية من طرازي «إف 35» و«إف 16»، إلى جانب سفينة حربية، إلى الشرق الأوسط، في مسعى لمراقبة الممرات المائية الحيوية بالمنطقة، في أعقاب قيام إيران باحتجاز سفن شحن تجارية ومضايقتها في الأشهر الماضية.

تأتي الخطوة الإيرانية، وسط ترقب بشأن الموقف الأميركي من اقتراب موعد رفع القيود عن برنامج إيران للصواريخ الباليستية في 18 أكتوبر المقبل، مع حلول موعد بند «الغروب» المنصوص عليه في الاتفاق النووي، والقرار 2231 الذي يتبنى الاتفاق.

والأسبوع الماضي، طرحت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي فرض عقوبات على برنامج إيران للصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، في خطوة للضغط على إدارة الرئيس جو بايدن.

وقبل ذلك بأسابيع، قالت مصادر دبلوماسية لوكالة «رويترز» إن إيران تلقت تحذيراً من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، المشاركة في الاتفاق النووي، بأنها تخطط لمواصلة العمل بالقيود على البرنامج الصاروخي، على خلاف الاتفاق النووي الذي تنتهك إيران غالبية قيوده الأساسية رداً على العقوبات الأميركية التي أعاد العمل بها الرئيس الأميركي دونالد ترمب بعدما قرر سحب بلاده من الاتفاق.

وقال مسؤول إيراني، لـ«رويترز»، إن إنريكي مورا، الدبلوماسي بالاتحاد الأوروبي الذي ينسق المحادثات المتعلقة بإحياء الاتفاق النووي، أثار مسألة الإبقاء على عقوبات الاتحاد عندما التقى كبير مفاوضي طهران، علي باقري كني، في الدوحة، في 21 يونيو (حزيران).

وقال مسؤول أوروبي للصحافيين في واشنطن، الأسبوع الماضي، إنه لا يتوقع إيجاد صعوبة في إقناع دول الاتحاد الأوروبي بإبقاء العقوبات المتعلقة بالصواريخ الباليستية المفروضة على إيران، التي من المقرر أن تنتهي في أكتوبر (تشرين الأول).

ولوَّحت طهران بردٍّ «جدّي» على أي تحرك أوروبي للإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية.

منذ إعلان الاتفاق النووي، اختبرت إيران أنواع الصواريخ الباليستية التي يتراوح مداها بين 1000 إلى 2000 كيلومتر، في خطوة اعتبرتها القوى الغربية «لا تتماشى» مع القرار 2231.

وكشفت إيران في فبراير (شباط) 2019 عن تطوير صاروخ كروز يصل مداه إلى 1300 كيلومتر، يسمى «هويزه» من فئة صواريخ «سومار» التي أعلنت إيران عن إنتاجها في 2015. وتحدث خبراء عسكريون غربيون سابقاً عن إمكانية تطويرها لحمل أسلحة نووية، بمدى بين 2000 إلى 3 آلاف كيلومتر.

وتنحصر القيود المفروضة على إيران في القرار 2231 على الصواريخ الباليستية، ولا تشمل القيود تطوير صواريخ أرض - أرض من طراز «كروز»، وهي قادرة أيضاً على حمل رؤوس نووية.

ويحذر محللون عسكريون غربيون من سعي إيران لتصدير صواريخ كروز إذا ما انخرطت في سوق بيع الأسلحة.

عبداللهيان: جاهزون للمساعدة في إعادة إعمار ليبيا

وزيرة الخارجية الليبية في طهران لبحث توسيع العلاقات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، نظيرته الليبية نجلاء المنقوش رغبة طهران في توسيع العلاقات مع ليبيا والانخراط في إعادة إعمارها، حسبما ذكرت وسائل إعلام إيرانية.

وأجرت المنقوش مشاورات مع عبداللهيان تناولت العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، في مستهل أول زيارة لوزير خارجية ليبي إلى العاصمة الإيرانية، بعد 17 عاماً، تلبية لدعوة عبداللهيان.

وناقش الوزيران سبل تنمية العلاقات في المجالات المختلة فيما في ذلك اللجان المشتركة وتشكيل لجان مشاورات سياسية وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والتعاون في المجالين العلمي والتقني وإقامة معارض خاصة.

وذكر بيان للخارجية الإيرانية أن عبداللهيان قال لنظيرته الليبية إن طهران تشعر بارتياح من الاستقرار في ليبيا.

وقال البيان إن عبداللهيان «شرح المكانة الواقعية للمرأة وانتقد المعايير المزدوجة للغرب واستغلال حقوق المرأة»، وذلك في إشارة ضمنية إلى الحركة النسوية والاحتجاجات التي هزت إيران بعد وفاة الشابة مهسا أميني، إثر توقيفها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى سوء الحجاب.

تأتي زيارة المنقوش بعدما اتفق البلدان على تطوير العلاقات، ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الليبي في طهران إلى مستوى سفير وإعادة افتتاح السفارة الإيرانية في طرابلس وتنشيط خط ملاحي بين البلدين.

والأسبوع الماضي، ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن أول سفينة إيرانية رست في ميناء مصراته بعد عشر سنوات، على مغادرة آخر سفينة إيرانية للموانئ الليبية.

وقال القائم بأعمال السفارة الإيرانية، عين الله سوري لوكالة «إيسنا» الحكومية الأسبوع الماضي أن الفريق الدبلوماسي الإيراني يعمل على إعادة تأهيل السفارة، لافتاً إلى عقد اجتماعات مع مسؤولين من «حكومة الوحدة» الوطنية المؤقتة، وترحيبها بعودة الدبلوماسيين الإيرانيين إلى طرابلس.

العراق: مفاوضات «قانون العفو» تبدأ بخلاف على الفئة المشمولة

بغداد: «الشرق الأوسط»

تحاول أحزاب سنية عراقية إجراء تعديل على قانون العفو العام ليشمل أكبر عدد من السجناء الذين يعتقد بأنهم تعرضوا إلى الإكراه خلال التحقيق، أو أدينوا بناءً على دعاوى كيدية، لكن الحكومة تقول إنها ستعدّ مسودة التعديل بناءً على «نص محدد تم الاتفاق عليه قبل تشكيل الكابينة الوزارية، وصوّت عليه البرلمان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وسبق للعراق أن شرع قانونين للعفو العام، في 2008 و2016. وفي الحالتين لم تهدأ الأصوات السياسية والشعبية، لا سيما في المدن السنية، من الاعتراض على الآليات التي تسمح بالمحاكمات غير العادلة للمعتقلين.

وقال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الأسبوع الماضي: إن الحكومة ستعد مسودة القانون استناداً إلى نص تضمنه المنهاج الحكومي، وصوّت عليه البرلمان، عرّف الإرهابي بأنه «كل من ثبت بأنه عمل في التنظيمات الإرهابية، أو قام بتجنيد العناصر، أو قام بأعمال إجرامية، أو ساعد بأي شكل من الأشكال على تنفيذ عمل إرهابي، أو وجِد اسمه في سجلات التنظيمات الإرهابية».

وقال مسؤول حكومي، لـ«الشرق الأوسط»: إن مشروع القانون الذي سيرسل إلى البرلمان «سيعتمد هذا النص من دون أي تعديل»، مشيراً إلى أن القوى السياسية المشاركة في الحكومة، «لا يمكنها الآن التنصل من نص تم الاتفاق عليه قبل نحو تسعة أشهر».

ويبدو أن التعديلات المقترحة، أخيراً، تحاول توسيع الفئة المشمولة بقانون العفو، وسط معارضة شديدة من قوى داخل الإطار، على رأسها «عصائب أهل الحق».

ويعتقد عضو قيادي في حزب «تقدم»، أن رئيس الوزراء وافق على مضض «على إدراج قانون العفو العام في اجتماع الرئاسات الأربع، مطلع الأسبوع الحالي، رغم أن رئيس مجلس القضاء، فائق زيدان، لم يظهر ممانعة قانونية عليه».

ويقول العضو، المقرب من رئيس البرلمان محمد الحلبوسي: إن تلك القوى «ستناور كثيراً قبل تشريع القانون، وفي حال اضطرت ستعمل على تفريغه من محتواه».

لكن المسؤول الحكومي، الذي ينخرط حالياً في إعداد مسودة القانون مع خبراء قانونيين، يؤكد، أن النقاشات الدائرة حالياً مجرد مناورات سياسية فيما نركز هنا على الجوانب الفنية، التي لن تخرج عن النص الحكومي».

وقال السياسي السني، فهد مولود مخلص، في تصريح متلفز: إن «الصياغات السياسية، والنزاع عليها بين قوى إدارة الدولة يقفز على جوهر المشكلة التي لن تحل إلا بعد التدقيق في ملفات المحكومين، خصوصاً أولئك الذين ذهبوا ضحية دعاوى كيدية».

بارزاني استقبل ساكو في أربيل ودعا إلى حل المشكلة بأقرب وقت

توالي فصول «الخصام» بين الرئيس العراقي وبطريرك الكلدان

بغداد: فاضل النشمي



مظاهرة سابقة مؤيدة لساكو في أربيل (مواقع كردية)

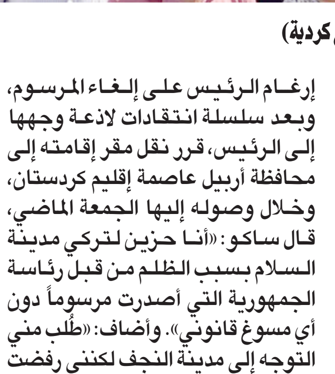
تتواصل فصول «الخصام الحاد» بين رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، وبطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم الكاردينال لويس ساكو، بعد نحو أسبوعين من تفجر الأزمة بين الرجلين على خلفية قيام رئيس الجمهورية بإلغاء مرسوم جمهوري يعود إلى عام 2013، يعطي الحق للكاردينال ساكو بـ«تولي» الأوقاف المسيحية. ويسعى رئيس الجمهورية الذي تعرض لانتقادات عديدة، من ضمنها انتقادات من المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، إلى شرح وتبرير إقدامه على إلغاء المرسوم الجمهوري، في مقابل مواصلة الكاردينال ساكو ضغوطه بمختلف الاتجاهات لدفع الرئيس إلى التراجع عن قراره.

وفي آخر جولة من جولات الرئيس في مسعى لمعالجة أزمته مع الكاردينال، قدّم، الثلاثاء، خلال استقباله رؤساء وممثلي عدد من البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة لدى العراق لبلدان من آسيا والأميركتين وأستراليا وروسيا وبعثة الأمم المتحدة (يونامي)، «شرحاً عن الدواعي لسحب المرسوم الجمهوري (المتعلق بالكاردينال ساكو) رقم (147) لسنة 2013 غير الدستوري، والتأكيد على أن المذاهب والديانات في البلد على المستوى نفسه، وهي جزء محترم من المكونات الكريمة للشعب العراقي»، طبقاً لبيان صادر عن الرئاسة.

والأحد الماضي، استقبل رئيس الجمهورية، مجلس الطوائف المسيحية الذي ضم المطران مار افرام يوسف عبا رئيس طائفة السريان الكاثوليك في بغداد، والمطران نرسيس جوزيف زباريان المدبر البطريركي للأرمن الكاثوليك، والأب مينا الأورشليمي رئيس طائفة الأقباط في العراق، والأب شمعون يونس أصلان مسؤول كنائس بغداد للكنيسة الشرقية القديمة، والأب يونان ألفريد الوكيل العام لمطرانية الروم الأرثوذكس في العراق، إضافة إلى الشيخ أنمار عودة مهاوي أمين سر المجلس الروحاني الصابئي، وأوضح لهم «الملابسات الخاصة بسحب المرسوم الجمهوري».



على الجانب الآخر، يواصل الكردينال ساكو جهوده الرامية إلى إرغام الرئيس على إلغاء المرسوم، وبعد سلسلة انتقادات لاذعة وجهها إلى الرئيس، قرر نقل مقر إقامته إلى محافظة أربيل عاصمة إقليم كردستان، وخلال وصوله إليها الجمعة الماضي، قال ساكو: «أنا حزين لتركي مدينة السلام بسبب الظلم من قبل رئاسة الجمهورية التي أصدرت مرسوماً دون أي مسوغ قانوني». وأضاف: «طُلب مني التوجه إلى مدينة النجف لكنني رفضت بسبب عدم وجود مسيحيين هناك».



وتابع: «أنا باقٍ في مدينة أربيل وسأعود إلى بغداد عندما يتم سحب هذا المرسوم، ويعود الوضع كما كان، ولغاية أن تتأدب هذه الميليشيا (في إشارة إلى «حركة بابليون» بزعامة ريان الكلداني) وتحترم الرموز الدينية، وإذا لم يحصل ذلك فسأبقى في الإقليم، وهو جزء من العراق وهو آمن ويحترم رجال الدين». وأكد أنه سيطعن «في قرار رئيس الجمهورية وإذا لم يجد ذلك نفعاً سأتوجه لتدويل القضية».

وفي أحدث تطورات «الخصام» بين الرئيس والكاردينال، استقبل رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، الثلاثاء، البطريرك ساكو والوفد المرافق له.

وأكد بارزاني، طبقاً لبيان صادر عن رئاسة الإقليم، أن «من المهم أن يظل العراق وبضمنه إقليم كردستان، خيمة جامعة لكل المكونات الدينية والقومية»، معبراً عن أمله في «أن يبادر فخامة رئيس جمهورية العراق الاتحادية إلى حل هذه المشكلة في أقرب وقت».

ونقل البيان عن الكاردينال ساكو «شكره وامتنانه» لمساندة الرئيس بارزاني، وأشار إلى أن «إقليم كردستان أرض التعايش وقبول الآخر وأنهم يعتزون به». وأضاف أن «تلك المشكلة (سحب المرسوم) لن تعترض قطعاً سبيل أعماله وواجباته، وأنه سيستمر في الدفاع عن العراق والتعايش».



كان ريان الكلداني، رئيس حركة «بابليون»، والخصم اللدود للكاردينال ساكو، قال في وقت سابق تعليقاً على نقل مقره إلى أربيل: «نحن حركة سياسية ولسنا كتائب، وحركة سياسية مُشاركة في العملية السياسية، ونحن جُزءٌ من ائتلاف (إدارة الدولة)، ونؤكد أن قرار سحب المرسوم منه هو قرار رئاسة الجمهورية، وليس (بابليون)، لتعديل وضع دستوري خاطئ، فلم يُصدِر الرئيس مراسيم جديدة لقداسةِ بطاركة الكنائس الأخرى الذين انتخبهم مجلسهم الأسقفي».

ويتهم ساكو، ريان الكلداني، «باحتكار التمثيل السياسي المسيحي في البرلمان والحكومة» بمساعدة بعض الفصائل الشيعية المسلحة، بالنظر لانخراط «كتائب بابليون» في هيئة «الحشد الشعبي».

وسبق أن أعلن مكتب المرجع الديني الأعلى علي السيستاني تضامنه مع الكاردينال ساكو، وأعرب عن أمله في أن «تتوفر الظروف المناسبة لعودته إلى مقره في بغداد في أقرب وقت».

وزير الخارجية اللبناني الأسبق فتح لـ«الشرق الأوسط» دفاتر عهدين رئاسيين (4 من 5)

بويز: حاول بوش في مدريد إقناعي بمفاوضات ثنائية مع شامير فرفضت

حين انتخب إلياس الهراوي رئيساً للجمهورية اللبنانية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1989، إثر اغتيال الرئيس رينيه معوّض، وجد أمامه حطام دولة. وتأكد الهراوي، ومعه وزير الخارجية فارس بويز أن العالم تعب من لبنان وفوّض إلى سوريا معالجة شؤونه. ولم تكن مصالح دمشق وبيروت تتطابق دائماً. لكن بويز يشير إلى أن الهاجس الأول لدى الرئيس حافظ الأسد كان الحيلولة دون تمكن الغرب من اجتذاب لبنان إلى سلام مع إسرائيل يُضعف موقف سوريا وأوراقها. هذا ما استنتجه بويز من عشرات اللقاءات الطويلة التي عقدها مع الرئيس السوري. بلغ الأمر حد أن قوى حليفة لسوريا في مجلس الوزراء اللبناني كانت أحياناً تتسرع في التقدير وتطالب لسوريا بما لم تطالب هي به، وأحياناً كان لا بد من الاستعانة بالأسد وحين تأتي الإشارة منه ينقلب مناخ مجلس الوزراء بسحر ساحر. في الشأن الإقليمي، تمكن بويز من عبور استحقاقات إقليمية دون الوقوع في الأفخاخ والإغراءات. وها هو يؤكد أن الرئيس جورج بوش اقترح عليه في ختام اللقاء الأول لمؤتمر مدريد للسلام أن ينخرط لبنان في محادثات ثنائية مباشرة مع رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق شامير، لكن بويز رفض العرض وأصر على الصيغة الأصلية لمؤتمر مدريد. ساهم ارتياح دمشق إلى أداء لبنان في مؤتمر السلام في تشجيع دمشق على دعم تمديد ولاية الهراوي ثلاث سنوات. في بداية تسعينات القرن الماضي زار وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر عواصم الدول المعنية بمؤتمر مدريد للسلام. حاول استثناء لبنان من جولاته لأن الأجهزة الأميركية رفضت الموافقة على هبوط طائرته في مطار بيروت بسبب وجود «حزب الله». تخوّف بويز من تكريس قاعدة استثناء لبنان ورفض على مدار أسابيع اقتراحات أميركية للقاء بيكر في عمّان أو إسطنبول أو القاهرة أو أثينا. ذات يوم اتصل به وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وأبلغه رسالة من الأسد. جاء في الرسالة أن السلطات السورية مستعدة لوضع فندق «شيراتون» في دمشق في تصرف السلطات اللبنانية لعقد لقاء فيه مع بيكر. وقال الشرع إن دمشق مستعدة لإزالة الرموز السورية في الفندق ومستعدة لاستقبال عسكريين لبنانيين لتولي الأمن في محيطه خلال اللقاء. اعتذر بويز عن قبول العرض وشعر أن واشنطن استعانت بدمشق لإحراج لبنان ودفعه إلى تغيير موقفه. كما اعتذر بويز أيضاً حين تلقى اتصالاً في الموضوع نفسه من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل. بعد أخذ ورد وفي موعد صباحي باكراً بعيداً عن عيون الصحافة، أبلغ السفير الأميركي في بيروت ريان كروكر وزير الخارجية اللبناني أن بيكر مستعد للقدوم إلى لبنان برّاً من دمشق. أوضح كروكر أن اللقاء سيُلغى على الفور إذا تسرّب أي كلام عن الموعد المقرر بعد عشرة أيام. اقترح بويز عقد اللقاء في منزل الرئيس الهراوي في زحلة في البقاع اللبناني وقرر الاحتفاظ بالسر. عشية الموعد ذهب إلى الهراوي وأبلغه وشدد على سرية الموضوع. طلب من الرئيس أن يكلّف زوجته منى بالتوجه مع فريق العاملين لديها لإعداد المكان والغداء الذي سيعقب اللقاء. وتم إخفاء السر على السيدة الهراوي، إذ أُبلغت أن وفداً سورياً رفيعاً سيزور لبنان غداً وقد يكون برئاسة حافظ الأسد. زار بويز رئيس الحكومة رشيد الصلح وتمنى عليه أن يكون جاهزاً في الثامنة صباح اليوم التالي للتوجه إلى اجتماع مهم سيعقد في البقاع. وهكذا عُقد اللقاء في مدينة زحلة، وهو ما اعتُبر في حينه نجاحاً للدبلوماسية اللبنانية.

بيروت: غسان شربل


صورة تذكارية للوفود المشاركة في مؤتمر مدريد (أرشيف فارس بويز)

سألت بويز كيف كانت جلسات مجلس الوزراء في عهد الرئيس إلياس الهراوي وبعده في عهد الرئيس إميل لحود وسأتركه يروي.

تسمية الأشياء بأسمائها تدفع إلى القول إن جلسات مجلس الوزراء كان يطبعها النفوذ السوري. وكان يطبعها طابع آخر، وهو أنه لم تكن هناك دولة سنة 1990 عندما تسلّم الرئيس الهراوي سدة الرئاسة. لم تكن هناك دولة ولا جيش ولا قوى أمن ولا قضاء ولا محاكم ولا مخافر ولا مستشفيات ولا كهرباء ولا ماء ولا شيء، ولا يوجد حتى هاتف من قرية إلى قرية. وكان من الواضح جداً أن العالم تعب من لبنان وأوكل إلى سوريا أمر معالجة موضوعه طبقاً لبرنامج معيّن هو اتفاق الطائف. إذن كنا أمام واقع هو أن كل العالم يردّك إلى سوريا. مهما قلت ومهما كانت شكواك، يقولون لك: اذهب إلى سوريا. وسوريا عملياً مفوضة بهذا الأمر ضمن إطار اتفاق الطائف. من هنا، كان لسوريا حجم ودور كبيران. وكان لسوريا حلفاء في مجلس الوزراء بعضهم حلفاء يتبنون بشكل مطلق وجهة النظر السورية والتي كانت أحياناً تختلف عن مصلحة الدولة اللبنانية. كنا أمام مشكلة وهي أننا في حاجة إلى سوريا لمساعدتنا على إعادة بناء الدولة وحل الميليشيات وإعادة تكوين جيش وجمع الأسلحة وانتشار الجيش في كل المناطق اللبنانية التي كانت محتلة من قبل الميليشيات، وفي الوقت عينه سوريا ليست مؤسسة خيرية، بل لها حساباتها وسياستها ومصالحها، وكذلك لها تقديرها أو تفسيرها الخاص للأمور. ومن هنا، لم يكن سهلاً التوفيق بين هاتين الحاجتين: التوفيق بين الحاجة إلى سوريا، علماً أنه لا أحد كان مستعداً لمساعدتنا، لا أميركا ولا الفاتيكان ولا فرنسا، الأم الحنون. كان الجميع يرسلوننا إلى سوريا. وفي الوقت عينه، كنا حذرين من أن حسابات سوريا قد لا تلتقي دائماً مع حسابات أو مصلحة الدولة اللبنانية وأن تفسيرات سوريا لاتفاق الطائف أو لغير هذا الأمر قد تختلف بشكل أو بآخر. وهنا كان بعض اللبنانيين يتطوعون للدفاع عن مصالح سوريا وأحياناً أكثر مما تريد سوريا نفسها. هناك قوى وشخصيات لبنانية كانت تعتبر أن إظهار حرصها على حماية مصالح سوريا سيؤهلها ويعزز موقعها بشكل أو بآخر. فمثلاً في يوم من الأيام قامت الدول الأوروبية بتكوين شيء اسمه «اتفاق الشراكة الأوروبية – المتوسطية»، أي شراكة بين أوروبا وبين دول ليست أوروبية لكنها موجودة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى مقربة من أوروبا، واقتصاداتها ومصالحها تحتم أن يكون هناك اتفاق. هذا الاتفاق يقضي بأن الدولة المعنية، أي المتوسطية، تتقدم بطلب تُظهر فيه للدول الأوروبية أنها تقاسمها ذات أسس أو مبادئ الحريات العامة وحقوق الإنسان والاقتصاد الحر والانفتاح الثقافي... إلخ. وبالفعل كان الأمر يقتضي أن تطلب الدولة التي تريد الانضمام إلى الاتفاق من بروكسل ثم يذهب وزير الخارجية ويقدم مرافعة ويطلب هذه الصفة.

ذهبنا، وكانت الأصول تقضي بأن يحتفظ الأوروبيون بالرد لعدة أشهر قبل أن يجيبوا، ثم إنهم قد لا يردون إيجاباً. ذهبت إلى بروكسل وقمت بالمرافعة اللازمة، وأظهرت فيها أن لبنان ومنذ زمن فينيقيا، أي منذ ستة آلاف سنة، كان يمارس الاقتصاد الحر وأصول القوانين المصرفية من الرهن إلى تموين السفن وغيره، وأن لبنان في عهد روما كانت له أكبر وأعظم مدرسة للحقوق ويدرس فيها جهابذة القانون الروماني، ولبنان فيه حرية إلى حد الفوضى... والحقيقة أنه كان لهذه المداخلة وقع ممتاز. عندما خرجت من القاعة رافقني آلان جوبيه، وهو كان رئيس الدورة ووزير خارجية فرنسا، وقال لي: أرجوك أن تنتظر بضع دقائق لديّ شعور أنه، استثنائياً هذه المرة، قد ننتزع قراراً فورياً بقبول لبنان. فقلت له: ماذا لو لم يحصل ذلك، هناك صحافة في الخارج وسيهزأون بي ويقولون إنه كان مغروراً. قال لي: لا، انتظرني لحظة. وبعد 10 دقائق تبلغت عبر وزراء خارجية دول عدة كلاماً مفاده: جئنا مع آلان جوبيه لنظهر لكم أن ليس فقط فرنسا تهتم بانضمام لبنان بل نحن أيضاً.

عدت إلى بيروت وبشعور انتصار هائل، وكأنني نابليون، وأنني انتزعت فوراً وللمرة الأولى بتاريخ أوروبا هذا القرار. وعند وصولي إلى المطار أبلغني قائد أمن المطار بأن هناك مجلس وزراء استثنائي بانتظارك. لم أدرك السبب ورحّبت بالأمر باعتبار أن مجلس الوزراء جاء في توقيته وسأبشرهم بالنبأ العظيم. وما إن دخلت إلى مجلس الوزراء حتى بدا لي بأن جلسة مجلس الوزراء غارقة في المزايدة وانتقادي تحت عنوان كيف ندخل نحن في اتفاق مع أوروبا وسوريا لم تدخل بعد؟ كيف يقبل الوزير بذلك؟ كانت كلها عملية تبييض وجه من أجل إرضاء سوريا. فاتُخذ قرار من رئيس الجمهورية والرئيس الحريري بتأجيل الجلسة. قلت لهما: كيف تؤجلون الجلسة فغداً سيأتيني وزراء المجموعة الأوروبية مهنئين؟ ماذا سأقول لهم؟ هل أقول إن أوروبا قبلت ولبنان لم يقبل بعد؟

> **إشارة من حافظ الأسد أعادت الهدوء إلى مجلس الوزراء وقلبت مواقف حلفاء سوريا**

تأجلت الجلسة، وعدت حزيناً إلى منزلي وقلقاً مما سأفعل غداً وماذا سأجيب السفراء الأجانب، خصوصاً الأوروبيين؟ هل أقول لهم نحن ندرس هذا الأمر ولم نقبل بعد، فيما دول أخرى تستقتل للحصول على هذا الأمر؟ وإذ أتى على ذهني أن أتصل بالرئيس حافظ الأسد. اتصلت صباح اليوم التالي وطلبت موعداً مستعجلاً فحُدد لي وذهبت وقلت له: يا سيادة الرئيس هذا ما فعلته في بروكسل وهذا أعتبره إنجازاً كبيراً للبنان، خصوصاً أن إسرائيل عضو في هذا الاتفاق ولنا مصلحة أن نكون فيه لنظهر وجهة النظر العربية ولنكذّب وجهة نظر إسرائيل حينما يلزم ذلك. ومصلحة لبنان الاقتصادية تقتضي ذلك لأن أي شيء سيصدّره سيكون حسب المواصفات الأوروبية. وقلت له أيضاً: لكن على ما يبدو أن البعض في لبنان يعتقد أنه يرضيكم بمعارضة هذا الأمر، ولذلك بدل أن يوافق مجلس الوزراء مهللاً لهذا الموضوع، فقد أجّل هذا القرار، وهذا عار علينا لأن كل الدول ستظن أن سوريا تمنعنا من الدخول في هذا الاتفاق، ولذلك جئت أبلغك بهذا الأمر. في الحقيقة، كان سريع البديهة وأخذ الهاتف فوراً واتصل بغازي كنعان مسؤول المخابرات السورية في لبنان وقال له: يبدو أن البعض في لبنان لم يستوعب جيداً ما فعله وزير الخارجية الأستاذ فارس بويز في بروكسل ولربما لبنان بحاجة أن يجيب أوروبا بشكل سريع حول هذه المسألة. وبعد ذلك قلت للرئيس الأسد: أشكرك على هذا الدعم، ولكن اسمح لي أن أنصحكم أيضاً بالانخراط في هذا الاتفاق وإذا احتاج الوزير فاروق الشرع إلى مساعدة فأنا جاهز.

فور عودتي إلى بيروت، اتصل بي الرئيس الهراوي سائلاً: أين كنت؟ لم أقل له. قلت له: لا شيء. قال لي: هل لديك معلومات لماذا مجلس الوزراء اليوم بعد الظهر؟ قلت له: لا علم لي بالأمر. لم أبلغ حتى بذلك. قال لي: الآن سيبلغونك. بعد 10 دقائق اتصل بي أمين عام مجلس الوزراء هشام الشعار وأبلغني باجتماع مجلس الوزراء، فقلت له: ما هو جدول الأعمال؟ ضحك، وقال لي: أعتقد أن أمورك ستمشي. فهمت أنه قد يكون جاء إيعاز إلى الرئيس الحريري من غازي كنعان بأن يعقد مجلس الوزراء وتتم الموافقة على الاتفاق. وبالفعل، اجتمعنا في مجلس الوزراء، كأنه فيلم. بينما بالأمس كانت معارضة، أصبح في هذه الجلسة تأييد مطلق وإشادة بوزير الخارجية الذي نجح في هذا الأمر والقول إنهم درسوا الأمر خلال الليل، فيما أنا لم أترك أي وثيقة، وأنهم يوافقون ويجب أن نعطي (الأوروبيين) جواباً سريعاً بالموافقة. فقلت لهم ببعض الممازحة: أقترح إضافة على محضر الجلسة، التقدم بشكر خاص للرئيس الأسد الذي يبدو أنه أدرك مصالح لبنان أكثر مما أدركها مجلس الوزراء. طبعاً انزعج الجميع وأدركوا أن عملية المزايدة في دعم سوريا أحياناً تصل إلى حد غير منطقي وغير مقبول.

«تفاهم نيسان»

هناك محطة هي «تفاهم نيسان» (أبريل) 1996. قامت إسرائيل بهجوم على جنوب لبنان، واقتحمت مناطق. في الحقيقة، كنت مدركاً من اللحظة الأولى أن إسرائيل غرقت وأنها ستحتاج إلى آلية سياسية لإخراجها من هذا المستنقع. أتاني هيرفيه دو شاريت، وزير خارجية فرنسا، بزيارة عاطفية للتعزية. قال: أنا آسف لما حصل، وماذا أستطيع أن أفعل؟ قلت له: إذا كانت الزيارة عاطفية فقد لبّت أهدافها. ولكن أعتقد أن لفرنسا دوراً أكبر من دور عاطفي لتأتي وتعزينا بمن قتل. قال: كيف؟ قلت له: إسرائيل حتماً ستكون في حاجة إلى مخرج من المستنقع الذي غرقت به، وستكون هناك آلية يشارك فيها الأميركي والسوري واللبناني والإسرائيلي. وأنا أعدك بألا أقبل بأي آلية لا تكون فيها فرنسا، شرط أن تتصل بالرئيس جاك شيراك وتقول له إنك باق في لبنان وفي الشرق الأوسط ربما لشهر، وأن تستدعي فريق العمل ويستقر في بيروت، وأن تستدعي طائرة خاصة للقيام بجولات مكوكية. إذا أخذت الموافقة من جاك شيراك، عليّ أنا أن أتمسك بأن تكون فرنسا جزءاً من أي تركيبة لحل هذه المشكلة، وهذا سيعود لفتح باب لفرنسا في الشرق الأوسط وخاصة في لبنان. ونحن لنا مصلحة بألا نثق فقط بأميركا. أميركا متعاطفة مع إسرائيل تعاطفاً كلياً ولا نثق بها وسنطالب بأميركا وفرنسا كرئيسين معاً. راقته الفكرة. خرج من عندي، ثم عاد واتصل بي صباح اليوم التالي باكراً وقال لي ما اتفقنا عليه حصل. اتصلت بالرئيس شيراك وكلفني أن أبقى في بيروت وسيأتي فريق العمل ليستقر في السفارة الفرنسية، وسآتي إليك. حضر، فقلت له أولاً: تعلم من ديغول الذي قال إنني آت إلى هذا الشرق المعقد بأفكار بسيطة. ثانياً: لا تقترح أبداً، لأنك في نظر بعض الفرقاء لا تزال كقوة انتدابية، فقط انتظر كل الاقتراحات


الهراوي مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر في مدينة زحلة (أرشيف فارس بويز)


الرئيس الأميركي جورج بوش لدى لقائه الوفد اللبناني إلى مؤتمر مدريد (أرشيف فارس بويز)

لتوضع على الطاولة وتبنى أحدها. الكلام المكتوب خطير ويذكر بوعد بلفور وما إلى ذلك بينما الكلام المحكي لا قيمة له، وبالتالي لا تقدم ورقة مكتوبة إطلاقاً، إلا عند الوصول إلى الصيغة النهائية. أعطيته مجمل النصائح في عملية التفاوض. وبالفعل، راح يتجول. يوم في إسرائيل ويوم في دمشق ويوم في قبرص... وتابع هذا الأمر حتى نجحنا في أن نفرض على إسرائيل انسحابات معينة ونظاماً معيناً في الجنوب، وفرضنا عليها أحقية المقاومة. رفيق الحريري حتى تلك اللحظة لم يتحرك، لم يكن مقتنعاً بها. لم يكن يرى أن هناك لجنة ولا إمكانية بأن نفعل شيئاً، لكن عندما اتضح أن هناك لجنة ستتشكل، بدأ يتحرك عبر شيراك ويبيعه الموضوع، وصار يتصل بي يومياً ليعرف التفاصيل. وعندها لم أعد أرى دو شاريت. كلما عرف أنه آت إلى بيروت يتصل به ويقول له أريد أن ألتقيك. وبدأت الحلقة الإعلامية عنده وطلع في النتيجة أن الحريري هو من شكّل هذه اللجنة. الحقيقة، الرئيس رفيق الحريري لم يتدخل في (اتفاق نسيان) إلا بعدما أنجز 90 في المائة من طريقه. شعر أن هناك أمراً يركّب، وأراد أن يبيع دوراً لجاك شيراك. وهنا تحركت ماكينته الإعلامية الرهيبة، من صحف وتلفزيونات وإذاعات، وهو يتفوق على الجميع في ذلك، وطلع أنه هو من أنجز اتفاق نيسان وأنه من مهندسيه، فيما الحقيقة غير ذلك. وأحياناً كان ذلك يتم بالترافق مع تصرف مزعج. عندما شُكلت لجنة نيسان كان لوزارة الخارجية مندوب، سفير. تمثّل لبنان بضابط من الجيش وسفير. عيّنت أنا السفير، وإذ برفيق الحريري الذي لم يكن يرغب في أن أرسل له التقرير، راح يتصل بالسفير ويغريه بأن يتصل به ويعطيه المعلومات من الجنوب قبل أن يعرف بها وزير الخارجية. كان كل همّه أن يعرف، قبل أن أعرف أنا. وإذ في يوم من الأيام، حصل أمر مع مندوب سوريا العميد عدنان بلول، ويبدو أنه كان مكلفاً بالمراقبة من غازي كنعان. كان سفيرنا خارجاً من الاجتماع فاتصل برفيق الحريري ليخبره بما حصل فيه. سمعه عدنان بلول، فاقترب منه وأمسكه من يده وقال له: استحِ يا عميل، يا خاين، يا عميل، مع مَن تتكلم؟ فقال له: أنا أتحدث مع رئيس حكومتي. فقال له: كيف تعطي معلومات عبر التليفون؟ فقال له: أنا أتحدث مع رئيس حكومتي. فقال له: لا يحق لك أن تكلّم رئيس حكومتك. عليك أن تذهب إلى وزارة الخارجية وتقدم تقريراً إلى وزيرك، وهو يتواصل مع رئيس الحكومة، وليس أنت. جاءني السفير مرعوباً ولا يريد أن يذهب مجدداً إلى اجتماعات اللجنة.

غضبت. من أين يحق لعدنان بلول أن يفعل ذلك؟ لا يمكنني أن أذهب إلى حافظ الأسد من أجل هذا الموضوع، وفي الوقت نفسه لا أتحدث مع غازي كنعان. أرسلت أحد الأصدقاء المشتركين، وهو نائب وشخصية سياسية، وقلت له اذهب إلى غازي كنعان وقل له إنني لا أقبل بهذا التصرف على الإطلاق. حتى لو أخطأ السفير فتأديبه هذا عملي وليس عمله، وإذا لم يعتذروا فسننسحب من لجنة نيسان ونعلن لماذا انسحبنا.

فنبهني الصديق إلى حساسية المسألة. فقلت له ليبلغ غازي كنعان قيادته بالأمر، ولم أطلب أن يعالجها بنفسه. وبالفعل قال لي: ليذهب إلى الاجتماع المقبل وسيأتي عدنان بلول ليعتذر منه. ولكن قل للسفير ألا يتصل بالحريري الذي له حساسية عندهم (السوريين). فقلت له: هذا عملي، وطلبت السفير بالفعل وأنّبته.

التمديد للهراوي

هل لعب أداء الدبلوماسية اللبنانية في ملفات الصراع العربي - الإسرائيلي دوراً في التمديد للهراوي؟ يعود بويز إلى ذاكرته.

حينها لم يكن اسم إميل لحّود قد ظهر مرشحاً لرئاسة الجمهوريّة. العنصر الثاني الذي لعب دوراً في التمديد، وهو عنصر ربما غير مباشر، هو مؤتمر مدريد. عند الرئيس حافظ الأسد، لم تكن التفاصيل الداخليّة أهمّ شيء في الملفّ اللّبناني، لذلك لم يكن يتدخّل فيها أحياناً، فيرميها عند عبد الحليم خدّام وغيره. وفي الشّأن الداخلي السوري، لم يكن حافظ الأسد يستقبل رئيس حكومته أحياناً، إلّا كلّ ستة أشهر ولا يستقبل وزير الاقتصاد عنده. كان الهاجس الأكبر لحافظ الأسد واهتمامه الكلي يذهب بنسبة 100 في المائة باتجاه الصراع العربي - الإسرائيلي. ومن هنا، كانت عملية السلام بالنسبة إليه كلّ شيء، وسبب وجوده في لبنان. إذ إنّ ضرورة وجوده في لبنان هي ليضمن ألا يُستفرد بلبنان باتّفاق سلام منفرد وبألا يُعزل لبنان عن سوريا ثم تُعزل سوريا.



بويز في المؤتمر الأوروبي المتوسطي (أرشيف فارس بويز)

من هنا كانت إدارة مفاوضات السلام، وأنا من المشاركين فيها في ذاك الحين، مطمئنة بالنسبة إليه. أعجبه أنه بالنتيجة، كان لبنان صلباً في عملية مدريد، ولم ينجحوا في جرّه إلى أيّ موقع آخر. وما حصل في آخر يوم في مدريد مهم جداً. فقد أبلغني وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر بأنّ الرئيس جورج بوش (الأب) يريد لقائي قبل مغادرته مدريد عائداً إلى واشنطن. فسألته عن مكان اللّقاء وعن الأشخاص الذين سيحضرونه مع الرئيس. فأجابني بأنّ هؤلاء الأشخاص هم بيكر نفسه، ودينيس روس وهو من كبار المستشارين والمفاوضين والمتعاطف كلياً مع إسرائيل، وأعتقد مارتن أنديك إن لم تخني الذاكرة، الذي هو أيضاً يهوديٌّ. فقلت له: «جيّد. أنتم أربعة أشخاص، لذا سأحضر أنا ومعي ظافر الحسن الأمين العام لوزارة الخارجيّة، والسفير جعفر معاوي والسفير جهاد مرتضى». اخترت اثنين من الشيعة تحسّباً للمزايدات في بيروت والتأويل. فأنا أعرف الساحة اللبنانية وأعرف كيف يعمل الإعلام اللبناني و«يترادل».

قبل بيكر بعد نقاش. فاجتمع الوفدان، وإذ بالرئيس بوش يقول لي خلال الاجتماع: «يا معالي الوزير، عملية السلام في مدريد آليّة ثقيلة وبطيئة، فيما لو أجريتم مباحثات مباشرة مع إسحق شامير رئيس الوفد الإسرائيلي، سيكون الأمر أسرع». وكان شامير حينها رئيس الحكومة الإسرائيلية.

أنا فوجئت بهذا الموضوع. فقلت للرئيس بوش: «يا سيادة الرئيس، عندك وزير خارجية ممتاز. وقد تعب خلال أكثر من سنة لهندسة عملية السلام بشروطه. وضمن هذه الشروط أن تكون كلّ المفاوضات علنيّة. ومن هذه الشروط أن تصبّ هذه المفاوضات في سلام عادل ودائم وشامل. فكيف تريدني أن أتفاوض مع شامير بهذا الأمر؟ هذا سيكون خروجاً عن مؤتمر مدريد ونسفاً لكلّ مبادئه وسقوطاً له. وسيفتح الباب أمام استفراد بقية الوفود العربية كلها».

رفضت اقتراح الرئيس بوش، وقلت له: «لا يمكننا أن نجتمع مع شامير بوفدين منفصلين دون أن نكون قد ضربنا عملية السلام. وأنا الذي ساهمت مع جيمس بيكر في هندسة هذه العملية، لا يمكنني أن أفعل ذلك. نحن كلنا بحاجة لغطاء عربي شامل لكل سلام. إن دخلنا في مفاوضات كهذه ولنفترض أنّنا اتفقنا، فمن يضمن عندما نخرج من المؤتمر، أن يلتزم إسحق شامير بما وعد به؟ فلا شهود، ولا ضمانات ولا شيء، فأنا لا يمكنني أن أجتمع بشامير إلّا ضمن مؤتمر السلام».

فقال لي الرّئيس بوش: «نذهب إلى واشنطن وأنا سأترأس اجتماعكم وسأكون الشاهد والضامن». رفضت هذا الطّرح قائلاً: «لا، فربّما طرحكم سيحلّ جزءاً من المشكلة، ولكنّ الجزء الآخر لم يحلّ، وهو انفراط كلّ الوفود فيما بعد إذا قمنا بمفاوضات منفردة».

فارس بويز مع الوزير فاروق الشرع بتاريخ 16-7-1993 (أرشيف فارس بويز)

تعب العالم من لبنان وأحالنا إلى سوريا التي فوّضها معالجة الملفات الكثيرة العالقة

■■■

شعرت أن إسرائيل وقعت في مأزق وهذه هي قصة «تفاهم نيسان»

■■■

أخفيت خبر زيارة بيكر إلى زحلة تسعة أيام كي لا نتسبب في إلغائها

هنا أرسل له دينيس روس ورقة فتحها الرئيس بوش وسألني: «لماذا لا نحصر العمليّة دون أن نضرب اتّفاق السلام؟ تتفاوضون حول الانسحاب من (بلدة) جزين». أجبته عندئذ: «على قدر ما أُقدّر وزير خارجيتك اللامع جيمس بيكر لصدقيّته، على قدر ما لا يمكنني أن أُقدّر أفكار السيّد دينيس روس. تريدني أن أجلس إلى طاولة متنازلاً عن عُشر الأراضي اللبنانية المحتلة، لأبحث عن جزين؟ جزين لا تشكّل 1 في المائة من الأراضي المحتلة، فأكون أنا قد تنازلت عن لبنان المحتلّ مقابل جزين. وأنا أُتّهم كوني مسيحياً، وكون جزين مسيحية، بأنّني للاستحصال عليها بعت كلّ الأراضي اللبنانية. فهذا غير وارد على الإطلاق. لا أجلس إلى طاولة إلّا حول تنفيذ القرار 425 الصادر عن الأمم المتحدة بمضامينه كافّة. وأخذت الجلسة ساعتين ونصف تقريباً.

كلّ هذه الأمور كان حافظ الأسد يتابعها بحذافيرها. هل تصدّق أنّه شاهد خطابي في مدريد ستّ مرات على الفيديو! كان في كلّ مرّة يشاهده يختار منه مقاطع، ويسألني عندما ألتقي به: «والله من أين أتيت بهذا المقطع»؟

التقيت الرئيس حافظ الأسد أكثر من ثلاثين مرة وربما وصلت إلى الأربعين. هذه الأمور ساهمت في خلق جوّ من الثّقة. كان حافظ الأسد يخشى، في الوقت الذي كانت فيه عملية السلام ما تزال موجودة رغم أنها تنازع، أن يدخل في مغامرة جديدة في عهد جديد «مش فهمان كوعو من بوعو»، فيما كان راضياً عن أداء عهد إلياس الهراوي في مؤتمر السلام.

فعندما انتهى التمديد، وطُرحت معركة الرئاسة، هذا الرّضا جعل حافظ الأسد يفاتح إلياس الهراوي، ويسأله فيما إذا فكّر باسم رئيس الجمهوريّة المقبل. فنفى إلياس الهراوي ذلك. فقال له: «أثبت الأستاذ فارس فعلاً جدارة وحكمة. ويجعلنا موضوع إدارة عملية السلام وموضوع صلابته في وجه الضغوطات مطمئنين له، أكثر من أن نجازف بشخص جديد لا نعلم كيف سيتفاعل مع هذا الموضوع. فهذا موضوع خطير وموضوع كبير لا يتحمّل مجازفة».


كلمة لبنان في مؤتمر مدريد (أرشيف فارس بويز)

غداً حلقة خامسة وأخيرة

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: أنقرة ترغب في دور أكثر فاعلية بالمنطقة

إردوغان وعباس يبحثان التصعيد الإسرائيلي و«حوار القاهرة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، التطورات في الأراضي الفلسطينية وتصاعد الهجمات الإسرائيلية في الفترة الأخيرة في جنين والضفة الغربية، والاعتداءات على المسجد الأقصى إلى جانب الحوار الفلسطيني - الفلسطيني.

واستقبل إردوغان عباس بمراسم رسمية بالقصر الرئاسي في أنقرة، الثلاثاء، وعقدا جلسة مباحثات مغلقة، ثم جلسة موسعة انضم إليها وفدا البلدين.

وكان عباس قد وصل إلى أنقرة، مساء الاثنين، في زيارة لتركيا تستغرق يومين جاء في وقت تتصاعد فيه المخاوف من تجدد العنف والهجمات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية. وقال السفير الفلسطيني لدى تركيا، فائد مصطفى، إن الهجمات الإسرائيلية المتزايدة مدرجة على أجندة مباحثات عباس وإردوغان.

وتشعر أنقرة بالقلق من أن يؤدي تصاعد التوتر إلى خلق دوامة جديدة من العنف، وتعرب عن ذلك في تصريحاتها الرسمية، وتدعو إلى «التصرف بحكمة في الأمور التي يشكل حساسية خاصة للشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي».

وقالت مصادر دبلوماسية، إن زيارة عباس جاءت قبل زيارة كانت مقررة، الجمعة المقبلة، لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لكن رئاسة الوزراء الإسرائيلية أعلنت، الأحد، تأجيلها، بسبب خضوعه لعملية لزرع منظم لضربات القلب، على أن يعاد ترتيبها من جديد، حيث يحتاج علاج نتنياهو لأسابيع للراحة. لافتة إلى أن إردوغان سعى إلى استضافة عباس ونتنياهو في نشاط مكثف بعد الانتخابات التركية مايو (أيار) الماضي.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن أنقرة تركز بعد الانتخابات على تنشيط سياستها الخارجية، والعودة إلى تفعيل دورها في المنطقة، بعد قطع خطوات مهمة لتطبيع وتحسين العلاقات مع مصر ودول الخليج العربي وفي مقدمتها السعودية. وأضافت أن أنقرة تريد أن تلعب دوراً أكثر نشاطاً في حل القضايا المهمة في المنطقة، خصوصاً الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وترى أن الحوار التركي الفلسطيني يمكن أن يفتح أبواب تعاون أكثر واقعية، وأن زيارة عباس تكتسب أهمية في هذا الاتجاه، مشددة على أن التحرك التركي لن يتأثر بتطور تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

ولفتت إلى أن زيارة عباس هي فرصة لتركيا للتأكيد على أن عملية التطبيع مع إسرائيل «ستستمر دون الإضرار بالعلاقات مع فلسطين»، وتوجيه هذه الرسالة إلى الشعب الفلسطيني.

وجاء لقاء عباس - إردوغان، قبل أسبوع من اجتماع تستضيفه القاهرة بين أمناء الفصائل الفلسطينية بهدف استئناف جهود المصالحة بينها.

وأعلن المتحدث باسم حركة «فتح» منذر الحايك، قبل اللقاء، أن عباس سيلتقي قيادة حركة «حماس»، خلال الزيارة التي يجريها إلى تركيا، وأن ذلك يعد تأكيداً لدور الرئيس وحركة «فتح» على تذليل العقبات، وإنجاح لقاء الأمناء العامين في القاهرة، وصولاً لإنهاء الانقسام وترتيب البيت الفلسطيني.

وكانت «حماس» قد وافقت على المشاركة في الاجتماع دون شروط، بخلاف حركة «الجهاد الإسلامي» التي اشترطت على السلطة الفلسطينية إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وذكرت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، أن موضوع الحوار الفلسطيني سيكون مدرجاً على لقاء مرتقب بين إردوغان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وقال مصدر في حركة «حماس»، لوكالة الأنباء الألمانية، إن اللقاء سيعقد برعاية تركية، عقب اجتماع عباس مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أنقرة مساء الثلاثاء. وذكر المصدر أن اللقاء بين عباس وقيادة الحركة سيبحث متطلبات إنجاح لقاء الأمناء العامين في ظل سعي «حماس» لإعداد «أجندة بآليات واضحة لتوحيد الجهود الفلسطينية في مواجهة الهجمة الإسرائيلية».

وأكد المصدر في «حماس» أهمية اجتماع الأمناء العامين «في ظل مخاطر تصاعد المواجهة مع إسرائيل، لا سيما عشية تنظيم مسيرة أعلام يهودية جديدة في شرق القدس غداً».

وكانت «حماس» قد أعلنت، الاثنين، أنها عقدت لقاءات ثنائية مع فصائل فلسطينية لبحث سبل إنجاح اجتماع الأمناء العامين للفصائل والاتفاق على رؤية موحدة.

ومن المقرر عقد اجتماع للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في القاهرة في 30 من الشهر الحالي، وذلك لأول مرة منذ سنوات. ودعا عباس إلى الاجتماع المذكور في الثالث من الشهر الحالي، على خلفية عملية عسكرية للجيش الإسرائيلي في مخيم جنين في الضفة الغربية قتلت 12 فلسطينياً وعشرات الجرحى.

ودأبت مصر منذ سنوات على استضافة اجتماعات الفصائل الفلسطينية، في محاولة لإنهاء الانقسام الداخلي المستمر منذ عام 2007 غير أن سلسلة اتفاقيات وتفاهمات لم تجد طريقها للتنفيذ.



الرئيسان التركي والفلسطيني يتفقدان حرس الشرف قبل اجتماعهما بالقصر الرئاسي في أنقرة مساء الثلاثاء (إ.ب.أ)

أنقرة تركز بعد الانتخابات على تنشيط سياستها الخارجية وتفعيل دورها في المنطقة

الأطباء دخلوا على خط الإضراب والتظاهر

رئيس الأركان الإسرائيلي: الأزمة تؤثر سلباً في الجيش

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أصدر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، بياناً استثنائياً، الثلاثاء، في ظل اتساع دائرة رفض الامتثال لأوامر الاستدعاءات للخدمة العسكرية في قوات الاحتياط والقوات النظامية، احتجاجاً على خطة حكومة بنيامين نتنياهو لإضعاف جهاز القضاء، ومواصلة التشريعات القضائية التي تهدف لفرض مخططها لـ«الإصلاح القضائي» دون توافق واسع.

وجاء بيان هليفي بالتزامن مع تقديرات داخلية في الجيش الإسرائيلية، بأن جاهزية الجيش وكفاءة التشكيلات العسكرية ستتأثر سلباً وتتضرر، مع اتساع ظاهرة رفض الخدمة العسكرية احتجاجاً على إضعاف القضاء، والانقسام العميق الذي يشهده المجتمع الإسرائيلي.

وفي بيانه، شدد هليفي على أن الجيش الإسرائيلي، يحتاج للذين اتخذوا «القرار الصعب» بعدم الامتثال، مشدداً على أنه «فقط معًا سنحمي البيت. سنتدرب وسنجري الاستعدادات، وسنصنع الأشياء معًا، وسنختار الصمود أمام تحديات هذه الفترة المعقدة. لدينا مسؤولية كبيرة».

ورأى هليفي أن «فترات الجدل والأزمة تتطلب منا التأكيد على القواسم المشتركة والموحدة، وذلك علماً بأن مهمة الدفاع عن الدولة تمثل التزامنا الراسخ»، وقال: «شهد يوم أمس (الاثنين)، ذروة الجدل القائم في المجتمع الإسرائيلي. وفي خضم هذه الهزة، تُلقى على عاتق جيش الدفاع مسؤولية كبيرة في حماية دولة إسرائيل ومواطنيها».

ويأتي ذلك على ضوء امتناع جنود في الاحتياط عن الامتثال لأوامر خدمتهم التطوعية في وحدات الكوماندوز البحري ووحدات نخبة أخرى في الجيش الإسرائيلي، وأكدوا أن عدم مجيئهم إلى وحداتهم سببه المصادقة على إلغاء ذريعة عدم المعقولية.

في هذه الأثناء، بدأ الأطباء في إسرائيل إضراباً لمدة 24 ساعة، مع تصاعد للغضب على خلفية تصديق الحكومة اليمينية المتشددة على الجزء الأول من تعديلات قضائية، يخشى معارضون أن تمثل خطراً على استقلال المحاكم.

وطلبت نقابة الأطباء الإسرائيلية من الأطباء الإضراب. وعزت ذلك، وفق (رويترز) إلى أنه لن يكون بمقدور المحكمة العليا رفض المشاركة الحكومية المحتملة في قرارات موظفي وزارة الصحة بزعم «عدم معقوليتها». وقالت إن الإضراب الذي يسري لمدة 24 ساعة لن يطبق في القدس حيث تتصاعد المواجهات. وكانت الحكومة تسعى لاستصدار أمر قضائي يجبر الأطباء على العودة للعمل.

ومرر الكنيست في جلسة عاصفة، الاثنين، أول قانون يغل يد المحكمة العليا عن إعادة النظر في قرارات الحكومة بعدما غادر مشرعون يقولون إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «يدفع بإسرائيل نحو حكم الفرد المطلق».

وقال قادة للاحتجاج إن أعداداً متزايدة من جنود الاحتياط لن يؤدوا الخدمة بعد الآن. وحذر ضباط كبار سابقون من أن جاهزية إسرائيل للحرب قد تكون في خطر.

وقال الجيش إنه فرض غرامة قيمتها 1000 شيقل (270 دولاراً) على أحد جنود الاحتياط، وحكم على آخر بالحبس 15 يوماً مع وقف التنفيذ، بسبب عدم الاستجابة لطلبي استدعاء للتدريب، بينما قال معلقون إسرائيليون إنه أول الإجراءات التأديبية التي يجري اتخاذها خلال الاحتجاج.

وطلب زعيم المعارضة يائير لبيد من جنود الاحتياط المحتجين، انتظار الحكم الذي ستصدره المحكمة العليا في طعون تقدمت بها جماعة مراقبة سياسية ونقابة المحامين الإسرائيلية لإبطال القانون.

وأثارت الأزمة انقساماً عميقاً في المجتمع الإسرائيلي، وأثرت على الاقتصاد بشدة مع هروب المستثمرين الأجانب، وتراجع الشيقل، ما دفع الاتحاد العام لنقابات العمال (هستدروت) للتهديد بالإضراب. كما تسبب في توتر العلاقات مع الولايات المتحدة أقرب حلفاء إسرائيل التي وصفت التصويت الذي جرى الاثنين، بأنه «مؤسف».

وحثت بريطانيا إسرائيل على الحفاظ على استقلال المحاكم والتوصل إلى توافق وعدم المساس بالضوابط والتوازنات القوية.

وأعلن شركاء نتنياهو في الائتلاف الديني المتشدد، الثلاثاء، أنهم سيطرحون مشروع قانون يدعم الإعفاء من الخدمة العسكرية الإلزامية لناخبيهم الذين يدرسون في المعاهد الدينية، لكن حزب «الليكود» الذي يتزعمه نتنياهو، قال إنه لن يتم المضي قدماً في مشروع القانون في الوقت الحالي.

ويواجه نتنياهو (73 عاماً)، الذي انتخب رئيساً للوزراء لأول مرة في 1996، ويقضي الآن فترته السادسة بالمنصب، أكبر أزمة داخلية. ووصف التعديلات بأنها إصلاح للتوازن بين أفرع الحكومة. وسعى إلى تهدئة المعارضة وكذلك حلفاء إسرائيل الغربيين، بقوله مساء الاثنين، إنه يأمل في تحقيق توافق جماعي على أي تشريع قادم بحلول نوفمبر (تشرين الثاني).

ويزيد من تعقيد موقف نتنياهو مواجهته قضية فساد ينفي فيها ارتكابه أي مخالفة، ودخوله المستشفى في بداية الأسبوع لتركيب جهاز لتنظيم ضربات القلب، وكذلك توسع التحالف الديني القومي الحاكم في بناء المستوطنات على أراضٍ محتلة يسعى الفلسطينيون لإقامة دولة عليها، فيما يلقي بظلال على العلاقة مع واشنطن.



نتنياهو يستمع إلى رئيس أركان الجيش هرتسي هليفي في اجتماع الشهر الماضي (الحكومة الإسرائيلية)

طلب زعيم المعارضة من المحتجين انتظار حكم المحكمة العليا

نسخة من صحيفة «إسرائيل اليوم» مع حجب الصفحة الأولى والعنوان بالعبرية «اليوم الأسود للديمقراطية الإسرائيلية» الاثنين (إ.ب.أ)

غانتس يتعهد محو أفعال حكومة نتنياهو



الشرطة تستخدم خراطيم المياه ضد متظاهرين أغلقوا طريق أيالون السريعة بتل أبيب مساء الاثنين (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

تعهد بيني غانتس، رئيس «معسكر الدولة»، بمحو كل ما فعلته الحكومة الحالية بعد وصوله إلى سدة الحكم. وقال غانتس، وهو واحد من كبار قادة المعارضة الإسرائيلية، وتعطيه استطلاعات الرأي تقدماً على سواه من قادة الأحزاب، بمن فيهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إنه سيلغي التشريع الذي ألغى بند المعقولية وصوّتت عليه أحزاب الائتلاف في الكنيست يوم الاثنين.

وهاجم غانتس بقوة نتنياهو وحكومته، وقال إنهم فشلوا وقادوا إسرائيل إلى خطر حقيقي. واصفاً إياهم بأنهم «زمرة من المتطرفين يقودون إسرائيل نحو الهاوية»، وأن الانقسام يمس إسرائيل وأمنها، «وهذا هو خراب الهيكل الثالث». وتابع: «سنعمل كل ما هو مطلوب من أجل إعادة العجلة إلى مسارها الصحيح. ربما نكون قد خسرنا معركة، لكننا سننتصر في الحرب».

جاءت تصريحات غانتس بعد ليلة سيطرت فيها الفوضى على إسرائيل، وبدا الانقسام في أوجه، واتخذ شكلاً من أشكال الصراع على الهوية، بعد أن صادقت الحكومة في الكنيست على إلغاء قانون «بند المعقولية» المثير للجدل، الذي بموجبه أصبح القضاء الإسرائيلي غير مخوّل بإلغاء قرارات الحكومة ووزرائها تحت حجة «المعقولية».

ولأول مرة منذ بدأت المظاهرات في إسرائيل قبل أشهر ضد التعديلات القضائية، وربما في تاريخ إسرائيل، شهدت الشوارع مظاهرات ومواجهات عنيفة استمرت حتى بعد منتصف الليل، وتخللتها إقامة خيام دائمة في الشوارع. وأظهرت مقاطع فيديو حوادث دهس وسحل ومواجهات مع الشرطة وبين المتظاهرين أنفسهم.

وكان متظاهرون غاضبون خرجوا إلى الشوارع بعد التصويت في جميع أنحاء إسرائيل، مساء الاثنين، بما في ذلك القدس، وأغلقوا طريق بيغن، الطريق السريعة الوحيدة في القدس، لمدة 3 ساعات، وتظاهروا خارج المحكمة العليا قبل أن تستخدم الشرطة الإسرائيلية المياه الكريهة لإخلاء المتظاهرين.

وفي تل أبيب، تجمع حوالي 15000 شخص في شارع كابلان خارج مقر الجيش الإسرائيلي، قبل أن يبدأ المتظاهرون في التدفق نحو طريق أيالون السريعة لإغلاقها.

وأشعل النشطاء في كابلان وأيالون النيران ولوّحوا بالأعلام وغنوا: «لن نستسلم»، فيما حاولت الشرطة فتح الطريق السريعة، ولم تتمكن من ذلك إلا حوالي الساعة الثانية فجراً. كما أغلق النشطاء الطرق في حيفا ورعنانا وأماكن أخرى.

وانتشرت تقارير وصور وفيديوهات عن عنف الشرطة، مع اشتباك المتظاهرين مع ضباط حاولوا إبعادهم عن الطرق. واتهم نشطاء الشرطة بالاستخدام العشوائي لخراطيم المياه والاستخدام المفرط للقوة. وقالت الشرطة إن المتظاهرين هاجموا وألقوا زجاجات مملوءة بالرمال على الضباط، ما أدى إلى إصابة 13 شرطياً على الأقل في تل أبيب والقدس. ولأول مرة على ما يبدو، تم تزويد الشرطة بقنابل صوتية، وسمح لها باستخدامها ضد المتظاهرين، رغم عدم استخدامها بالفعل. كما اندلعت عدة حوادث عنف بين المتظاهرين والمدنيين الآخرين.

في كفار سابا، أصيب 3 أشخاص بجروح طفيفة عندما اصطدمت شاحنة صغيرة بمجموعة من المتظاهرين كانوا يسيرون على طريق 531، وهي طريق سريعة بالمنطقة. وشوهدت السيارة في مقطع فيديو، وهي تشق طريقها عبر المجموعة وتصطدم بعدد من الأشخاص قبل أن تنطلق مسرعة.

اجتماع القاهرة أكد تدشين حملة اتصالات مع القوى كافة باستثناء «حزب البشير»

خريطة طريق لمدنيي السودان لوقف الحرب واستعادة زمام المبادرة

القاهرة: أسامة السعيد

اختتمت قوى إعلان «الحرية والتغيير» المجلس المركزي، اجتماعاتها في القاهرة (مساء الثلاثاء)، والتي شارك فيها 45 من قادة القوى السياسية المدنية السودانية بهدف تنسيق المواقف لإنهاء الاقتتال الحالي في السودان. وقال مشاركون في الاجتماعات: إنها شهدت «حالة واسعة من التوافق» على ضرورة «الوقف الفوري» للحرب، والاهتمام بتحسين الوضع الإنساني، فضلاً عن ضرورة العودة إلى المسار السياسي السابق على اندلاع الحرب، وذلك عبر إطلاق «خطة تشارك فيها القوى المدنية وتضغط لتنفيذها بقوة بالتنسيق مع القوى الإقليمية والدولية».

وقال جعفر حسن، المتحدث الرسمي لقوى إعلان «الحرية والتغيير»: إن الاجتماعات التي تستضيفها القاهرة، هي «الأولى لقوى المجلس المركزي بكامل هيئته»، مشيراً إلى أنها سعت إلى «القفز على الآلام التي تسببت فيها الحرب، ومحاولة البحث عن حلول سياسية لوقف «الحرب التي أشعلها البعض من النظام السابق»، وفق تعبيره.

وأوضح حسن في تسجيل عبر الصفحة الرسمية لـ«الحرية والتغيير» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن الاجتماعات ناقشت مجموعة من الأوراق، ومنها ورقة حول الأزمة الإنسانية، حيث استعرضت حجم الانتهاكات التي وصفها بـ«الضخمة من جانب كل المتقاتلين»، وورقة سياسية حول الحلول المطروحة وضرورة استعادة المسار المدني الديمقراطي، وبناء أوسع جبهة مدنية لوقف الحرب. وأشار إلى أن الاجتماعات ناقشت كذلك ورقة اقتصادية تتعلق بسبل إعادة بناء الاقتصاد السوداني في مرحلة ما بعد الحرب، وكيفية إعادة الإعمار، وتعويض الأعداد الكبيرة من المتضررين من استمرار المواجهات العسكرية.

وكانت قوى «الحرية والتغيير» السودانية (المجلس المركزي) قد اجتمعت في العاصمة المصرية القاهرة، لأول مرة منذ اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، فيما وصفت بأنها «خطوة مفصلية» في مسار استعادة دور القوى المدنية في المشهد السوداني.



ياسر عرمان خلال رئاسته إحدى جلسات قوى الإعلان بالقاهرة (الصفحة الرسمية للقوى على فيسبوك)

خطوات جديدة

من جهته، قال كمال إسماعيل، رئيس حزب التحالف السوداني، القيادي بالمجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير»: إن الاجتماعات كانت «فرصة لبناء خطوات جديدة للوقوف إلى جوار الشعب السوداني في هذا التوقيت الصعب». وأوضح إسماعيل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن اجتماعات القوى السودانية في القاهرة شهدت توافقاً واسعاً على بناء «اصطفاف وطني لوقف الحرب»، مشيراً إلى أن قوى «الحرية والتغيير» كانت حتى قبل اندلاع القتال «على مسافة واحدة من الطرفين»، في إشارة إلى المكون العسكري (الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»).

وأضاف القيادي بالمجلس المركزي، أنه تم الاتفاق خلال الاجتماعات على إطلاق حملة اتصالات مكثفة من جانب قوى «الحرية والتغيير» بكل المكونات والقوى السياسية السودانية، «باستثناء حزب المؤتمر الوطني وأذنابه»، على حد تعبيره، في إشارة إلى الحزب الذي كان يقوده الرئيس السوداني السابق عمر البشير، والذي تتهم الكثير من القوى السياسية السودانية بعض قيادات الحزب بـ«إشعال الحرب بين الجيش السوداني وقوات (الدعم السريع)».

وشدد إسماعيل على أن الاجتماعات شهدت كذلك «اتفاقاً على إطلاق مرحلة انتقال مدنية بالكامل»، إضافة إلى «المطالبة بمحاكمة القائمين على هذه الحرب التي أودت بحياة الآلاف وشردت الملايين، فضلاً عن تدمير البنية التحتية السودانية»، مؤكداً ضرورة إعمال قواعد العدالة الانتقالية في هذا الصدد.

وبعد 100 يوم من الحرب، ارتفعت حصيلة ضحايا القتال الدائر حالياً إلى 3900 قتيل على الأقل حتى الآن بحسب منظمة «أكليد» غير الحكومية، في حين تؤكد تقديرات طبية سودانية أن الحصيلة الفعلية أعلى بكثير، وأن هناك صعوبة في إحصاء الضحايا بدقة جراء استمرار القتال، وبخاصة في الكثير من الأحياء المدنية.

> **شهدت الاجتماعات توافقاً واسعاً على بناء «اصطفاف وطني لوقف الحرب»**

وقدرت المنظمة الدولية للهجرة، التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها مطلع الشهر الحالي، أن الصراع في السودان أجبر قرابة 3 ملايين شخص على الفرار من ديارهم.

وقالت المنظمة في بيان رسمي: إنه بخلاف 2,2 مليون نازح داخلي في السودان، فرّ ما يقرب من 700 ألف آخرين، إلى البلدان المجاورة، استقبلت مصر النسبة الأكبر منهم (40 في المائة)، تليها تشاد بنسبة 28 في المائة، ثم جنوب السودان 21 في المائة، كما استقبلت إثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى نسبة من اللاجئين.

وأبدى القيادي بالمجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» تفاؤلا بقدرة القوى المدنية السودانية على التماسك وبناء تحالف يعبر عن قدرتها على التوحد من أجل إحداث «تغيير حقيقي يتجاوز ثغرات ما قبل 15 أبريل»، ويحقق المصلحة الوطنية السودانية على غرار ما استطاعت القوى المدنية تحقيقه في ثورة 2018، أو في تصديها لإجراءات أكتوبر (تشرين الأول).

وكانت قوى إعلان «الحرية والتغيير»، التي تضم تجمعات مدنية وسياسية ومهنية، قد برز دورها بشكل كبير في فترة الاحتجاجات السودانية التي اندلعت نهاية عام 2018 واستمرت حتى إطاحة حكم البشير، كما عارضت قوى «الحرية والتغيير» إجراءات أكتوبر 2021، والتي تضمنت إعلان حالة الطوارئ، وحل الحكومة التي كان يترأسها عبد الله حمدوك، وكذلك حل مجلس السيادة السوداني.

انعطافة واضحة

في المقابل، عدّ الكاتب والباحث السياسي السوداني، مجدي عبد العزيز، اجتماعات المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» بمثابة «انعطافة واضحة في مواقف تلك القوى»، مشيراً إلى أن قوى «المجلس المركزي» اتخذت من قبل «موقفاً مجافياً» لدعوة مصر لحوار سوداني شامل وفق ما عُرف وقتها بـ«ورشة القاهرة للحوار»، التي استضافتها مصر في فبراير (شباط) الماضي.

وأضاف عبد العزيز لـ«الشرق الأوسط» أن انعقاد اجتماعات قوى «الحرية والتغيير» (المجلس المركزي) في القاهرة، يأتي في توقيت بالغ الأهمية، حيث واجهت بعض تلك القوى اتهامات بأنها كانت ظهيراً سياسياً لـ«ميليشيا الدعم السريع»، فضلاً عن مساعي بعض القوى في هذا التيار إلى إقامة حكومة منفى أو حتى الدعوة إلى تدخل قوات شرق أفريقيا في السودان لوقف الحرب، وهو ما تبنته دول مثل كينيا وإثيوبيا، وعدّه السودانيون «مساساً خطيراً بسيادة الدولة».

وأشار الباحث السوداني المقيم بالقاهرة، إلى أن ما رشح عن الاجتماعات يشير إلى وجود رغبة حقيقية لبناء «رؤية جديدة تختلف عما كان مطروحاً قبل 15 أبريل»، وأن الاجتماع في القاهرة ربما يعكس تحولاً في رؤية تلك القوى لما يمكن أن تلعبه مصر من أدوار سواء في وقف الحرب، أو في المساعدة لبناء سلطة انتقالية سودانية على قاعدة توافق سياسية واسعة، تضمن انتقالاً آمناً للسودان، وهو ما تعدّه مصر جزءاً من أمنها القومي.

وعدّ عبد العزيز تحولات الرؤية لدى قوى المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، وكذلك توسيع قاعدة الحوار والتوافق بمثابة «تطورات إيجابية تخدم مساعي تأسيس حوار سياسي جاد بين القوى السودانية دون إقصاء»، وكذلك توفر الفرصة لاجتياز مرحلة انتقالية آمنة عقب وقف الحرب، وعبر حكومة يصفها بـ«حكومة طوارئ»، يكون هدفها إزالة آثار الحرب وتهيئة المجال العام لانتخابات شاملة بمشاركة كل القوى السودانية في «منظور زمني متوسط على الأقل»، وفق تقديره.

طلاب يلجأون للدراسة في الخارج... وجامعات تهجر البلد... والثانويات تدرس عن بعد

«حرب الجنرالين» تدمر مؤسسات التعليم في السودان

الخرطوم: وجدان طلحة

دمار وخراب طالا مؤسسات التعليم العالي بالسودان، بسبب الحرب بين الجيش و«الدعم السريع». القذائف التي سقطت على مكتبات الجامعات ومقاعد الدراسة حصدت أرواح طلاب وجرحت آخرين... الطلاب الذين لم يشاهدوا الحرب إلا عبر شاشات التلفزيون أو كتب التاريخ، جعلها الجنرالان واقعاً يعيش بينهم، ورأوا بأم أعينهم أن محبوبتهم (الجامعة) دمرتها المعارك العنيفة، ولم يبقَ لهم إلا الذكريات الجميلة والصور التذكارية التي زينوا بها صفحاتهم بموقع «فيسبوك».

حرب أبريل (نيسان) التي اندلعت في الخامس عشر من أبريل الماضي، شكّلت نقطة تحول كبيرة في مسيرة جميع مؤسسات الدولة، وألقت بظلالها السالبة على ديوان العمل المؤسسي في جميع المناحي. والتعليم العالي ومؤسساته ومنسوبوه لم يكونوا بعيدين عن ذلك المشهد، فقد طال التدمير البنية التحتية لهذه المؤسسات، مما يصعب معه إعادتها إلى سابق عهدها في القريب العاجل. كما طال الدمار التعليم الأولي والثانوي، حيث تقوم بعض المدارس بمتابعة عملها ودروسها من على البعد عبر شبكة الإنترنت.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كوّنت لجنة طوارئ، لمعرفة الضرر الذي لحق بتلك المؤسسات. يقول رئيس اللجنة ومدير جامعة الجزيرة البروفيسور صلاح الدين محمد لـ«الشرق الأوسط»، إن لجنته تقوم بمهمة حصر الأضرار التي لحقت بتلك المؤسسات ومنسوبيها، وبحث السبل الكفيلة باستئناف الدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المستقرة، وبحث إمكانية الإسناد العلمي والأكاديمي لطلاب الولايات المتأثرة.

الدراسة بالخارج أحد الخيارات

لا يخفى على أحد حجم الضرر الذي ترتب على تدمير مؤسسات التعليم العالي وعلى طلابها في جميع المستويات، الذين لا يعلمون ما سيؤول إليه مصيرهم ومستقبلهم العلمي والمهني.

أغلب طلاب الجامعات حزموا حقائبهم ونزحوا مع أسرهم إلى الولايات بعيداً عن المناطق التي اشتعلت فيها حرب أبريل، وعدد كبير لجأوا إلى الخارج وقرروا الدراسة بالجامعات هناك، وحتى الآن لا توجد إحصائية دقيقة بعددهم، لكن قدروا بالآلاف. كما هاجرت جامعات أخرى إلى بلدان أخرى، مثل جامعة «مأمون حميدة» الخاصة، التي غادرت إلى رواندا، وطلبت من طلابها اللحاق بها هناك. مصادر من جامعات مختلفة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، قائلة إن من المؤكد أن خيار عدد كبير من الطلاب للدراسة بالخارج سيكون له أثر سالب على الجامعات السودانية، لكن التأثير الأكبر سيكون على السودان ومستقبله، وسيختلف من جامعة إلى أخرى إذا وجدت البيانات الدقيقة لرحلة الطلاب إلى الخارج.

طلاب فروا من القتال يؤدون امتحاناتهم في مدرسة بمدينة بورتسودان (رويترز)

ووجهت الصحيفة أسئلة لوزير التعليم العالي محمد حسن، حول أعداد الطلاب الذين لجأوا للدراسة بالخارج أثناء الحرب، والتحديات التي تواجه عمله في هذه الفترة وغيرها، إلا أنه لم يرد عليها.

تأثيرات ثورة ديسمبر

تعثرت الدراسة في مؤسسات التعليم العالي في السنوات الماضية لأسباب عديدة، مثلاً فترة ثورة 19 ديسمبر (كانون الأول) 2018، حيث كان أغلب الذين شاركوا فيها من فئة الشباب، واضطر النظام السابق إلى إغلاق الجامعات التي شهدت حالات عنف وسط الطلاب، كما أن بعض المواكب كانت تخرج من الجامعات لإسقاط نظام الإنقاذ الوطني برئاسة الرئيس المخلوع عمر البشير.

توقفت الدراسة الجامعية أيضاً لأشهر بسبب تفشي وباء «كورونا»، وأثناء إضرابات أساتذة الجامعات عن العمل، مطالبين بتحسين أجورهم.

شكلت كل هذه العوامل مجتمعة أو متفرقة تحديات كبيرة واجهت مؤسسات التعليم العالي، منها تراكم الدفعات الدراسية وتكدسها في أعوام وفصول دراسية معينة، مما شكل ضغطاً كبيراً على هذه المؤسسات لتوفير المعينات التدريسية والتدريبية والوفاء بالساعات المعتمدة للمناهج.

وبعد انفراج الأزمة بعد إجازة الهيكل الراتبي لمنسوبي مؤسسات التعليم العالي، بدأ العمل بصورة منظمة ودقيقة لتجاوز كل تلك المشكلات، مما أسهم بصورة واضحة في الاستقرار الأكاديمي الذي شهدته مؤسسات التعليم العالي في الفترة الماضية.

طلاب السنة النهائية

وزير التعليم العالي محمد حسن أصدر توجيها، يوم الجمعة الماضي، باستضافة الطلاب والمؤسسات بالخارج، لإكمال العام الدراسي أو لفترة دراسية محددة فقط، وأن تكون الاستضافة لفترات أطول داخل السودان بمؤسسات التعليم العالي الحكومية وغير الحكومية بالولايات خارج نطاق الحرب.

وأشار رئيس لجنة الطوارئ والمتابعة لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذه الخطوة تأتي في إطار توفيق طلاب الجامعات المتأثرين بالحرب واستضافتهم بالجامعات المستقرة. وقال: «بادرت بعض الجامعات بتحديد أماكن محددة لاستضافة طلابها، خاصة إذا علمنا أن الطلاب قد انتشروا في أنحاء السودان المختلفة». وأضاف: «هناك من سعى لتحديد وجود الطلاب في كل منطقة؛ توطئةً لاتخاذ ما يناسب من قرارات»، مشيراً إلى أن معظم الطلاب المستضافين هم من طلاب السنة النهائية ممن أوشكوا على إجراء الامتحانات أو إكمال متبقي الدراسة ومن ثم الامتحانات.

المدارس مأوى للنازحين

تؤكد مصادر من جامعات مختلفة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، أن الإجراء الذي اتخذه وزير التعليم العالي حول استضافة طلاب نازحين، «منطقي وطبيعي، بوصفه الخطوة الأولى لمعرفة مدى استعداد الجامعات للاستضافة إذا كانت جزئياً أو كلياً»، لكنهم أشاروا أيضاً إلى ترتيبات تتعلق بجهات أخرى غير مؤسسات التعليم العالي مثل الصندوق القومي لرعاية الطلاب الذي يقوم بإدارة داخليات الطلاب، خاصة أن معظم الداخليات أصبحت مأوى للنازحين الذين تضرروا من الحرب ووفدوا إلى من الولايات المضطربة.

شهادات جامعية

أغلب الطلاب الذين استطلعت الصحيفة آراءهم، كان حزنهم الأكبر على الوطن، والأضرار التي لحقت به بسبب المعارك العنيفة في العاصمة وولايات أخرى، معتبرين أن سنوات الدراسة التي ضاعت يمكن تعويضها في سودان جديد، سودان ما بعد الحرب.

الطالب محمد موسى يدرس في المستوى الرابع بجامعة النيلين، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن مستقبله الدراسي أصبح في علم الغيب، فهو لا يملك مالاً ليكمل دراسته بالخارج، ولا أمل أن تفتح الجامعات أبوابها للطلاب قريباً. وأضاف: «المهم الآن أن تتوقف الحرب التي استمرت لأربعة أشهر، ويكفي الدمار الذي لحق بالبلاد».

خبراء رصدوا «تجميد حسابات» لعناصر بالتنظيم في تركيا

أموال «الإخوان»... كيف تأثرت بتحسن علاقات القاهرة وأنقرة؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

عقب عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا لمستوى السفراء، طُرح تساؤلٌ حول كيف تأثرت أموال تنظيم (الإخوان) في تركيا بتحسن علاقات القاهرة وأنقرة؟ في وقت رصد خبراء «(تجميد حسابات) خاصة بعناصر (الإخوان) في تركيا». وأفاد الخبراء بأن «السلطات التركية تتابع التحويلات التي ترسلها القيادات والعناصر الإخوانية من تركيا إلى دول أخرى».

وأعلنت وزارة الخارجية المصرية، الشهر الحالي، ترفيع علاقاتهما الدبلوماسية لمستوى السفراء، وتمت تسمية السفيرين في البلدين، وذلك بعد 10 سنوات من القطيعة والتوتر السياسي على خلفية دعم أنقرة لـ«الإخوان» بعد عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي من الحكم عقب مظاهرات شعبية في عام 2013. وتحظر السلطات المصرية «الإخوان» منذ عام 2014، وقد عدّته «تنظيماً إرهابياً».

ويخضع قادة وأنصار التنظيم حالياً، على رأسهم المرشد العام محمد بديع، لمحاكمات في قضايا يتعلق معظمها بـ«التحريض على العنف»، صدرت في بعضها أحكام بالإعدام، والسجن «المشدد والمؤبد».

وبحسب مراقبين، فقد «غادر العشرات من قيادات وعناصر (الإخوان) مصر بعد عام 2013 وأسسوا جمعيات وشركات في تركيا». وقال مصدر مطلع على تحركات «الإخوان»: إن «عناصر التنظيم عند قدومهم إلى تركيا حصلوا على تمويلات وتحويلات مالية من بعض الدول من دون مراقبة أو حظر؛ مما ساهم في تكثيف استثمارات الجناح الاقتصادي للتنظيم في أنقرة». وذكر المصدر، أن «أموال التنظيم كانت سبباً في الصراع القائم حالياً بين جبهتي (لندن) و(إسطنبول) على قيادة التنظيم».

الباحث المصري المتخصص في الشأن التركي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كرم سعيد، قال: إن «(الإخوان) في تركيا اشتغلوا في وقت سابق بتركيا على استراتيجية تضمن لهم التغلغل في المجتمع التركي، خاصة التغلغل في منظمات وجمعيات المجتمع المدني والمنظمات القريبة من حزب (العدالة والتنمية)، وبالفعل تم تأسيس جمعيات أهلية وتم الحصول على عضويات في جمعيات أخرى، وأيضاً في المنظمات الإغاثية»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «رغب التنظيم في بناء هياكل مدنية وأهلية وجمعيات لتجمع عناصره كافة داخلها، وبحيث يكون لهذه العناصر جانب مؤسسي وأطر هيكلية قادرة على جمعهم»، لافتاً إلى أن «التقارب المصري - التركي الأخير انعكس على حضور (الإخوان) المؤسسي والسياسي، وتم تجميد بعض المنصات الإعلامية التابعة للتنظيم التي تبث من تركيا، وترحيل بعضها خارج تركيا، وطُلب من البعض الآخر تخفيف (حدة النبرة) عند تناول الأحداث بمصر، كما تم تجميد بعض الجمعيات الأهلية الإخوانية، وتوقيف عناصر من (الإخوان) وتحديد إقامة عناصر أخرى».

وأدرجت السلطات التركية في وقت سابق عناصر إخوانية ومذيعين ومعدّي برامج على ما يسمى «أكواد الإرهاب»، وتم إبلاغهم بأنهم مطلوبون لمصر لانتمائهم إلى «تنظيم إرهابي». ووفق المراقبين، «تم فرض (قيود مشددة) على أنشطة هذه العناصر وتحركاتها».

وهنا، يذكر سعيد أن «المشهد الحالي لـ(الإخوان) في تركيا، يُمكن فهم سياقه في إطار التضييق وتعقب (الإخوان) ليس على المستوى السياسي فقط، إنما تم رصد عمليات تحويلات مالية للتنظيم، و(تجميد بعض الحسابات)، ومتابعة التحويلات للكيانات الإخوانية في تركيا إلى أخرى حول العالم»، لافتاً إلى أن «جميع هذه التحويلات المالية لعناصر التنظيم تم وضعها (قيد المراقبة)».

وأشار سعيد إلى أنه «عقب ما تردد بشأن اللقاء المرتقب بين الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والتركي رجب طيب أردوغان، ظهرت بعض المطالبات في مصر بضرورة تسليم العناصر المتورطة في قضايا (عنف بمصر)، ووقف التحويلات التي تخرج من تركيا إلى عناصر تابعة للتنظيم في دول أخرى»، موضحاً أن «تركيا تُعلي الآن من شعار (المصالح مع دول الإقليم)، وستمضي قدماً في محاصرة تنظيم (الإخوان)».

زيارة لودريان إلى بيروت تستغرق 3 أيام ويلتقي خلالها مسؤولين ورؤساء الأحزاب

بري يستقبل الموفد الفرنسي ويتحدث عن «كوة في جدار الرئاسة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتجّه الأنظار في لبنان إلى ما يحمله الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان الذي وصل الثلاثاء إلى بيروت، حيث يلتقي عدداً من المسؤولين ورؤساء الأحزاب.

واستهلّ لودريان زيارته التي تستمر لثلاثة أيام بلقاء رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الذي وصف اللقاء بالجيد، وفي حين غادر لودريان مقر بري من دون الإدلاء بأي تصريح، نقلت المصادر عن بري قوله «يمكننا القول إن كوة قد فتحت في جدار أزمة الرئاسة».

وشملت لقاءات لودريان أمس أيضاً كلاً من رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب تيمور جنبلاط، على أن يلتقي اليوم وغداً عدداً من المسؤولين ورؤساء الأحزاب، الذين سبق أن التقاهم في زيارته الأولى قبل نحو شهر، ووصفت لقاءاته حينها بالاستطلاعية، بينما يتوقع أنه يحمل معه هذه المرة طرحاً جديداً، لا سيما أن هذه الزيارة تأتي بعد اجتماع اللجنة الخماسية في الدوحة التي دعت إلى الإسراع بانتخاب رئيس يوحّد لبنان ويضع مصالح البلاد في المقام الأول، ويشكّل ائتلافاً واسعاً وشاملاً لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الأساسية، لا سيما تلك التي يوصي بها صندوق النقد الدولي.

وكانت السفارة الفرنسية في بيروت، قد أعلنت أن لودريان، سيقوم بزيارة ثانية إلى لبنان بين 25 و27 يوليو (تموز)، وهي جزء من مهمته في التسهيل والوساطة، وحث المعنيين على تهيئة الظروف المواتية للتوصل إلى حل توافقي لانتخاب رئيس للجمهورية.

في موازاة ذلك، يستمر «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) في الهجوم على «التدخلات الخارجية»، بعد بيان «اللجنة الخماسية» الذي عكس سقوطاً للمبادرة الفرنسية التي تدعم مرشحه رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، وعدم تأييد طرح الحوار الذي كان «الثنائي» يدعو له.

وفي هذا الإطار، عدّ النائب في «حزب الله» حسين الحاج حسن أن «موضوع انتخابات الرئاسة ما زال في خانة الاستعصاء والمراوحة»، وسأل: «هل تنتظرون شيئاً من الخارج، هل تتوقعون أن يأتي الخارج بحل مكان الحل الذي يمكن أن ينتجه اللبنانيون فيما بينهم بالتفاهم؟ وإذا كان البعض منكم، كما يصرح بعض مسؤوليه، يفكر بما فكر فيه في الماضي بالاستقواء بالخارج، فهو واهم».

بدوره، رفض عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، النائب هاني قبيسي، «القرارات الخارجية»، مؤكداً «لن نرضى بعقوبات خارجية تجوّع أهلنا، ولن نرضى لا بخماسية ولا سداسية تتحاور عنا وتريد فرض قراراتها علينا».

وأضاف: «نحن دعاة حوار كنا ولا نزال رغم رفض البعض له، في الوقت الذي تتحاور دول عربية وأوروبية عنا، ويناقشون وضع لبنان، يرفضون هذا الرئيس ويملون علينا رئيساً آخر. والبعض يتفرج ينتظر القرارات الخارجية، ونقول لهؤلاء نحن أحرار لن نقبل أن تفرض علينا مقولات واتفاقات خارجية».

في المقابل، شنّ رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع على «محور الممانعة»، وقال: إن «القوات تخوض حالياً، إلى جانب حلفائها، معركة استرداد الجمهورية من خاطفيها عبر منع محور الممانعة من السيطرة على موقع رئاسة الجمهورية».

وأضاف خلال استقباله وفداً قواتياً من منطقة عاليه «نُدرِك تماماً أننا أمام مسار طويل في عملية تحرير القرار اللبناني من خاطفيه وإعادته إلى المؤسسات الرسمية، إلا أننا مصممون على اجتيازه كاملاً دون كللٍ أو تردد، حتى يتحقق للبنانيين ما يصبون إليه من حياة حرّة وكريمة في وطن سيّد ومزدهر، تسوده عدالة القانون.



الرئيس نبيه بري مستقبلاً الموفد الفرنسي لودريان (إ.ب.أ)

اتجاه لتوسيع المشاركة لتشمل رؤساء حكومات سابقين ووزراء حاليين وسابقين

تحضير للقاء في دار الفتوى لحسم خيار السنّة للرئاسة اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

تحرك عدد من النواب السنّة في لبنان، بعد 12 جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية، باتجاه عقد لقاء موسّع في دار الفتوى برعاية المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، لحسم مواقف النوّاب المنقسمين بين كتلٍ عدّة ومتباعدة في الخيارات السياسية.

ويأتي التحرّك النيابي، غداة الموقف العالي النبرة الذي أطلقه المفتي دريان في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، وحمّل فيه النواب السنّة مسؤولية ضياع قرار طائفتهم، التي كانت تلعب دائماً دوراً قيادياً في تاريخ لبنان. وتحدّث رئيس المركز الإسلامي للدراسات والإعلام القاضي الشيخ خلدون عريمط، عن «اتصالات ومشاورات يجريها عدد من النواب بزملائهم لعقد لقاء موسّع في دار الفتوى برعاية مفتي الجمهورية والاتفاق على موعده وعناوينه». وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن «جوهر اللقاء المرتقب يركّز على التقاط القواسم المشتركة بين النواب السنّة، الذين لديهم دور مؤثر في انتخاب رئيس الجمهورية».

وقال الشيخ عريمط المقرّب من المفتي دريان: «في ظلّ وجود ثنائية شيعية (أمل وحزب الله) وثلاثية مسيحية (القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ وحزب الكتائب) وأحادية درزية (الحزب التقدمي الاشتراكي)، ثمّة تشتت سنّي غير مسبوق يترَجم بغياب التأثير في الاستحقاقات المصيرية، سواء في انتخاب رئيس الجمهورية أو في الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس الحكومة».

وأضاف: «انطلاقاً من هذا الواقع بدأ تحرّك لعدد من النواب الحريصين على وحدة الموقف الإسلامي الوطني، وبناءً لموقف مفتي الجمهورية الأخير، للتشاور للاتفاق على لقاء قريب برعاية سماحة مفتي الجمهورية، لكنّ حتى الآن لم يتحدد توقيت هذا اللقاء الذي هو بيد النواب المتابعين».

من جهته، عدّ النائب عن الجماعة الإسلامية الدكتور عماد الحوت، أن «الكلام عن غياب التأثير السنّي في القرارات الأساسية مبالغ فيه؛ لأن السنّة موجودون في كلّ المفاصل الأساسية». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك سعياً للقاء يجمع أكبر عدد من النواب السنّة في دار الفتوى»، مؤكداً أن «المأمول من هذا اللقاء توحيد موقف عدد كبير من النواب حول رأي واحد، والعمل على توحيد الصفّ حول رؤية مشتركة». وتوّقع الحوت «ألّا يكون موعد اللقاء بعيداً وربما يكون في حدود الأسبوع المقبل إذا اكتملت الاتصالات والمشاورات».

ورغم أن الدعوة محصورة بالنواب الحاليين، فإنها قد تتوسع نحو قيادات سياسية أخرى إذا اقتضى الأمر، لكنّ الشيخ عريمط لفت إلى أن الأمر «يقتصر حالياً على النواب الذين يؤثر صوتهم في الاستحقاق الرئاسي، وإذا ارتأى هؤلاء توسيع المشاركة فقد يضمّ فاعليات أخرى، وربما رؤساء حكومة سابقين ووزراء حاليين وسابقين، والوضع الآن لا يزال في دائرة التشاور».

من جهته، لم يتلقّ عضو تكتل «الاعتدال الوطني» النائب وليد البعريني دعوة لحضور مثل هذا اللقاء، لكنّه رحّب بأي «لقاء سياسي أو نيابي يعقد في دار الفتوى التي تشكّل مرجعية وطنية وإسلامية».

وقال البعريني في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «إذا حُدّد موعد الاجتماع سنكون أوّل من يلبّي الدعوة، خصوصاً أننا نعدّ دار الفتوى هي المرجعيّة الوطنية والسياسية منذ غياب الرئيس سعد الحريري عن لبنان وتعليق عمله السياسي». وكشف البعريني عن «عشاء قريب جداً سيعقد في دارة سفير المملكة العربية السعودية في لبنان وليد البخاري على شرف المفتي دريان، وقد يكون هذا اللقاء مناسبة يطرح خلالها لقاء دار الفتوى والتقارب بين كلّ النواب السنّة».

غادرت بيروت في إجازة... ولم يُتخذ أي إجراء بحقها

حكومة لبنان تلجأ لـ«الدبلوماسية» بعد مطالبات بطرد السفيرة السويدية

بيروت: بولا اسطيح

يحاول لبنان الرسمي تفادي توسع الأزمة مع دولة السويد على خلفية المطالبات في بيروت بطرد السفيرة السويدية واستدعاء السفير اللبناني من استوكهولم كردّ على التعرّض للمصحف الشريف وسماح السلطات هناك بالإساءة إلى المقدسات.

وتم الأسبوع الماضي تناقل صورة للسفيرة السويدية في بيروت آن ديسمور قيل إنها أثناء مغادرتها بيروت بعد دعوة الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله لطردها. ولم يصدر عن وزارة الخارجية اللبنانية أي بيان يوضح ما إذا كان قد تم طرد ديسمور، إلا أن مصادر دبلوماسية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنها «غادرت في إجازة ولم يتم اتخاذ أي إجراء بحقها، وإلا لصدر بيان رسمي عن الخارجية... كما لم يتم استدعاء سفير لبنان من السويد».

وكان نصر الله طالب الشعوب العربية والإسلامية بأن «تضغط لطرد سفراء دولة السويد، وسحب سفراء بلدانها من السويد»، وطالب الحكومة اللبنانية بسحب السفير أو القائم بالأعمال من السويد، وبطرد السفيرة السويدية من لبنان.

كما طالب نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» علي دعموش الدولة اللبنانية أن «تتحمل مسؤولياتها وألا تكتفي ببيان الإدانة وتبادر إلى طرد السفيرة السويدية لدى لبنان وسحب السفير اللبناني لدى السويد».

ونفذ مناصرون لـ«حزب الله» يوم الجمعة وقفة احتجاجية أمام السفارة السويدية في بيروت احتجاجاً على سماح الحكومة السويدية بانتهاك المقدسات الإسلامية.

وأُعلن يوم الأحد الماضي عن تلقي وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب اتصالاً هاتفياً من نظيره السويدي توبايس بيلستروم أعرب خلاله الأخير عن أسف وإدانة حكومة بلاده للأعمال المدنسة للمصحف الشريف، والإساءة للمعتقدات والرموز الإسلامية.

لجنة «6 + 6» تتهم البعثة الأممية بـ«التخبط... ومحاولة فرض الإملاءات»

«النواب» الليبي يعتمد خريطة طريق لتشكيل حكومة جديدة

القاهرة: خالد محمود

صوّت مجلس النواب الليبي، أمس (الثلاثاء)، بالأغلبية المطلقة على اعتماد خريطة طريق لاختيار رئيس حكومة جديدة للبلاد، بدلاً من حكومة «الوحدة» المؤقتة الحالية، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، وذلك للإشراف على الانتخابات المؤجلة، وفي غضون ذلك اتهمت اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والأعلى للدولة لإعداد القوانين الانتخابية (6+6)، البعثة الأممية بـ«التخبط، ومحاولة فرض الإملاءات».

وتعهد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، باعتماد خريطة الطريق من مجلسي النواب والأعلى للدولة بطريقة إصدار القوانين نفسها، لكنه أبلغ في المقابل أعضاء المجلس بأنه سيتم تعديل بند في الخريطة، ينص على أن مجلس النواب فقط هو صاحب الاختصاص الوحيد بمنح الثقة للحكومة، لافتاً إلى أن التعديل سيتضمن أيضاً منح الثقة للحكومة وفق برنامج عملها، على أن تكون حكومة مصغرة، ووفقاً للأقاليم الثلاثة.

وفي تأكيد على تجاوز الانقسام بين أعضاء المجلس بسبب ما شاب جلسته الشهر الماضي، أعلن صالح أن ما ورد فيها غير قانوني وغير صحيح، وعدّه باطلاً، مؤكداً مسؤوليته عن الالتزام بالإعلان الدستوري والقانوني، وقال إنه هو «من يدعو لجلسات المجلس، وهو من يُعلقها».

وقبل انطلاق الجلسة، تمسك صالح بتشكيل حكومة جديدة موحدة، مهمتها الأساسية تنفيذ الاستحقاق الانتخابي؛ تحقيقاً لإرادة الشعب الليبي بإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

في سياق ذلك، استنكرت لجنة «6 + 6» تقرير البعثة الأممية حول القوانين الانتخابية التي أعدتها اللجنة، وأعربت عن عدم ارتياحها للمواقف السياسية لباتيلي إزاء طرفي الصراع السياسي، وتغليب طرف على آخر. وقالت في بيان (مساء الاثنين) إن باتيلي لم يتواصل معها للاستماع لمبررات التصورات، التي اعتمدتها لحل مختلف النقاط الخلافية. وأشارت إلى أن التقرير الأممي يتضمن «إملاءات تصر البعثة على تضمينها، وتعبر عنها وليس عن إرادة الليبيين»، مشيرة إلى أن البعثة لا تطالب بتعديل القوانين فقط، بل تعديل الإعلان الدستوري أيضاً.



جانب من لقاء حفتر مع باتيلي والسفراء الغربيين (الجيش الوطني)

وبعدما طالبت البعثة بالتوقف عن محاولة فرض الإملاءات في الشأن الليبي، ودعم خطوات توحيد المؤسسات عبر تشكيل حكومة موحدة، ودعم الإعداد للانتخابات، قالت اللجنة: «يجب إصدار القوانين بأسرع وقت، ودون اشتراط تنفيذ ما تطالب به البعثة»، معبرة عن قلقها العميق إزاء ما وصفته بـ«حالة التخبط» في عمل البعثة الأممية. كما دعت اللجنة القوى الوطنية والسلطات المحلية والهيئات والمؤسسات الدولية كافة إلى احترام نتائج عملها، ودعم المضي قُدماً في مسار الانتخابات لتصل ليبيا إلى الاستقرار المنشود.

من جهته، قال باتيلي إنه ناقش مع صالح الإطار القانوني للانتخابات العامة، مشيراً إلى اتفاقهما على ضرورة معالجة القضايا العالقة حتى يمكن إجراء العملية الانتخابية بنجاح. كما أكد باتيلي التزام البعثة الأممية بالتعامل مع الجهات الفاعلة جميعها؛ قصد التوصل إلى حل وسط بشأن القضايا الخلافية، بما في ذلك توحيد الإدارة، بما يمكّن ليبيا من إجراء انتخابات شفافة وذات مصداقية في أقرب وقت ممكن.

سماع دوي انفجار في ساعة مبكرة في مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس

كما أوضح باتيلي أنه ناقش في اجتماع (مساء الاثنين) مع القائد العام للجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، بحضور سفراء الدول المعتمدين لدى ليبيا، ورئيس حكومة «الاستقرار» الموازية أسامة حماد، الاستعدادات لاجتماع مجموعة العمل الأمنية، لافتاً إلى أنه شدد على الأهمية البالغة للأمن؛ للتمكين من إجراء انتخابات شاملة، وإقامة مؤسسات شرعية، وتمهيد الطريق أمام استقرار مستدام في ليبيا.

من جهته، قال حماد إن قيام حكومة «الوحدة» بـ«تضييق الخناق المالي على الشعب الليبي شرقاً وجنوباً، وإهدار أموال ليبيا بشكل غير مسبوق، وفيما لا طائل منه، اضطرت حكومة الاستقرار للقيام بالحجز الإداري على أموال وإيرادات النفط، واللجوء للقضاء والقانون لفرض الحراسة على الأموال المحجوزة، وإعطاء فرصة للجنة المالية لإعادة هيكلة وتوزيع الميزانيات والثروات الليبية على كامل الشعب؛ لتحقيق العدالة الاجتماعية».

من جهة أخرى، أفادت وسائل إعلام محلية ليبية بسماع دوي انفجار في ساعة مبكرة من صباح اليوم في مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، وسماع سكان محليين صوت تحليق طيران مسيّر. وجاء القصف بعد ساعات فقط على اجتماع النائب العام، الصديق الصور، مع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط؛ لبحث أفعال الكسب غير المشروع المترتبة، على تهريب المحروقات في المنطقة الغربية، وتأثير عامل عدم انتظام أعمال مصفاة الزاوية على تنامي هذه السلوكيات.

في ذكرى إعلان سعيّد التدابير الاستثنائية

مظاهرة احتجاجية للمعارضة التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

تظاهر مئات الأشخاص، أمس الثلاثاء، في العاصمة التونسية، احتجاجاً على «احتكار» الرئيس قيس سعيّد كل السلطات منذ 25 من يوليو (تموز) 2021، وطالبوا بالإفراج عن أكثر من 20 معارضاً وشخصية تم سجنها منذ فبراير (شباط) الماضي، وفق ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

وردد المتظاهرون الذين تجمعوا في وسط العاصمة، بدعوة من جبهة الخلاص الوطني، التي تعد أبرز ائتلاف معارض يشمل أيضاً حزب النهضة الإسلامي المحافظ، «فليسقط الانقلاب»، و«الحرية لكل المعتقلين»، و«لا قضاء لا قانون... الشرفاء في السجون»، و«حريات حريات دولة البوليس وفات (انتهت)».

كما عبر المتظاهرون، الذين تحدوا موجة الحر غير المسبوقة في تونس، مع وصول الحرارة إلى حوالي 50 درجة مئوية الاثنين في العاصمة التنونسية، وحوالي 45 أمس الثلاثاء، عن غضبهم مرددين «حريات يا قضاء التعليمات».

ومنذ سنتين، تنظم المعارضة بانتظام مظاهرات احتجاجاً على ما تصفه بأنه «سياسة قمعية»، و«نزعة سلطوية» يعتمدها الرئيس سعيّد فيما وصفته بأنه «انقلاب» 25 يوليو 2021، حين جمّد عمل البرلمان، وأقال رئيس الوزراء.

ولم تتوقف هذه التعبئة حتى بعد موجة الاعتقالات، التي بدأت في فبراير الماضي، واستهدفت قادة سياسيين بارزين، بينهم زعيم حزب النهضة والرئيس السابق للبرلمان راشد الغنوشي. وقد تمت ملاحقة غالبية الموقوفين بتهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، وقد وصفهم الرئيس التونسي بأنهم «إرهابيون».

وأثارت الأزمة السياسية الناجمة عن خطوة سعيّد، الذي حظي في بادئ الأمر بمساندة العديد من التونسيين، قلق المنظمات غير الحكومية التونسية والدولية، التي تأسفت لتراجع الحريات، حيث قالت منظمة العفو الدولية في تقرير أول من أمس الاثنين إنه «منذ احتكار الرئيس السلطة، واصلت السلطات طريق القمع عبر سجن عشرات المعارضين السياسيين ومنتقدي النظام، منتهكة استقلالية القضاء، وألغت ضمانات مؤسساتية في مجال حقوق الإنسان».

وأضافت المنظمة، التي تعتبر أن الاتهامات ضد الشخصيات المعتقلة «وهمية»، أن الرئيس سعيّد «حرم التونسيين من الحقوق الأساسية التي حققوها بكفاح كبير (خلال الثورة الديمقراطية 2011)، وغذى مناخ القمع والإفلات من العقاب»، خاصة أن هناك عدة صحافيين وقضاة أيضاً بين الملاحقين قضائياً. فيما يتهم المعارضون الرئيس بتقويض الديمقراطية، وتعزيز صلاحياته بشكل واسع في منصب الرئاسة، والحد من سلطة البرلمان إلى حد كبير، وتشديد القيود على خصومه.

ويطالب المحتجون، وبينهم عائلات ساسة معارضين موقوفين، منذ أشهر في السجون للتحقيق في شبهات التآمر على أمن الدولة، وغسل أموال، بالإفراج عنهم، وتقول المعارضة إن التهم ملفقة وكيدية.

وقال زعيم جبهة الخلاص الوطني والسياسي المخضرم، أحمد نجيب الشابي، إن «كل الأوضاع في تونس ما بعد 25 يوليو 2021 ساءت، وكل المؤشرات تدل على ذلك، سواء داخلياً أو دولياً».

من جهته، قال القيادي المعارض سمير ديلو: «من يكون همه تجميع السلطات والصلاحيات، والحفاظ على السلطة، لن يجد الوقت لحل مشاكل الناس».

وتطالب الجبهة بتنحي الرئيس سعيد عن الحكم، ووضع حكومة إنقاذ انتقالية، والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة والدفع بإصلاحات دستورية.

الأربعاء 2023/7/26 - Wednesday - العدد 16311 Issue

تراقب اجتماعات «مجلس أوكرانيا ـ الناتو» وترفض إحياء «صفقة الحبوب»

موسكو تضرب كييف مجدداً... ومواجهات ضارية على خطوط التماس

موسكو: رائد جبر

بالتزامن مع احتدام المعارك على طول خطوط التماس، أقرت السلطات الانفصالية الموالية لموسكو في دونيتسك بـ«صعوبة الوضع» لكنها أكدت نجاح القوات الروسية في صد الهجوم الأوكراني المضاد وتكبيد كييف خسائر فادحة. وفي غضون ذلك أعلنت موسكو أنها سوف تراقب من كثب اجتماعات مجلس «أوكرانيا الناتو» التي تنعقد اليوم الأربعاء، وتركز على استئناف صادرات الحبوب من أوكرانيا، وشددت على أنها لن تسمح بإحياء «صفقة الحبوب» من دون مشاركة روسيا والالتزام بالشروط التي أعلنها الكرملين. وقال نائب وزير الخارجية سيرغي فيرشينين إن بلاده تتابع تطورات الوضع حول التنسيق بين أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي، و«نراقب من كثب أعمال مجلس (أوكرانيا الناتو) وموضوعه الرئيسي استئناف صادرات الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود». وقال فيرشينين: «نعلم أن هناك خطة لعقد مجلس (أوكرانيا الناتو) في 26 يوليو (تموز)، ونتابع من كثب تطور الأحداث».

ورداً على سؤال الصحافيين حول احتمال مشاركة «الناتو» في فرض حصار على الموانئ الروسية قال الدبلوماسي الروسي: «في ما يتعلق بإمكان مشاركة (الناتو) في العمليات العسكرية في منطقة البحر الأسود، نعتقد أن الحلف لن يتدخل مباشرة، ولكنه يشارك بشكل علني في المواجهة العسكرية في أوكرانيا».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد دعا الأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ إلى عقد اجتماع لمجلس «أوكرانيا والناتو» حول الوضع في البحر الأسود وممر الحبوب. وفي وقت لاحق، قالت رئيسة الخدمة الصحافية للتحالف، أوانا لونجيسكو، إن اجتماع المجلس لمناقشة تسليم الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود سيعقد يوم الأربعاء على مستوى الممثلين الدائمين.

وشدد فيرشينين على أن إحياء اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، «مستحيل بمعزل عن روسيا».

ولفت فيرشينين، إلى أن المفاوضات بشأن استئناف صفقة الحبوب «توقفت». وزاد: «لقد أعربنا بوضوح عن موقفنا. بعد 17 يوليو، انتهى العمل بمبادرة البحر الأسود. لقد اعترضنا على تمديد الاتفاق».

وأشار إلى أن الطريقة التي جرى بها تنفيذ الصفقة في ما يتعلق بتصدير الحبوب «لا علاقة لها بمكافحة الجوع، ناهيك عن أن الجزء الذي ينص فيها على تسهيل التصدير للمنتجات والأسمدة من روسيا، لم ينفذ أصلاً».

وكانت روسيا قد أعلنت مؤخراً تعليقها اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، ومنعت حركة السفن تحت طائلة اعتبار الدول التي ترفع هذه السفن أعلامها ضالعة في الحرب على روسيا.

وفي غضون ذلك، تزامنت المواجهات المتواصلة على طول خطوط التماس مع تصعيد إضافي الثلاثاء بعد تعرض العاصمة الأوكرانية وعدد من المدن إلى هجمات روسية مركزة استخدمت خلالها موسكو طائرات مسيرة وأنظمة صاروخية موجهة.

وقالت الإدارة العسكرية للعاصمة الأوكرانية إن روسيا شنت هجومها الجوي السادس هذا الشهر على كييف، في ساعة مبكرة من صباح اليوم الثلاثاء بالتوقيت المحلي، ودوت صفارات الإنذار من الغارات الجوية لأكثر من ثلاث ساعات فوق المدينة والنصف الشرقي من البلاد.

وقال سيرغي بوبكو، رئيس الإدارة على تطبيق «تلغرام»، إن روسيا هاجمت كييف بطائرات مسيرة إيرانية الصنع، وأشارت معلومات أولية إلى أن أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية أسقطت الطائرات المهاجمة، وأضاف أنه لم تقع إصابات أو أضرار جسيمة.

وهددت روسيا باتخاذ إجراءات انتقامية شديدة ضد أوكرانيا بعد أن ألحقت طائرتان مسيرتان أضراراً بمبان في موسكو، في وقت مبكر من يوم (الاثنين)، منها مبنى قريب من مقر وزارة الدفاع، في ما وصفته بأنه «عمل إرهابي وقح». وقال سلاح الجو الأوكراني إن صفارات الإنذار دوت لأكثر من ثلاث ساعات في معظم أنحاء شرق أوكرانيا.

قال البيت الأبيض إنه لا يدعم الهجمات داخل روسيا، وذلك رداً على سؤال حول هجوم بطائرتين مسيرتين من أوكرانيا. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير للصحافيين في مؤتمر صحافي: «بصفة عامة لا ندعم الهجمات داخل روسيا».

وقال سلاح الجو على «تلغرام» إن هناك تهديداً بشن هجمات جديدة على مناطق شرق وجنوب شرقي أوكرانيا باستخدام أسلحة باليستية، وأصدر تحذيرات من الغارات الجوية لتلك المناطق، ودوت أصوات الانفجارات في العاصمة الأوكرانية كييف، بينما سمعت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في 7 مقاطعات أوكرانية أخرى.

ووفقاً لبيانات خرائط وزارة التحول الرقمي الأوكرانية على الإنترنت، فإن الغارات استهدفت فضلاً على كييف، مقاطعات دنيبروبتروفسك وكيروفوغراد وبولتافا وسومي وتشيركاسي وتشيرنيغوف.

بالإضافة إلى ذلك، يسمع صوت الإنذار في مناطق مقاطعة زابوريجيا التي تسيطر عليها كييف.

إضافة إلى ذلك، قال دينيس بوشيلين، رئيس إقليم دونيتسك المعين من جانب موسكو، إن نحو 30 في المائة من الأسلحة والمعدات الغربية التي سُلِّمت إلى أوكرانيا عشية الهجوم المضاد قد دُمرت بالفعل، وزاد أنه «تتواصل عمليات التسليم من جانب الغرب، وإن لم يكن بتلك الكثافة التي شاهدناها سابقاً».

وزاد المسؤول الانفصالي: «لقد رأينا مقدار الذخيرة والمعدات التي يجري إرسال الدول الغربية عشية الهجوم المضاد ضد أوكرانيا. الآن يمكننا التحدث بأرقام تقريبية: جرى تدمير نحو 30 في المائة منها».

ورغم ذلك، أقر بوشيلين بأن الوضع على الجبهات «ما زال صعباً» وقال إن القوات المسلحة الأوكرانية قامت خلال اليوم الأخير بخمس محاولات على الأقل للهجوم على خطوط الدفاع حول دونيتسك، وصدها الجيش الروسي.

وفي اتجاه مارينسكي، حسب قوله، تستمر المواجهة «الخطيرة للغاية»، وتكبد العدو خسائر فادحة. وأضاف بوشيلين: «لكن لا حديث عن أي تغيير في خطوط التماس هناك».

وأشار إلى نجاح محدود حققه الجيش الروسي، وقام بتحسين على محوري أفدييفكا وكراسنوليمانسكي في دونيتسك. وقال بوشيلين: «في عدة اتجاهات، ونتيجة صد هجمات العدو، تعمل وحداتنا على تحسين مواقعها، ويمكن قول ذلك عن اتجاه أفديفسكي، واتجاه كراسنوليمانسكي».

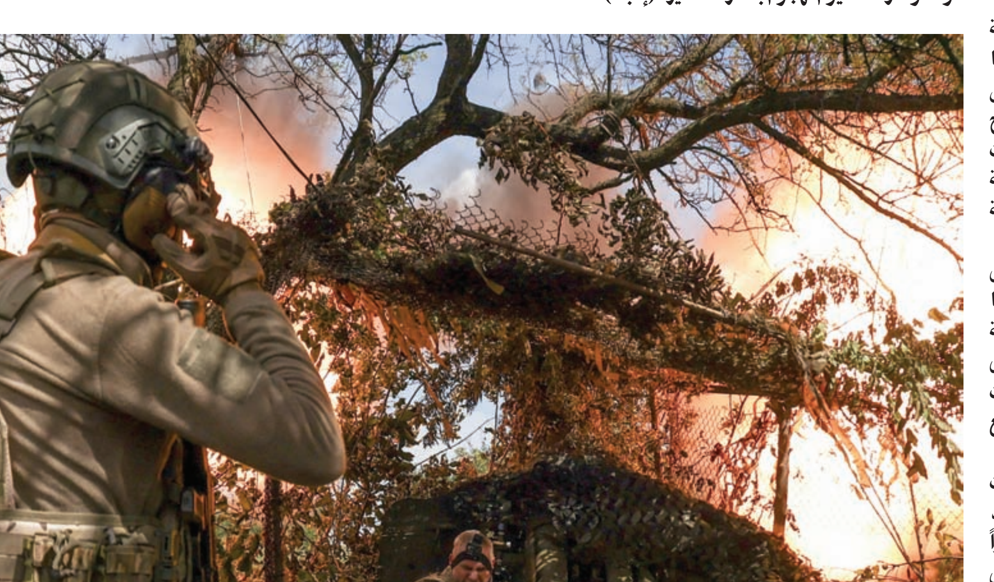
وأوضح أنه في اتجاه كراسنوليمان تحدث «أهم التغييرات» حالياً. وأوضح المسؤول الانفصالي: «وحداتنا، التي تصد هجمات العدو بشكل شبه دائم، تحسن مواقعها، وتوطد في مواقع جديدة. لا ينعكس ذلك في فرض سيطرة على بلدات بأكملها، ولكن بالنظر إلى كثافة الأعمال العدائية، فإن كل 100-200-300 متر هي نتيجة جيدة للغاية».

وعلى صعيد متصل، أفادت وزارة الدفاع الروسية أن الجيش الأوكراني نفذ هجوماً الليلة الماضية على سفينة الدورية التابعة للبحرية الروسية «سيرغي كوتوف» بزوارق موجهة. وأكدت مصادر عسكرية أنه «في سياق صد الهجوم، جرى تدمير زورقي العدو اللذين يتم التحكم فيهما عن بُعد بنيران أسلحة السفينة الروسية على مسافة 1000 و 800 متر».وتقود «سيرغي كوتوف» تحركات السفن الروسية في الجزء الجنوبي الغربي من البحر الأسود. وقالت وزارة الدفاع إن السفينة الحربية «تواصل أداء مهامها بعد صد الهجوم».



موسكو تعرضت اليوم لهجوم بطائرات مسيرة (إ.ب.أ)

> أقرت السلطات الانفصالية الموالية لموسكو في دونيتسك بـ«صعوبة الوضع»



جندي أوكراني على خط الجبهة الأمامي في باخموت (رويترز)

قبل قمة سان بطرسبرغ... بوتين يطمئن قادة أفريقيا بقدرة موسكو على تزويدهم بالحبوب «على أساس تجاري أو مجاني»

حبوب وأسلحة وطاقة... الحضور الروسي في أفريقيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

عززت روسيا خلال الأعوام الماضية عبر صادرات الحبوب وصفقات التسليح والتعاون في مجال الطاقة، من حضورها في أفريقيا، وهي سوق تكتسب أهمية متزايدة بالنسبة إلى موسكو منذ بدء حرب أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

اتهم المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف (الثلاثاء) الدول الغربية بمحاولة ثني الأفارقة عن حضور قمة روسية-أفريقية تستضيفها (الخميس) سان بطرسبرغ، العاصمة السابقة للإمبراطورية الروسية. وقال: «عملياً، كل الدول الأفريقية كانت عرضة لضغوط غير مسبوقة من الولايات المتحدة وفرنسا... للحؤول دون انعقاد هذه القمة». وأضاف بيسكوف: «من المهم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن نجتمع مع (القادة) الأفارقة وأن نتحدث إليهم، خصوصاً بشأن اتفاقية تصدير الحبوب». وإزاء العزلة التي سعت دول غربية لفرضها على الرئيس الروسي منذ بدء غزو أوكرانيا في فبراير 2022، بقيت خطوط التواصل مفتوحة بين موسكو وأطراف عدة مثل بكين وطهران، وبدرجة أقل عواصم أفريقية.

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنّ موسكو ستعوّض الحبوب الأوكرانيّة المورّدة إلى أفريقيا. وقال بوتين في مقال نُشر (الاثنين) على الموقع الإلكتروني للكرملين: «اليوم، الشراكة البنّاءة، والواثقة، والموجّهة نحو المستقبل بين روسيا وأفريقيا هي على قدر خاص من الدلالة والأهمية»، مضيفاً: «أريد أن أطمئن أن بلدنا قادر على تعويض الحبوب الأوكرانية على أساس تجاري أو مجاني، خصوصاً أننا نتوقع مجدداً محصولاً قياسياً هذا العام». وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها بوتين مع عدد من قادة القارة في ثاني قمّة من نوعها بعد لقاء «سوتشي» عام 2019.

ويبرز على جدول أعمال القمة بند أساسي، هو رفض موسكو في وقت سابق من الشهر الحالي تمديد العمل باتفاقية أتاحت منذ صيف 2022 تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود على الرغم من الحرب والحصار الذي تفرضه البحرية الروسية على المرافئ الأوكرانية.

وأتاحت الاتفاقية خلال زهاء عام تصدير نحو 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية إلى مختلف بقاع الأرض بما فيها أفريقيا، ما ساهم في استقرار أسعار المواد الغذائية عالمياً والحد من المخاوف من وقوع أزمة نقص في المواد الأساسية. وعلى مدى الأيام الماضية، سعت موسكو لتهدئة المخاوف الأفريقية بهذا الشأن، مؤكدة تفهّمها «قلق» دول القارة.

وجاء تعزيز علاقات موسكو الدبلوماسية مع الدول الأفريقية، كما جاء في تقرير «فرنس برس»، على حساب نفوذ دول أخرى مثل فرنسا، عبر وسائل شتى منها تعزيز حضور مجموعة «فاغنر» العسكرية في بعض المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة.

وفي إشارة إلى اهتمام موسكو المتزايد بأفريقيا، زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف القارة مرتين منذ مطلع العام، ساعياً للتقريب بين الجانبين في مواجهة «الإمبريالية» الغربية.

وتنعكس زيادة الحضور الروسي في أفريقيا من خلال اتفاقات للتعاون العسكري وحملات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي. ووفق خبراء، فإن فشل التمرد المسلّح لمجموعة «فاغنر» على القيادة العسكرية الروسية، طرح علامات استفهام حول مستقبل وجود عناصرها وعملياتها في دول القارة.

أبرز مجالات التعاون بين الطرفين عشية قمة سان بطرسبرغ:

- أعلنت موسكو «تفهّمها» للقلق الأفريقي جراء وقف العمل باتفاقية الحبوب، وأكدت أنها ستعوّض الحبوب الأوكرانيّة المورّدة إلى القارة من دون تكلفة إضافية. وشدد بوتين قائلاً: «رغم العقوبات، ستواصل روسيا جهودها الحثيثة لضمان توزيع الحبوب والمواد الغذائية والأسمدة وغيرها من السلع إلى أفريقيا».وروسيا من أكبر مصدّري الحبوب في العالم، وزوّدت أفريقيا بـ11,5 مليون طن منها في عام 2022، في حين وصلت كمية الصادرات في الأشهر الستة الأولى من 2023 إلى نحو 10 ملايين طن. وأشار المسؤول في وزارة الاقتصاد الروسية بافل كاليمتشك إلى أن القمح وحبوباً مستخدمة كعلف، تشكّل 25 بالمائة من الصادرات الروسية إلى أفريقيا.

- «فاغنر»: تعد مجموعة «فاغنر» منذ أعوام بمثابة الذراع العسكرية لروسيا في دول أفريقية عدة، مع وجود عناصر أو «مدربين» تابعين لها في ليبيا والسودان وموزمبيق ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى. وعلى الرغم من التمرّد المسلح الفاشل على القيادة العسكرية في موسكو الذي نفذته المجموعة وقائدها يفغيني بريغوجين، يرجح أن عمليات «فاغنر» في أفريقيا لم تتأثر إلى الآن. وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن مصير عناصر «فاغنر» في أفريقيا يعود «للدول المعنية». وبحسب مصدر عسكري أوروبي، تحقق المجموعة عائدات كبيرة في الدول الأفريقية جراء الذهب والمعادن.

- أسلحة: أبرم الاتحاد السوفياتي السابق اتفاقات تسليح مع عدد من الدول الأفريقية. وفي الأعوام الماضية، سعت موسكو إلى «مواصلة وتعزيز» التعاون في هذا المجال، وفق ما أكده لوكالة «فرنس برس» مصدر في هذا القطاع. وبحسب المصدر الروسي، يركّز التعاون على «تحديث الأسلحة التي تمّ توفيرها منذ الحقبة السوفياتية»، وأيضاً التزويد بأسلحة من الجيل الجديد. وشدد المصدر على أن «روسيا تعمل مع كل الدول حتى تلك التي تعاونت تقليدياً في هذا المجال مع فرنسا، أو الولايات المتحدة».

وأوضح مدير الجهاز الروسي للتعاون العسكري والتقني دميتري شوغاييف في صيف 2021، أن تصدير الأسلحة إلى أفريقيا يشكّل «ما بين 30 و40 بالمائة» من إجمالي صادرات السلاح الروسي سنوياً. وفي 2019، أشار شوغاييف إلى أن الدول الأفريقية طلبت أسلحة من روسيا بقيمة 14 مليار دولار. وموسكو على سبيل المثال هي من أبرز المصدّرين للجزائر التي يعد جيشها من أكبر الجيوش في القارة.

- طاقة: تسعى روسيا كذلك إلى تزويد أفريقيا بخبراتها التقنية في مجال البنية التحتية النووية. وفي مصر، بدأت مجموعة «روساتوم» العملاقة في 2022 بناء محطة الضبعة النووية، الأولى من نوعها في البلاد. وتسعى روسيا إلى تصدير «المحطات العائمة» للدول الأفريقية التي تعاني من نقص بالغ في قدراتها الذرية.



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في كينيا خلال مايو الماضي مع بعض قادة أفريقيا (رويترز)





بوتين مع رئيس جنوب أفريقيا (رويترز)

بيونغ يانغ أطلقت صاروخين باليستيين قبل ذكرى انتهاء الحرب

حضور روسي وصيني في «يوم النصر» الكوري الشمالي

سيول: «الشرق الأوسط»

يزور وفد روسي برئاسة وزير الدفاع، سيرغي شويغو، كوريا الشمالية هذا الأسبوع للمشاركة في الاحتفالات السنوية لذكرى انتهاء الحرب الكورية، حيث سينضم إلى مجموعة صينية في زيارة أولى من نوعها للبلاد منذ بداية جائحة كورونا.

ومع اقتراب الاحتفالات السنوية، أطلقت بيونغ يانغ صاروخين باليستيين ليل الاثنين - الثلاثاء. وأعلن الجيش الكوري الجنوبي «رصد صاروخين باليستيين أطلقتهما كوريا الشمالية من مناطق قريبة من بيونغ يانغ باتجاه بحر الشرق (بحر اليابان) عند الساعة 23:55 (ليل الاثنين الثلاثاء) وفي منتصف ليل الخامس والعشرين» من يوليو (تموز).

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وزارة الدفاع الكورية الجنوبية قولها إن الصاروخين حلقا مسافة نحو 400 كيلومتر قبل أن يسقطا في البحر، وفق ما أفادت وكالتا يونهاب الكورية الجنوبية وكيودو اليابانية. وندد البيت الأبيض بعملية الإطلاق، وقالت الناطقة باسم الرئاسة الأميركية كارين جان-بيار: «ندين بالتأكيد إطلاق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية صواريخ باليستية»، وفق الاسم الرسمي لكوريا الشمالية.

وأضافت أن التجارب الصاروخية «تشكّل تهديدا لجيران جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والمجتمع الدولي»، مؤكدة أن «التزامنا بالدفاع عن جمهورية كوريا واليابان لا يزال راسخا».

وكانت طوكيو أعلنت في وقت سابق إطلاق صاروخ أول سقط في البحر خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان، وفق ما نقلت وكالة «إن إتش كاي» التلفزيونية العامة عن مسؤولين حكوميين.

ويندرج إطلاق الصاروخين في إطار سلسلة اختبارات أسلحة أجرتها بيونغ يانغ في الأسابيع الأخيرة، بينما عززت سيول وواشنطن تعاونهما الدفاعي ردا على تهديدات الشمال.

وتجري بيونغ يانغ بانتظام اختبارات صواريخ وأطلقت السبت «عدة صواريخ كروز» في البحر الأصفر بين شبه الجزيرة الكورية والصين.

في المقابل، رست غواصة أميركية مزودة بأسلحة نووية الأسبوع الماضي في كوريا الجنوبية، وردت بيونغ يانغ بالإعلان أن هذا «قد تنطبق عليه شروط استخدام الأسلحة النووية». كما وصلت غواصة أميركية ثانية تعمل بالدفع النووي هي «يو إس إس أنابوليس» إلى قاعدة بحرية كورية جنوبية قبيل إطلاق الصاروخين الجديدين، وفقا لوكالة يونهاب.

علما روسيا وكوريا الشمالية خلال زيارة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى فلاديفوستوك الروسية في 25 أبريل 2019 (رويترز)

وأشرف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-أون شخصيا في منتصف يوليو على إطلاق صاروخ هواسونغ-18، أحدث صاروخ باليستي محلي الصنع عابر للقارات يعمل بالوقود الصلب.

70 عاماً على انتهاء الحرب

وتم إطلاق الصاروخين الأخيرين قبل احتفال كوريا الشمالية هذا الأسبوع بالذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب الكورية (1950-1953).

ويزور وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بيونغ يانغ للمشاركة في احتفالات الذكرى، وفق ما أعلنت وكالة الأنباء المركزية الرسمية الكورية. وأوضحت أن «وفداً عسكرياً من الاتحاد الروسي يرأسه وزير الدفاع سيرغي شويغو سيقوم بزيارة تهنئة».

وكانت الصين أكدت أن وفدا بقيادة العضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي لي هونغتشونغ سيشارك بدوره. وستكون هذه المرة الأولى التي تحضر فيها وفود أجنبية منذ إغلاق كوريا الشمالية حدودها في مطلع 2020 بسبب الوباء.

والعلاقات بين الكوريتين حاليا في أدنى مستوياتها مع انقطاع التواصل الدبلوماسي بين بيونغ يانغ وسيول إثر دعوة كيم لتسريع برنامج التسلح وتطويره بما يشمل الأسلحة النووية التكتيكية. وردا على ذلك أجرت سيول وواشنطن تدريبات عسكرية مشتركة انتقدتها بيونغ يانغ بشدة.

واشتد التوتر مؤخراً مع فقدان أثر الجندي الأميركي ترافيس كينغ الذي كان ضمن مجموعة تقوم بجولة في المنطقة المنزوعة السلاح الأسبوع الماضي حين عبر الحدود بصورة غير قانونية إلى كوريا الشمالية، ويعتقد أنه موقوف في هذا البلد. وأعلن نائب رئيس قيادة الأمم المتحدة للقوة المتعددة الجنسيات في كوريا الجنوبية الجنرال أندرو هاريسون الاثنين بدء «محادثات» بشأنه بين الأمم المتحدة وبيونغ يانغ «عبر آلية اتفاق الهدنة»، في إشارة إلى الاتفاق الذي أنهى القتال في 1953 بعد الحرب الكورية.

وأكدت الصين، الاثنين، أنها تطبق العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على كوريا الشمالية «بشكل صارم»، في رد على خطاب أرسلته مجموعة الدول السبع والاتحاد الأوروبي وآخرون يحث بكين على منع بيونغ يانغ من التهرب من العقوبات عن طريق المياه الصينية.

وارتفعت الصادرات الصينية إلى كوريا الشمالية في يونيو (حزيران) ثمانية أمثال مقارنة بالعام الماضي عندما كانت تسجل الصين عشرات الآلاف من حالات الإصابة بكوفيد-19 يوميا وأغلقت حدودها.

إقالة مفاجئة لتشين غانغ بعد اختفائه الغامض عن الأنظار شهراً

«الثعلب الفضي» يعود وزيراً للخارجية في الصين

واشنطن: علي بردى

أقالت الصين بشكل مفاجئ (الثلاثاء)، وزير الخارجية تشين غانغ، بعد نحو سبعة أشهر فقط له في هذا المنصب وبعد نحو شهر من غيابه الغامض عن الأنظار، علماً بأنه كان في قلب عملية إعادة ضبط حاسمة للعلاقات الأميركية - الصينية خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قبل خمسة أسابيع لبكين، وقَبِلَ دعوة لزيارة الولايات المتحدة، وحلّ مكانه مدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية المركزية في الحزب الشيوعي الصيني وانغ يي، الذي شغل هذا المنصب سابقاً.

في إعلانها في الأخبار المسائية الوطنية، لم تقدم محطة «سي سي تي في» الحكومية أي سبب لإقالة تشين. وظهر تشين آخر مرة أمام الكاميرا في اجتماع مع وزير خارجية سريلانكا في بكين يوم 25 يونيو (حزيران).

وفيما تعد علامة على عدم القدرة على التنبؤ بسياسة الحزب الشيوعي وقرارات الرئيس شي جينبينغ، جاءت إقالة تشين (57 عاماً) لتُنهي الصعود الصاروخي لمسيرة هذا الدبلوماسي الذي عمل سفيراً لبلاده لدى الولايات المتحدة، ثم قفز إلى قمة الهرم كواحد من أكثر النجوم الصاعدة التي تحظى بثقة الرئيس شي.

وتوّج هذا القرار الرسمي استبدال تشين أسابيع من التكهنات حول مصيره. ومع تزايد التكهنات، ادّعت وزارة الخارجية الصينية أن تشين يعاني مشكلات صحية. لكن الإعلان المقتضب (الثلاثاء) من اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام، لم يشر إلى مبررات صحية أو أي أسباب أخرى لإبعاد تشين، وإعادة تعيين وانغ يي الملقب بـ«الثعلب الفضي» كوزير للخارجية.

وخلال الشهر الماضي، أُلغيت اجتماعات تشين مع المسؤولين الأوروبيين «لأسباب صحية» غامضة. وحضر وانغ القمتين الدبلوماسيتين في جاكرتا وجوهانسبرغ بدلاً منه. لكنّ وزارة الخارجية الصينية رفضت الرد على أسئلة حول مكان تشين.

ويأتي تأكيد استبدال وانغ يي به، الذي شغل المنصب لما يقرب من عشر سنين، بعد أسابيع من الصمت، مع رفض وزارة الخارجية توضيح مكان وجوده، والتكهنات حول العثرات السياسية أو الشخصية الخطيرة والمرض. ويثير الافتقار إلى الوضوح التكهنات بين المعلقين الصينيين والمراقبين حول الظروف الكامنة وراء واحدة من أكثر حالات السقوط الدراماتيكية لمسؤول صيني رفيع المستوى في الآونة الأخيرة.

إقالة تشين غانغ أنهت صعوده الصاروخي تحت جناح الرئيس الصيني

ومن النظريات الشائعة هي أن مشكلاته يمكن أن تكون مرتبطة بتجاوزات شخصية، وربما لها علاقة بشخصية تلفزيونية صينية عندما كان سفيراً لدى الولايات المتحدة. وأياً كانت هذه النظريات، فإن سقوط تشين يمثل لحظة محرجة للرئيس تشي.

وكان تشين قد عُين سفيراً للصين في واشنطن في يوليو (تموز) 2021، وبعد 17 شهراً رُقّي إلى وزير للخارجية.

وسابقاً، عمل تشين ناطقاً باسم وزارة الخارجية، ودبلوماسياً في لندن، ومسؤول مراسم، وهي الوظيفة التي قرَّبته من الرئيس شي جينبينغ خلال الزيارات الخارجية. وتخرج تشين في جامعة العلاقات الدولية في بكين، وهي مؤسسة مرتبطة بجهاز الأمن الصيني، وعمل مساعداً في مكتب بكين لشركة «يونايتد برس إنترناشيونال» قبل التحاقه بوزارة الخارجية عام 1992.

وقال الزميل الأول في معهد لوي في سيدني الذي يدرس السياسة الخارجية الصينية ريتشارد ماكغريغور، إنه «إذا أراد الناس أن يُعرض على شاشة عريضة غموض النظام الصيني، وكيف يمكن لذلك، حتى ولو مؤقتاً، أن يعرقل تنفيذ السياسة، فلديهم مثال رئيسي على ذلك هنا»، مضيفاً أن شي قوي للغاية ولن يعاني أضراراً جسيمة بسبب سقوط تشين.

ورأى أن هذه «ليست حلقة من صنع تشي، لكن منتقديه سيشعرون بالإثارة، رغم أنهم لن يجرؤوا على قول ذلك علناً... إذا كان هناك أي مضمون للشائعات، فهذا تذكير بأنه في نظام الحزب، يمكن أن تخضع حياتك الخاصة للتنظيم مثل واجباتك العامة. ورغم ذلك، في هذه الحالة، فإن سلوك السفير له تداعيات على الأمن القومي».

وقال زميل السياسة الصينية في معهد «سياسة مجتمع آسيا» في واشنطن، نيل توماس، إن «الصمت المطول ضارٌّ للغاية بالدبلوماسية الصينية»، مضيفاً أن «إدمان الحزب (الشيوعي) السرّية في عملياته الداخلية له الآن تأثير مدمِّر على قدرة البلاد على العمل مع العالم الخارجي». كما أنه يعقّد عملية الذوبان المؤقت للجليد بين الولايات المتحدة والصين.

وعندما التقى بلينكن مع تشين في بكين الشهر الماضي، اتفقا على أن وزير الخارجية الصيني سيردّ بالمثل برحلة العودة إلى واشنطن. ويبدو أن خليفة تشين، أي وانغ البالغ من العمر 69 عاماً، في وضع آمن بعد دراما الشهر الماضي، فهو دبلوماسي كبير ومدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية للحزب الشيوعي الصيني، مما يجعله مستشاراً رئيسياً للرئيس شي. وكوزير للخارجية منذ أواخر عام 2022، كان تشين في طليعة الجهود المبذولة لإخراج الصين من العزلة الدبلوماسية خلال جائحة «كوفيد - 19»، ومحاولة تخفيف التوترات مع الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى. لكنه كان أيضاً نصيراً قوياً لرؤية الرئيس شي للصين كقوة عالمية واثقة، ونفاد صبره مع انتقادات الحكومات الأخرى، ونادراً ما يفوّت فرصة لتمجيد شي. وهو قال في مؤتمر صحافي في بكين، مارس (آذار) الماضي: «يقف الجنس البشري مرة أخرى على مفترق طرق التاريخ»، مضيفاً: «أشار الرئيس شي جينبينغ إلى المسار الصحيح للحوكمة العالمية من أعلى مستويات العالم والتاريخ والبشرية».

لا يشير التغيير في التشكيلة الدبلوماسية الصينية على الفور إلى تغيير في السياسة الخارجية، بما في ذلك الدعم المستمر للحرب الروسية ضد أوكرانيا. ومع ذلك، يأتي ذلك في أعقاب زيارة بلينكن، في محاولة لتبديد التوتر الشديد في العلاقة الأميركية - الصينية بشأن التجارة وحقوق الإنسان والتكنولوجيا والمطالبات الإقليمية لتايوان والصين في بحر الصين الجنوبي.

وزير الخارجية الصيني الجديد وانغ يي يرحب بالمبعوث الأميركي للمناخ جون كيري في بكين يوم 18 يوليو 2023 (أ.ف.ب)

مكارثي يهدد بإجراءات لعزل بايدن

واشنطن: هبة القدسي

هدد كيفين مكارثي، رئيس مجلس النواب الأميركي، خلال مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» مساء الاثنين، بإجراء تحقيق يقوم به الجمهوريون في مجلس النواب، في الأنشطة التجارية للرئيس جو بايدن وعائلته؛ مشيراً إلى أنهم يقتربون من المرحلة التي سيفتحون فيها تحقيقاً لعزل بايدن، مؤكداً أن لديه الأدلة الكافية للقيام بذلك.

وأوضح مكارثي للمذيع شون هانيتي بشبكة «فوكس نيوز»، أن لجنة الرقابة بمجلس النواب لديها معلومات عن أن هانتر بايدن استفاد من منصب والده جو بايدن، حينما كان في منصب نائب الرئيس، وأقام علاقات مالية مشكوكاً فيها، وأنشأ شركات وهمية، وتلقى نحو أكثر من مليون دولار، إضافة إلى تقارير من مكتب التحقيقات الفيدرالي بأن جو بايدن حصل على 5 ملايين دولار عبر شركة طاقة أوكرانية وهمية في قبرص، تدعى «بوريزما»، عندما كان في منصب نائب الرئيس.

وأشار مكارثي إلى أن الرئيس بايدن حينما ترشح لمنصب الرئيس «أخبر الأميركيين أنه لم يتدخل في أعمال ابنه، وأن عائلته لم تتلقَّ أبداً دولاراً واحداً من الصين، وهو ما نثبت الآن أنه غير صحيح». وقال: «لقد عثرنا الآن على ملايين من الأموال الأجنبية التي تم تمريرها عبر شركات وهمية، وسنتابع المعلومات؛ لكن هذا يرتقي إلى مستوى تحقيق للمساءلة، والذي يوفر للكونغرس سلطة قوية للحصول على بقية المعلومات المطلوبة».

واستشهد مكارثي باثنين من المبلِّغين عن المخالفات في مصلحة الضرائب الأميركية، زعما أن المدعين تباطأوا في التحقيق في انتهاكات قانون الضرائب التي ارتكبها هانتر بايدن. وأشار إلى نتائج تحقيقات الحزب الجمهوري في مجلس النواب حول نقل ملايين الأموال الأجنبية إلى أفراد عائلة بايدن وشركائه، من خلال شركات وهمية.

وطالب الجمهوريون في مجلس النواب بأن يجيب المدعي الأميركي، ديفيد فايس، المعين من قبل الرئيس السابق دونالد ترمب، على أسئلة حول مزاعم بأن التحقيق الضريبي في التحقيق الجنائي في هانتر بايدن يشوبه تدخل سياسي.

وقد وافق هانتر بايدن على الاعتراف بالذنب في جنحتي ضرائب اتحادية، ضمن جزء من صفقة إقرار بالذنب.

وجاءت تصريحات مكارثي وسط سلسلة من التحقيقات في مجلس النواب الذي يقوده الجمهوريون، حول تعاملات بايدن وإدارته وأفراد أسرته المالية، وبصفة خاصة ابنه هانتر بايدن.

ويسعى الجمهوريون في مجلس النواب إلى متابعة إجراءات لعزل بايدن. ويضغط المحافظون المتشددون بالحزب على رئيس مجلس النواب لبدء التحقيق مع الرئيس وإدارته. كما طرح الجمهوريون في مجلس النواب استفسارات بشأن عزل وزير العدل ووزير الأمن الداخلي.

ولطالما نفى الرئيس بايدن بشكل قاطع التورط في صفقات ابنه هانتر التجارية، ورفض مؤخراً الرد على أسئلة مراسل «نيويورك بوست» الذي سأل: لماذا يُشار إليه على أنه «الرجل الكبير» في التسجيلات والإيميلات الخاصة بهانتر بايدن.

وانتقد مسؤولو البيت الأبيض محاولات الجمهوريين لفتح مثل هذه التحقيقات ومهاجمة الرئيس. وقال أيان سامز، في تغريدة مساء الاثنين: «بدلاً من التركيز على القضايا الحقيقية التي يريد الأميركيون منا معالجتها، مثل الاستمرار في خفض التضخم أو خلق فرص عمل، يبدو أن حماس الجمهوريين لملاحقة الرئيس بايدن، بغض النظر عن الحقيقة، لا أساس له من الصحة».

ونفت كارين جان بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض، خلال مؤتمر صحافي، الاثنين، أن يكون الرئيس بايدن قد عمل مع ابنه في أي وقت.

تركيز على تهديد تنظيم «داعش خراسان» العابر للحدود

باكستان والهند... وجهود مكافحة الإرهاب

إسلام آباد: عمر فاروق

أفاد خبراء بأن التنافس الشديد بين باكستان والهند في المجالات العسكرية والسياسية يقصي البلدين عن التعاون معاً في مواجهة تنامي جماعات متطرفة مثل «داعش خراسان» في المنطقة كلها، وداخل باكستان والهند على وجه التحديد.

من جانبها، تركز قوات الأمن الباكستانية اهتمامها حصراً على جماعة «طالبان الباكستانية» في خضم جهودها لمكافحة الإرهاب. في المقابل، لا تبدي اهتماماً يذكر بالجماعات الإرهابية الأخرى النشطة في المنطقة.

على الجانب الآخر، يركز الهنود بشكل كبير على باكستان، بوصفها مصدر تهديد أمني، على نحو يجعلهم غافلين عن التغييرات التي تشهدها بيئتهم الأمنية. ويدور الخطاب الهندي بشكل أساسي حول التهديد الإرهابي العابر للحدود النابع من باكستان.

اللافت أنه رغم استجابة القوات الأمنية الهندية للتغييرات التي تطرأ على البيئة الأمنية الإقليمية، يبقى الخطاب الهندي دونما تغيير، الأمر الذي يؤثر على نحو مباشر على العلاقات بين باكستان والهند.

جدير بالذكر أنه منذ عام 2014، عمد تنظيم «داعش خراسان» إلى شق طريقه نحو الهند ومناطق كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية. وانضمت جماعات متطرفة من المسلمين الهنود إلى صفوف «داعش» بأعداد كبيرة في أفغانستان. وأعلنت القيادة المركزية للتنظيم الإرهابي عن تشكيل مقاطعات منفصلة لكل من الهند وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية. ومع ذلك، ينكر الهنود ببساطة على الصعيد الرسمي خطورة ذلك، ويستمرون في إلقاء اللوم على الإرهاب العابر للحدود القادم من باكستان.

هذا التركيز المبالغ فيه على باكستان يحول دون إمعان أجهزة الدولة الهندية النظر في إمكانية الدخول في تعاون بناء مع باكستان بمجال جهود مكافحة الإرهاب.

على الصعيد السياسي، تبدو العلاقات بين البلدين اليوم في أدنى مستوياتها. وفي مثل هذه الظروف، يصبح من المتعذر مجرد التفكير في بناء تعاون هادف لمكافحة الإرهاب. وهذا يشكل في حد ذاته حقيقة مؤسفة للغاية.

ومن شأن التزام التحليل الموضوعي للتهديدات الأمنية داخل كل من باكستان والهند، إتاحة الفرصة لإدراك مدى إلحاحية الدخول في تعاون حقيقي بمجال مكافحة الإرهاب بين البلدين.

المعروف أن كلا من باكستان والهند تواجه تهديدات من جماعات إرهابية متطرفة، مثل «داعش خراسان».

وخلال السنوات القليلة الماضية، تواترت إشاعات وتقارير حول دعم الأجهزة الأمنية الباكستانية والهندية جماعات مسلحة متناحرة وجماعات إرهابية داخل المنطقة. على سبيل المثال، ظهرت في الفترة الأخيرة خلافات خطيرة بين «طالبان باكستان» و«داعش خراسان». كما وقعت محاولات اغتيال من كلا الجانبين تجاه قيادات الطرف الآخر. من جانبه، وجه «داعش خراسان» اتهامات لـ«طالبان باكستان» بالعمل بناءً على تعليمات من الاستخبارات الهندية.

واتهمت «طالبان» الباكستانية بدورها «داعش» بخدمة مصالح الاستخبارات الباكستانية من خلال قتل قادتها. إلا أن جميع مثل هذه التقارير تفتقر إلى المصداقية.

ويجب على الدولتين الباكستانية والهندية إدراك أن دعم أي من هذه الجماعات سيخلف نتائج عكسية على المدى الطويل. مثلاً، من خلال دعم «طالبان» الباكستانية، يمكن للهند زعزعة استقرار باكستان، لكن تكلفة ذلك على الهند نفسها ستأتي باهظة للغاية.

من جانبه، يستمر تنظيم «داعش خراسان» في نشاطه الإرهابي بالمناطق الحضرية في كل من أفغانستان وباكستان، ولم يقدم حتى هذه اللحظة على تنفيذ أي هجوم إرهابي كبير داخل الهند.

من وجهة النظر الهندية، تكمن المشكلة في حملة تجنيد تجري في صفوف الجماعات الهندية المتطرفة من قبل «داعش». الآن، يوجد مسلمون هنود بين المقاتلين في العراق وسوريا وكذلك أفغانستان.

وإذا رغبت الهند في معرفة ما يمكن أن يفعله هؤلاء المتطرفون والمدربون داخل الهند لدى عودتهم، فعليها إلقاء نظرة على المشهد الطائفي في باكستان. في الواقع، ثمة حاجة ملحة لأن نتعلم من دروس بعضنا البعض. والمطلوب الآن العمل والتعاون مع بعضنا البعض لتجنب هذا التهديد. أما تسجيل النقاط الدبلوماسية، فلن يجدي نفعاً يذكر.

لا تزال موجة الحر الشديدة التي تضرب المنطقة في شهر يوليو (تموز) الجاري خلافاً لكل السنوات التي تبلغ فيها الحراب ذورتها في أغسطس (آب) يخلف كوراث «صيفية» بالجملة، إذ يتسبب بفوضى في الحركة السياحية لدى كثير من دول المنطقة وأوروبا، نتيجة للحرائق التي تلحق أضراراً بشرية ومادية كبيرة في دول كثيرة. فبعض دول شمال أفريقيا وقع عشرات الضحايا نتيجة للحرائق وكذلك للحرارة التي حطمت درجتها أرقاماً قياسية، إذ بلغت 49 درجة مئوية في بعض بلدات تونس، التي اجتاحت فيها الحرائق مساحات من الغابات، مما أجبر مئات العائلات على الفرار. فيما تكافح الجزائر لاحتواء ما تبقى من غابات مدمَّرة وتشيّع في الوقت نفسه موتاها الذين قضوا في الحرائق المستعرة. دول أوروبا ليست أفضل حالاً، وهي أيضاً تعاني من «تداعيات أزمة المناخ» من الحرائق العنيفة، حيث حذّر رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، من أن اليونان تمر بـ«صيف صعب». وفي إيطاليا، ضربت عواصف رعدية عنيفة شمال البلاد وهبَّت رياح عاتية وهطلت أمطار غزيرة وزخّات من البرد على مدينة ميلانو، العاصمة الاقتصادية للبلاد، فغمرت المياه الشوارع وسقطت الأشجار على الطرق.

عشرات الضحايا في شمال أفريقيا... وأوروبا تتهيأ للأصعب

كوارث بالجملة في «يوليو الملتهب»

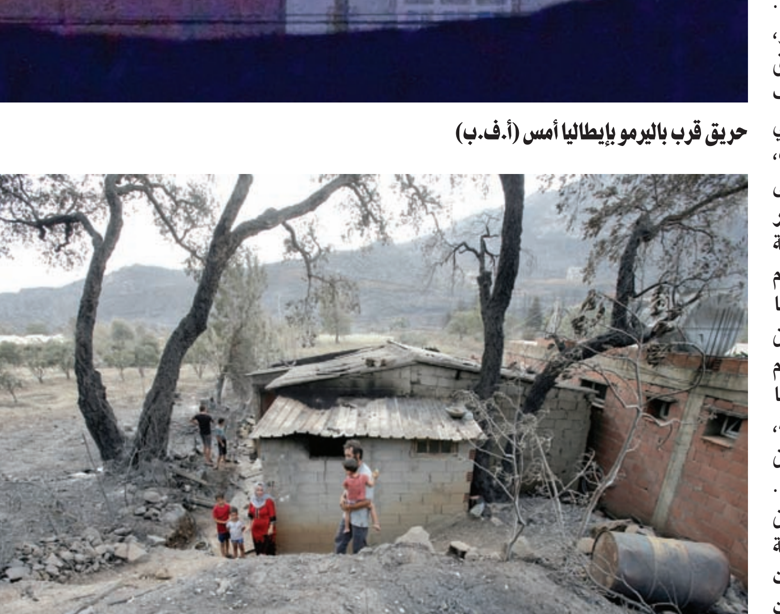
الجزائر - تونس - المغرب - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت السلطات الجزائرية، الثلاثاء، إنها تكافح لاحتواء ما تبقى من حرائق غابات مدمَّرة في جحيم أدى إلى مقتل 34 شخصاً على الأقل، مشيرةً إلى أنها تمكنت من إخماد 80 في المائة من الحرائق حتى الآن. وقالت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان صحافي، أوردته الإذاعة الجزائرية: «تحققت هذه النتائج الإيجابية بفضل فعاليات التدخلات الجوية من خلال طائرات الإطفاء المقحمة، التي حققت نتائج ملموسة، وبلغت نجاعتها القصوى بعد التحسن النوعي للظروف المناخية، وانخفاض سرعة الرياح ودرجة الحرارة». واندلعت الحرائق في عدة ولايات بالجزائر (الاثنين) وتضررت غابات ومحاصيل زراعية. ونشرت السلطات الجزائرية أكثر من 8000 من رجال الإطفاء سعياً للسيطرة على النيران. وقالت خدمات الحماية المدنية إن هناك 15 حريقاً في ثماني مناطق بالدولة (الثلاثاء) في سكيكدة وجيجل والبويرة وبجاية وتبسة والمدية وسطيف والطرف.

وكان عشرة من الضحايا البالغ عددهم 34 الذين تم الإبلاغ عنهم (الاثنين) من الجنود. وشيَّعت بلدات ولاية بجاية بشرق الجزائر، الثلاثاء، موتاها، الذين قضوا في الحرائق المستعرة التي ضربت المنطقة ليل الأحد. ووقف سكان المناطق المنكوبة على حجم الخسائر التي لحقت بالبيوت والمزارع، في جو جنائزي كئيب، وسط تضامن واسع من كل مناطق البلاد، حتى التي تضررت من النيران، لكن لم تشهد خسائر في الأرواح. وقال أحد الناجين من هول الكارثة إنه فقد 16 من عائلته وأبناء عمومته، من بينهم والدته المسنة، وأكد في صور فيديو تداولها ناشطون في منصات الإعلام الاجتماعي أن النيران باغتتهم وهم في بيوتهم بقريتهم بأعالي بجاية (250 كلم شرق العاصمة)، مبديا حسرة كبيرة على المصير الذي آلت إليه المنطقة، التي تحولت إلى أرض قاحلة بعدما كان يكسوها الغطاء النباتي والغلال منتشرة بها. وأبدى كثير ممن تكبدوا خسائر جراء النيران غضباً من ضعف الإمكانات الخاصة بمواجهة الحرائق محلياً. كما أكد بعضهم، في شهادات للصحافة، أن فرق الإنقاذ وصلت «بعد فوات الأوان»، أو لم تأتِ أصلاً في بلدات أخرى. كما تساءل آخرون عن «مصير» وعود الحكومة بشراء طائرات إخماد النيران، قبل عامين، عندما أكلت الحرائق محافظات بالشرق، مخلفةً 42 قتيلاً ودماراً هائلاً في الأملاك. ونشر شباب جمعيات ثقافية ببجاية صوراً مروعة عن مواقع سياحية وهي تحترق، أهمها «شلالات كفريدة» في مدينة درقينة، وفي المنطقة الغابية المطلة على بني كسيلة، وهي أحد أجمل سواحل بجاية. كما جرى تداول صور زيامة منصورية الساحرة بمناظرها الطبيعية، بمحافظة جيجل المجاورة، والتي بات لونها رمادياً، واختفت زُرقة السماء التي تميزها طوال أشهر السنة، خصوصاً في فصل الصيف، حيث يأتي سكان المحافظات للاستمتاع بجمالها وجوها المعتدل.

وقد أحصت بجاية وحدها 22 قتيلاً، من بينهم 10 جنود وصلت النيران إلى ثكنتهم ببني كسيلة. كما أُصيب 25 عسكرياً آخر بجروح. وفسرت وزارة الدفاع ما حدث بـ«قوة الرياح التي تسببت في تغيير اتجاه النيران بشكل عشوائي نحو مكان وجود مفرزة الجيش». ونقل العسكريون الضحايا إلى المناطق التي يتحدرون منها لدفنهم. وقد كانوا في غالبيتهم ببجاية، يقضون فترة الخدمة العسكرية التي تدوم عاماً. وشوهدت طائرات متخصصة في إطفاء الحرائق، أمس، تحطّ على شواطئ بجاية لملء خزاناتها بمياه البحر، ثم التحليق إلى المناطق المنكوبة في الأعالي. ووفق تقرير نشره الدفاع المدني، في الساعة الثامنة والنصف صباح اليوم بالتوقيت المحلي، أُحصي 15 حريقاً في ثماني محافظات، هي: بجاية وسكيكدة وجيجل والبويرة، وتبسة وسطيف والطارف، بشرق البلاد، وفي المدية بالوسط الغربي. وكانت وزارة الداخلية قد أكدت في حصيلة أولية أن عدد القتلى 25. ولاحقاً تبين أن عددهم 34. وقد فقد الكثير من سكان البلدات المتضررة، الاتصال بذويهم وجيرانهم لانقطاع شبكة الهاتف. كما أعلنت اليوم (الثلاثاء)، نجاح الحماية المدنية في إخماد 80 في المائة من الحرائق، التي نشبت في عدّة ولايات شمالي البلاد.

حريق قرب باليرمو بإيطاليا أمس (أ.ف.ب)


عائلة جزائرية خارج منزلها المحترق في بجاجة أمس (رويترز)


حريق في تونس قرب الحدود مع الجزائر الاثنين (أ.ف.ب)

تونس: جهود لمواجهة سلسلة حرائق

واصلت فرق الإطفاء جهودها في تونس، الثلاثاء، للسيطرة على حريق هائل في طبرقة وجبل ملولة بولاية جندوبة غرب البلاد، ومناطق أخرى، عقب ارتفاع قياسي وغير مسبوق لدرجات الحرارة. وفي طبرقة، القريبة من الحدود الجزائرية غرباً، استمرت النيران في منطقة «عين الصبح» وقد توسعت بفعل الرياح والحرارة الشديدة (الاثنين). وتكافح فرق الإطفاء ووحدات من الجيش بمساعدة مروحيات عسكرية وطائرة إطفاء متخصصة للحيلولة دون تمدد الحرائق. وأظهرت صور موثّقة للحرائق ألسنة لهب هائلة متصاعدة ودخاناً كثيفاً في عدة نقاط متفرقة من المنطقة، وقال المتحدث باسم الحماية المدنية معز تريعة، إن النيران اقتربت من مطار طبرقة.

كما تواصلت الجهود لاحتواء حريق جبل ملولة المشتعل منذ نحو أسبوع، على مقربة من المعبر الحدودي مع الجزائر. وقال المتحدث باسم الحماية المدنية لوكالة الصحافة الألمانية، إن 156 شخصاً واجهوا صعوبات في التنفس جرى إجلاؤهم ونقلهم إلى المستشفى الجهوي في طبرقة. كما أجلى الجيش أكثر من 300 شخص من قرية ملولة عبر البحر. وشهدت تونس موجة حر شديدة في منذ بداية الشهر الجاري، بلغت ذروتها أمس (الاثنين)، مع بلوغ درجات مستوى ناهز 50 درجة، وسجلت عدادات في الشوارع والسيارات على الطرقات مستويات أعلى بالفعل. وقال معهد الرصد الجوي إنه من المتوقع أن تستمر الحرارة بنفس المستوى اليوم (الثلاثاء)، قبل أن تسجل انخفاضاً ملحوظاً في اليومين القادمين. وأضاف تريعة موضحاً اندلاع حرائق في ثلاث مناطق مختلفة من ولايات الجمهورية، فجر الثلاثاء، مؤكداً فتح تحقيقات في الغرض للكشف عن ملابسات اندلاع الحرائق، خصوصاً أن التسلسل الزمني والمكاني يثير الريبة والشبهات حول إمكانية أن تكون الحرائق بفعل فاعل.

من جهته، كشف المدير الجهوي للحماية المدنية بتونس، منير الريابي، الثلاثاء، أنّ «7 حرائق تزامنت أمس بتونس العاصمة، جرّاء موجة الحرّ الشديدة التي ضربت البلاد»، مشيراً إلى أنّ «أمس كان عصيباً ومرعباً». وأوضح الريابي أنّ حريق عين زغوان كان الأكبر، حيث أتى على 4 هكتارات من الغابات، وكان مجاوراً لعدة مساكن بالجهة، لافتاً إلى أنّه تمت السيطرة عليه. ودعا المدير الجهوي للحماية المدنية بتونس المواطنين إلى توخّي الحذر، والابتعاد عن مصادر النار خصوصاً الغابة، مُشدّداً على أنّ تداعيات هذه الحرائق يمكن أن تكون كارثية.

المغرب: 381 حريقاً

أعلنت الوكالة الوطنية للمياه والغابات بالمغرب (مؤسسة حكومية تهتم بالغطاء الغابوي) أن عدد الحرائق المسجلة على الصعيد الوطني منذ أول يناير (كانون الثاني) الماضي حتى حدود العاشر من يوليو (تموز) الجاري بلغ 182 حريقاً اجتاح 1251 هكتاراً، مشيرةً إلى أن 54 في المائة من هذه المساحة عبارة عن أعشاب ثانوية. وذكر بيان للوكالة أن جهاز المراقبة والتدخل التابع لها ما زال عند مستواه الأقصى على اعتبار أن الأيام المقبلة هي فترات الخطر الأكبر لاندلاع الحرائق، في سياق يتسم بارتفاع درجة الحرارة خلال الصيف. ودعت جميع مستعملي ومرتادي المجالات الغابوية إلى توخي أقصى درجات الحيطة والحذر، وعدم إشعال النار طوال الفترة الصيفية.

اليونان: الآتي صعب

حذَّر رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، الثلاثاء، من أن اليونان تمر «بصيف صعب»، وتعاني من «تداعيات أزمة المناخ» من الحرائق العنيفة التي اندلعت بسبب موجة الحر والرياح التي اجتاحت قسماً من البلاد. وقال رئيس الوزراء المحافظ خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي بث التلفزيون العام بدايته إن «مكافحة الحرائق ستكون صعبة على الدوام لأننا نعيش تداعيات أزمة المناخ». وقدّر أنه في المستقبل سيكون الوضع «أسوأ» مع «درجات حرارة أعلى ومزيد من الجفاف ورياح أقوى فيما تصعّب التضاريس الجيولوجية للبلاد مكافحة الحرائق». وحذر كيرياكوس ميتسوتاكيس من أنه «ما زال أمامنا صيف صعب»، مؤكداً أن السلطات «ستكون في حالة يقظة مطلقة». حسب تقديرات القسم اليوناني من منظمة (WWF) غير الحكومية فإن النيران أتت على 35 ألف هكتار من الغابات والأشجار. واجتاحت الحرائق بشكل خاص جزيرتَي رودوس في جنوب شرقيّ بحر إيجة وكورفو في البحر الأيوني.

على بُعد مائة كلم من أثينا، اشتعلت النيران أيضاً في جزيرة إيفيا. وفي العاصمة التي تشهد موجة حر منذ أكثر من أسبوع، يُرتقب أن تصل درجات الحرارة إلى 41 درجة مئوية فيما يُتوقع أن تبلغ 44 درجة في وسط البلاد كحد أقصى.

إيطاليا: عواصف رعدية وحرارة عالية

وفي هذا الوقت، ضربت عواصف رعدية عنيفة شمال إيطاليا. وهبَّت، فجر الثلاثاء، رياح عاتية وهطلت أمطار غزيرة وزخّات من البرد على مدينة ميلانو، العاصمة الاقتصادية للبلاد، فغمرت المياه الشوارع وسقطت الأشجار على الطرق. وقالت شركة النقل العام إن أضراراً جسيمة لحقت بشبكة الكهرباء، في حين أشار صحافي في وكالة الصحافة الفرنسية إلى انقطاع مؤقت في المياه في المركز التاريخي للمدينة. وفي منطقة بريشيا بالشمال، قُتلت فتاة تبلغ من العمر 16 عاماً عندما سقطت شجرة على خيمتها في مخيم للكشافة، حسبما أفادت وكالات الأنباء. وقام رجال الإطفاء بإجلاء أعضاء المجموعة الآخرين إلى صالة ألعاب رياضية قريبة.

وإلى جانب سوء الأحوال الجوية الذي يضرب شمال البلاد، يتأثر الجنوب بموجة حرّ مع تسجيل 47,6 درجة مئوية (الاثنين) في كاتانيا بصقلية، وفقاً للحماية المدنية. وكافح رجال الإطفاء في صقلية خلال الليل عدة حرائق وصل أحدها إلى موقع قريب من مطار باليرمو الذي أغلق عدة ساعات في الصباح. كما تأثرت حركة النقل بالسكك الحديد بهذه الحرائق.

المسار الحالي للانبعاثات سيدفع إلى تغيير لا رجعة فيه

«انهيار المناخ»... قد يحدث فجأة

واشنطن: لويس بارسلي

منذ أن وضع العلماء بعض التصورات المبكرة حول تغيرات المناخ في السبعينات، ظهر أنها كانت دقيقة بشكل ملحوظ في التنبؤ بالمعدل الذي سترتفع به درجات الحرارة العالمية.

على مدى عقود، سار تغير المناخ بالوتيرة المتوقعة تقريباً، كما يقول ديفيد أرمسترونغ مكاي، عالم المناخ في جامعة «إكسيتر» في إنجلترا. ومع ذلك، فإن آثاره تتسارع، وأحياناً تكون أسرع بكثير مما كان متوقعاً. ولفترة من الوقت، لم يكن من السهل رؤية العواقب. إلا أنها ظاهرة اليوم بالتأكيد. وقد شهد مطلع شهر يوليو (تموز) أكثر الأيام سخونة على مستوى العالم منذ بدء التسجيلات، وهو ما تم تجاوزه مرة أخرى في اليوم التالي.

لفترة طويلة كنا ضمن النطاق الطبيعي؛ لكن الأمر تغير؛ إذ أخبرتني أليغرا ليغراندي، عالمة الأبحاث الفيزيائية بجامعة كولومبيا، أننا الآن لسنا كذلك حقاً. وقد حدث ذلك بالسرعة الكافية بحيث يتذكر الناس حدوثه.

نقاط التحول

في الواقع، يعتقد عدد متزايد من علماء المناخ الآن، أننا قد نتجه نحو ما تسمى «نقاط التحول»؛ حيث يمكن أن تدفع الخطوات المتزايدة على طول المسار نفسه منظومة الأرض (المناخية) إلى تغيير مفاجئ، أو لا رجعة فيه، مما يؤدي إلى تحولات لا يمكن إيقافها حتى إذا توقفت الانبعاثات فجأة.

استنتج أرمسترونغ مكاي وزملاؤه في مجلة «ساينس» (Science) الخريف الماضي: «ربما تكون الأرض قد تركت حالة مناخية (آمنة) لكي تتجاوز درجة حرارة 1 درجة مئوية للاحتباس الحراري». وإذا تم تجاوز هذه العتبات، فمن المحتمل أن تحدث بعض تأثيرات الاحترار العالمي -مثل ذوبان الجليد الدائم، أو فقدان الشعاب المرجانية في العالم- بسرعة أكبر من المتوقع.

انقلاب بعض الأنظمة الطبيعية قد ينذر بإعادة هيكلة العالم

عواقب خطيرة

إجمالاً، ومع ذلك، فإن الآثار المترتبة على تجاوز نقاط التحول هذه تظل من بين أكثر الأمور غير المعروفة لتغير المناخ: لا نعرف حقاً متى أو كيف ستنهار الأشياء بسرعة. إذا انقلبت بعض الأنظمة الطبيعية، فقد تنذر بإعادة هيكلة العالم. خذ على سبيل المثال نهر ثويتس الجليدي في غرب أنتاركتيكا (القارة القطبية الجنوبية): إنه بحجم فلوريدا تقريباً، مع وجود جرف جليدي بارز يعيق تدفق النهر الجليدي إلى المحيط. على الرغم من أن الذوبان الكلي للجرف الجليدي أبطأ مما كان متوقعاً في الأصل، فإن الماء الدافئ يأكله الآن من الأسفل، ما يتسبب في حدوث تشققات عميقة. عند نقطة معينة، قد يتقدم هذا الذوبان بدرجة كافية ليصبح مكتفياً ذاتياً، ما يضمن الانهيار النهائي للنهر الجليدي.

وسيؤدي ذلك إلى تحديد مقدار ارتفاع مستوى سطح البحر، وبالتالي مستقبل ملايين البشر. يمكن أن يكون مصير نهر ثويتس الجليدي مستقلاً عن نقاط التحول الأخرى، مثل تلك التي تؤثر على خسارة الأنهار الجليدية الجبلية في أميركا الجنوبية، أو الرياح الموسمية في غرب أفريقيا. لكن بعض النقاط الحرجة ستتفاعل، مما يؤدي إلى تفاقم تأثيرات بعضها البعض. عندما يدخل الذوبان من الأنهار الجليدية في غرينلاند إلى المحيط، على سبيل المثال، فإنه يغير نظاماً مهماً للتيارات يُسمى «دوران انقلاب خط الزوال الأطلسي» (Atlantic Meridional Overturning Circulation) وهو جزء من دورة حرارية ملحية عالمية تجري في المحيطات. وهذا الحزام الناقل المسمى اختصاراً «The AMOC».

يُسحب الماء الدافئ من المناطق الاستوائية الشمالية، فتزداد ملوحة المياه مع تبخرها، مما يجعلها -من بين عوامل أخرى- تغرق وتعود جنوباً على طول قاع المحيط، مع دخول مزيد من المياه العذبة الجليدية إلى النظام، مما يضعف حزام النقل هذا. وهو الآن هو أضعف ما كان عليه منذ أكثر من 1000 عام.

العبث بالمنظومة المناخية

يمكن أن يؤدي إيقاف تيار المحيط هذا إلى تغيير ظواهر متنوعة، مثل أنماط الطقس العالمية، وتغيير غلات المحاصيل بشكل كبير. والعبث بالأنظمة المعقدة مخيف على وجه التحديد؛ لأن هناك كثيراً من العوامل: إذا تغيرت درجة حرارة سطح البحر، فإن هطول الأمطار فوق الأمازون قد يتغير أيضاً، مما يساهم في إزالة الغابات، والتي بدورها ارتبطت بتساقط الثلوج على هضبة التبت.

قد لا ندرك حتى متى نبدأ المرور بنقاط اللاعودة. قال أرمسترونغ مكاي: «الأمر يشبه إلى حد ما الدخول في حقل ألغام... نحن لا نريد معرفة مكان هذه الأشياء من خلال تحفيزها».

وقد صدرت نتائج دراسة واحدة قاتمة العام الماضي، بعنوان «لعبة نهاية المناخ» (Climate End Game) حددت بعض الكوارث المحتملة التي يمكن أن تتبع «سلسلة الانقلاب»، ونظرت في احتمال أن «يؤدي التحول المفاجئ في المناخ إلى فشل الأنظمة الذي يؤدي إلى تفكك المجتمعات في جميع أنحاء العالم». وحذر كريس فيلد، مدير معهد «ستانفورد وودز» للبيئة، ومساهم في كثير من تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، من أنه «في مرحلة ما، قد تصبح آثار أزمة المناخ شديدة، لدرجة أننا نفقد القدرة على العمل معاً لتقديم الحلول». ومن جهة أخرى، يشير جيمس هانسن، أحد أوائل الأصوات المتحدثة عن المناخ، إلى بعض المفارقات؛ إذ يقول إن تدابير التخفيف من حدة الأزمة، قد تساهم الآن في حدوثها. وكان هانسن قد نشر نتائج دراسة له هذا الربيع تشير إلى أن انخفاض تركيز جزيئات الكبريتات العالقة -أو تلوث الهواء المرتبط بحرق الفحم وصناعة الشحن العالمية- قد ساهم في ارتفاع درجات الحرارة؛ لأن هذه الجسيمات تسبب تجمع قطرات الماء في الأجواء.

* «ذي أتلانتك»
خدمات «تريبيون ميديا»

... ورضخت إسرائيل

طارق الحميّد

لطالما كانت توصف إسرائيل بأنها الدولة «الديمقراطية» في منطقتنا؛ ولذلك فهي الحليف الموثوق للولايات المتحدة والغرب، لكن اليوم ومع معركة التعديلات القضائية التي يقودها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وسط معارضة إسرائيلية، تتغيَّر الصورة.

اليوم يمكن أن نقول إن إسرائيل رضخت لقواعد اللعبة بالمنطقة، وأصبحت دولة شرق أوسطية بامتياز، حيث ثلث الناخبين يصوتون لأحزاب دينية غارقة بالغيبيات، وسط مساعي نتنياهو لتقييد صلاحيات القضاء والتعيينات فيه.

يحدث كل ذلك باسم «الديمقراطية» رغم أن تحالف نتنياهو هشّ، وجاء بعد عدة انتخابات، ووسط انقسام حقيقي بإسرائيل، وعدم وجود أغلبية حقيقية تدعم إلغاء ما يُعرف بقانون «حجة المعقولية».

والقصة هنا ليست لمناقشة المطالب الإسرائيلية الداخلية، أو الأبعاد الدستورية هناك، وإنما للقول إن إسرائيل نتنياهو تسير لتطبيق قواعد اللعبة بالمنطقة، حيث الاستئثار بالسلطة، وتشريع أبواب الفساد، تحت مظلة الحكم.

وعندما أقول المنطقة، فإن المقصود الدول التي دمرت استقرارها تحت ذريعة إلغاء إسرائيل من الخريطة، وباقي الشعارات، واستخدمت شعارات الديمقراطية الواهية، ووصل الحال إلى ما وصل إليه الآن أمامنا، والشواهد تغني عن التفصيل.

هنا، قد يقول قائل: هل تقصد دول الخليج العربي أيضاً؟ الإجابة: لا، وأنا هنا ملكي أكثر من الملكيين، وسبق أن كتبت هنا، في 19 يونيو (حزيران) 2011؛ أي وقت «الربيع العربي»، مقالاً بعنوان: «الملكية خير وأبقى»؛ لأن دول الخليج تعرف ما تريد ولا تزايد بالشعارات.

ما تريده دول الخليج، وعلى رأسها السعودية، هو الاستقرار والازدهار وبناء دولنا وسط موجات عاتية من أكاذيب القومية، والإسلاميين، ومدّعي الديمقراطية، وغيرها من الشعارات التي ضربت المنطقة منذ بدايات السبعينات الميلادية.

وعليه، فإن الأزمة السياسية الإسرائيلية تقول لنا إن إسرائيل باتت تسير وفق قواعد المنطقة؛ لأسباب آيديولوجية متطرفة، ومصالح سياسية ضيقة، وهو ما يجد معارضة حقيقية، وأدَّى إلى مظاهرات تم الرد عليها بقوة، وحتى عمليات دهس للمعارضين.

ومن شأن كل ذلك أن يؤدي إلى أمرين مهمين: الأول هو الانقسام الحقيقي بالداخل، على غرار الانقسامات الحاصلة على الحدود الإسرائيلية من كل مكان، مع تفاوت الأوضاع، لكن تلك المنطقة أصبحت منطقة انقسامات حادة.

والأمر الآخر أن ما يفعله نتنياهو من محاولة لتقييد يد القضاء بدولة ليس لديها دستور مكتوب، هو ضربة حقيقية لسمعة «الديمقراطية» التي يتغنى بها الغرب عند توصيف إسرائيل، رغم كل ما تفعله بالأراضي المحتلة.

اليوم لا يمكن أن تنتقد واشنطن أنقرة، مثلاً، وهي ترى ما يفعله المتطرفون في إسرائيل. ولا يمكن أن يقال إن إسرائيل دولة ديمقراطية في منطقة لا تحترم الديمقراطية أساساً. ولا يمكن تبرير ما يفعله نتنياهو والغرب يحاضر المنطقة عن ضرورة استقلالية القضاء.

صحيح أنها أزمة إسرائيلية داخلية، لكنها امتداد لمرحلة سقوط الشعارات في منطقة أنهكتها تلك الشعارات المزيفة، والأهم، كما أسلفت، سقوط ورقة اللعب على «ديمقراطية» إسرائيل في منطقة لا تحترم الديمقراطية.

الخلاصة هي أن إسرائيل رضخت لقواعد اللعبة في المنطقة، حيث الديمقراطية المشوّهة، واستخدام ورقة المتطرفين لتحقيق مكاسب سياسية.

إسرائيل رضخت لقواعد اللعبة في المنطقة، حيث الديمقراطية المشوّهة واستخدام ورقة المتطرفين لتحقيق مكاسب سياسية

مأزق الأسئلة الضبابية



توفيق السيف

السطور التالية جواب عن سؤال وُجّه لي تكراراً، وفي صيغ مختلفة، محورها جميعاً هو المسافة بين الثقافة والوعي، على مستوى المجتمع أو البلد بأكمله. ويظهر لي أن هذا من نوع الأسئلة التي لا يمكن الجواب عنها بنحو قطعي.

بيان ذلك، أن الذين يطرحون السؤال، ليسوا متفقين على الإطار الموضوعي الذي يدور فيه نقاشهم. فهل يقصدون الوعي والثقافة بالمعنى العام الذي يملكه غالبية الناس؟. أم يا تُرى يعنون صنفاً خاصاً من الثقافة والوعي؟.

وقرأت قبل أيام مقالة تعيب على بعض كبار المثقفين العرب تقبلهم فكرة التطبيع مع إسرائيل، ويقول الكاتب إن أولئك المثقفين ينقصهم الوعي بحقيقة الصراع وأبعاده، وموقع التطبيع من هذا الصراع التاريخي. فالواضح أن الوعي واللاوعي يعادل - عند هذا الكاتب - تبني موقف محدد من الصراع مع إسرائيل، وليس الوعي في معناه العام.

وفي وقت مقارب ذكر كاتب آخر أن الشعب الأميركي مغيّب وغير واعٍ بما تدبره النخبة اليسارية من مؤامرات كبًرى للسيطرة على مقدرات البلاد. وأظنه قد أشار إلى أن النخبة اليسارية التي يعنيها، تتألف من الأميركيين الأفارقة ورجال الأعمال الذين يديرون شركات التقنية الكبرى. ومعظم هؤلاء من المهاجرين الجدد. أما زعيم هذه النخبة فهو الرئيس الأسبق باراك أوباما، كما يظهر من سياق الكلام.

كما قرأت قبل سنوات مقالاً لكاتب أميركي يقسِم بالإيمان المغلظة، أن كل ما يجري في الولايات المتحدة من انتخابات ومؤسسات، ليس سوى مسرحية محبوكة جيداً، وأن الحكومة الحقيقية التي تدير هذه البلاد هي منظمة الأمم المتحدة، وهي التي تعيّن الرؤساء وقادة الجيش، وتسخّر الإعلام والفن لإبقاء الشعب مغيباً وغير واعٍ بما يجري من حوله.

وأعلم أن بعض القراء الأعزاء سيضحك في سره من هذه التقديرات المنحازة. لكنها أمثلة حية على أن الوعي المقصود في بعض الكتابات، هو تبني الموقف الخاص بالكاتب أو المتحدث: مَن قَبِله فهو واعٍ، ومَن أنكره أو تبنى غيره فهو مغيّبٌ أو غافل.

ويغلب على ظني أن لا فائدة ترتجى من الأسئلة العامة التي لا تدري في أي عالم تدور. ولهذا؛ فقد يكون الأَولى أن «نفترض» مقصداً للسائل، فنحيل السؤال إليه، ونجيب عنه بما يقتضيه هذا المقصد. والغرض من هذا التحوير هو تلافي تضييع الفائدة المرجوة من النقاش. وقد رأيت عدداً من كبار الأساتذة يفعله صراحة، فيقول مثلاً: إنني لا أعلم المقصود بهذا السؤال، لكن سأفترض أنه كذا وكذا...

وعلى هذا المنوال، فسوف أفترض أن غرض السؤال الذي بدأنا به، هو المسافة بين الثقافة في معناها العام، وبين الوعي المؤدي لفهم الواقع والسعي لتغييره؛ فالوعي هنا يقابل القدرة على نقد الواقع، واكتشاف الفارق بينه وبين الوضع الأمثل، أي بين الحاضر والمستقبل، والدعوة إلى سلوك طريق التغيير.

الثقافة هنا تمهد للوعي وتوفر المادة اللازمة لاكتماله، فهي تحرك حاملها كي يلعب الدور التاريخي المطلوب من أهل العلم. وما دمت قد بلغت هذه النقطة، فلا بأس بالإشارة إلى أنني لا أرى المثقف مسؤولاً عن أي شيء، سوى أن ينتج شيئاً يليق بما يحمله من معرفة، تماماً مثل الطبيب والمهندس والفلاح الذين نطالبهم بأن يتقنوا مِهنهم، كي يسهموا في عمران الكوكب.

زبدة القول إذن، أن الوعي يساوي القدرة على نقد الواقع، أي فهم وتفكيك الثقافة التي تبرره، وكمال الوعي يكمن في تشخيص المسافة التي تفصل بين النقطة التي نقف عندها، والنقطة التي نريد الوصول إليها.

الثقافة تمهد للوعي وتوفر المادة اللازمة لاكتماله... فهي تحرك حاملها كي يلعب الدور التاريخي المطلوب من أهل العلم

«الصحة العالمية» ومواد التحلية الصناعية



أنوبام جينا*
كريستوفر ورشام*

أوصت منظمة الصحة العالمية مؤخراً الناس بتجنب استخدام مواد التحلية الصناعية المخصصة لفقدان الوزن أو للحد من المخاطر المتعلقة بالصحة، مثل أمراض القلب ومرض السكري. استند هذا الرأي إلى مراجعة أجرتها المنظمة للأبحاث المتاحة عن مواد التحلية الصناعية التي ظهرت حتى هذه اللحظة.

للأسف، لا يمكن للناس الثقة بتلك النتائج؛ وذلك لأن الدراسات المتوفرة الخاصة بمواد التحلية الصناعية متخمة بالمشكلات المنهجية. رغم علم منظمة الصحة العالمية بهذا؛ إذ إنها قد وصفت درجة تأكدها من الأدلة المتاحة بالـ«منخفضة»، ربما يكون صحيحاً أن مواد التحلية الصناعية لا تساعد في فقدان الوزن، لكننا لسنا على يقين من هذا الأمر.

ليست هذه مشكلة مقتصرة على مواد التحلية الصناعية فحسب، فالأبحاث المتعلقة بالتغذية قليلة، وتتمحور المشكلات الواردة في الكثير من الأبحاث الخاصة بالمزاعم المتعلقة بالتغذية ونمط الحياة حول أشياء مثل القهوة والنبيذ والشيكولاتة الداكنة والأنظمة الغذائية المبتدعة ومقدار التمارين الرياضية. ويفسر ذلك جزئياً تغير وتبدل الآراء المتعلقة بما إذا كان تناول مقدار معتدل من الشيء «جيد» بالنسبة إليك، حيث أشارت مراجعة تم إجراؤها مؤخراً إلى أن الطرق البحثية المستخدمة في كثير من الدراسات السابقة الخاصة بفوائد تناول الكحول معيبة.

من الواضح أن النظام الغذائي وممارسة التمارين الرياضية يمثلان جزءاً مهماً من أي نمط حياة صحي، لكن يمثل تقدير أثر أي تغيير بشكل محدد ودقيق استناداً إلى طريقة إجراء أكثر الأبحاث الخاصة بالتغذية ونمط الحياة حالياً تحدياً كبيراً. إذا ما نظرنا في حالة مواد التحلية الصناعية، تعدّ الدراسات العشوائية، التي يتناول فيها أشخاص بشكل عشوائي علاجاً أو آخر لضمان عدم تدخل عوامل أخرى، المعيار المثالي. مع ذلك كثيراً ما تكون التجارب العشوائية المتعلقة بمواد التحلية الصناعية محدودة وقصيرة الأمد، وهو ما يجعل من الصعب التوصل إلى استنتاجات يمكن التعويل عليها فيما يتعلق بالآثار طويلة الأمد. كذلك كثيراً ما تكون الطريقة، التي يتم بها دراسة مواد التحلية الصناعية في التجارب، مختلفة كثيراً عن الطريقة التي يستخدم بها الناس تلك المواد في العالم الحقيقي.

على سبيل المثال، تناول المشاركون في بعض التجارب مواد تحلية صناعية إضافة إلى أنظمتهم الغذائية المعتادة، لا كبديل للسكر الحقيقي، وهو التدخل الذي يهتم به الباحثون كثيراً خلال بضعة أشهر في أكثر الأحوال.

لا يتم كثير من الدراسات الخاصة بمواد التحلية الصناعية، وغيرها من السلوكيات الغذائية والمتعلقة بنمط الحياة، بشكل عشوائي. على سبيل المثال، تتابع عدة دراسات خاصة بمواد التحلية الصناعية أشخاصاً خلال فترة زمنية بعد استخدامهم لمواد التحلية الصناعية، وتنظر في أثرها على الصحة مثل مستوى السكري أو الأزمات القلبية. وتتضمن تلك الدراسات مشاكل، حيث يتسم كثير منها بالجدية إلى درجة تجعل من الصعب التعامل معها بجدية. وأهم تلك المشكلات معروفة، وهي أن الارتباط لا يقتضي ضمناً السببية. إذا كان الأشخاص، الذين يتناولون كمية أكبر من مواد التحلية الصناعية أكثر عرضة للإصابة بداء السكري من النوع الثاني، فهل مواد التحلية الصناعية مسببة لمرض السكري؟ أو هل الأشخاص الذين يستخدمون كمية أكبر من مواد التحلية الصناعية أكثر عرضة حقاً للإصابة بداء السكري نتيجة جوانب أخرى من نظامهم الغذائي أو صحتهم؟ يمكن للباحثين محاولة تفسير الاختلافات الواضحة بين المجموعات، لكن من المستحيل تفسير وتوضيح كل شيء.

مع ذلك هناك طرق أخرى لدراسة العلاقة بين السبب والنتيجة فيما يتعلق بالسلوكيات الغذائية والخاصة بنمط الحياة، وذلك بتحديد المواقف التي يتعرض فيها الأشخاص إلى تلك السلوكيات، ليس على أيدي الباحثين الذين يدرسون الأمر بعشوائية، ولكن بطريق المصادفة. ما يُطلق عليها التجارب الطبيعية، والتي كثيراً ما تستخدم في علم الاقتصاد، قوية بشكل استثنائي، لكن يتم استخدامها بشكل محدود جداً في الأبحاث الطبية. على سبيل المثال، في عام 1953 ألغت بريطانيا نهج تقنين وترشيد السكر ومواد التحلية الذي كان مطبقاً وسارياً منذ الحرب العالمية الثانية. لاحظ كل من بول غيرتلر وتاديجا غراكنر، الخبيران في الاقتصاد المهتمان بدراسة أثر تناول السكر في مرحلة الطفولة، أن الأطفال الذين ولدوا خلال السنوات السابقة لإلغاء نهج التقنين، قضوا فترة طفولتهم المبكرة من دون استهلاك كبير للسكر في أنظمتهم الغذائية بسبب نهج التقنين المذكور. وكان مقدار السكر الذي تناوله الأطفال الذين ولدوا بعد ذلك بسنوات قليلة أكبر في أنظمتهم الغذائية، وعندما أصبح أولئك الأطفال كباراً ظل مقدار ما يتناولونه من السكر في أنظمتهم الغذائية أعلى من مقدار السكر الذي يتناوله البالغون الذين ولدوا أثناء فترة تنفيذ نهج تقنين السكر. وبقياس صحة المجموعتين طوال فترة تزيد على 50 عاماً، أي أطول من المدة التي تابعت فيها أي تجربة سريرية أخرى الأشخاص، اكتشف الباحثان أن تناول مقدار أكبر من السكر قد أدى إلى ارتفاع معدلات الإصابة بداء السكري، وارتفاع مستوى الكوليسترول، والتهاب المفاصل، وغيرها من آثار الالتهاب المزمن الأخرى.

كما تشير بعض الأبحاث، التي تستخدم تلك الطرق، إلى أن حتى تناول كميات صغيرة من الكحول قد يؤدي إلى ارتفاع مخاطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية والسرطان.

يمكن للمرء دراسة تلك الأسر ومقارنة النتائج طويلة الأمد على الصحة بين الطفل الأول والثالث اللذين تعرضا لبيئات مختلفة، فيما يتعلق بما يتناولنه الثلاثة من سكر. مع ذلك ليست هذه دراسة مثالية نظراً لعدم نشأة أولئك الأشقاء في بيئات متماثلة، لكنها أفضل من الدراسات الرصدية البسيطة؛ لأنها تستفيد من الطبيعة العشوائية لترتيب ميلاد الأشقاء.

رغم تزايد استفادة الباحثين في المجال الطبي من التجارب الطبيعية، بفضل زيادة البيانات الرقمية خلال السنوات القليلة الماضية، تظل تلك الطرق محدودة الاستخدام ولا يتم تدريسها على نطاق واسع، خاصة حين يتعلق الأمر بالنظام الغذائي. ويحتاج هذا البحث المهم إلى ثورة مصداقية وثقة قائمة بذاتها.

خدمة «نيويورك تايمز»

ليست هذه مشكلة مقتصرة على مواد التحلية الصناعية فحسب فالأبحاث المتعلقة بالتغذية قليلة

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس

الدولة الوطنية والإقليمية الجديدة



د.عبد المنعم سعيد

التنمية المستدامة النابعة من مشروع وطني شامل هي السبيل... وساعتها تكون «الإقليمية الجديدة» قد وُلدت في المنطقة

هناك إشكاليات عندما يجري التعامل باللغة العربية مع مفاهيم تولَّدت عن بيئات ثقافية مغايرة خصوصاً تلك التي نمت في القارة الأوروبية خلال القرنين الأخيرين.

على سبيل المثال فإن مفهوم «الدولة الوطنية» الذائع لدينا في العالم العربي يعكس مفهوم الدولة «القومية» أو Nation State، أي إنه يعبّر عن دولة واحدة حقيقية يوجد فيها شعب لديه هوية مشتركة، يعيش ضمن إطار جغرافي محدد ومعترف به. «القومية» في واقعنا العربي كانت دائماً تعني تجمع شعوب عربية في إطار سياسي واحد، وشكل آيديولوجية أحزاب سياسية مثل البعث والقوميين العرب والناصريين الذين نظروا دائماً في اتجاه «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة». الآن مضى أكثر من قرن منذ بدأ وجود «الدولة العربية»، وثلاثة أرباع قرن منذ دخلت هذه الدول إلى الحالة المستقلة، ونصف قرن منذ عمَّ الاستقلال الدول؛ ورغم أنها جميعاً ظلت تحافظ على رابطةٍ ما مع المجموع العربي من خلال العضوية المشتركة في جامعة الدول العربية؛ فإنها أخذت في بناء هوياتها الخاصة التي حافظت على رابطة من المساندة مع الدول العربية الأخرى. ولكن جرى في الاتجاه المضاد البحث عن هويات متعددة كانت لها أحياناً سمات عرقية أو مذهبية أو طائفية أو جهوية، وجدت أن لها في ذاتها هوية متميزة. «الدولة الوطنية» هنا كانت بمثابة العباءة التي تخلق الولاء للإقليم الجغرافي للدولة، وما كان لأراضيها وأهلها دور في تاريخ المنطقة القديم والحديث. ما سُمي الربيع العربي جاء في مطلع العقد الثاني من القرن الجاري ومثَّل حالة من الارتجاج الذي يحرك جزيئات المادة ويعيد ترتيبها من جديد حسب درجات الأصالة في كل عناصرها، وفي كل الأحوال يدخل بها إلى تاريخ جديد.

أولها كان مجموعة الدول العربية التي شهد بعض منها قليلاً من الاضطرابات في هوامشها، ولكنها صمدت في وجه العاصفة، وحينما تعرضت واحدة منها للغزو الخارجي لاستغلال الموقف، لم تتردد في استخدام القوة العسكرية؛ ومن بعده معاونة الآخرين في محنتهم.

وثانيها ربما كان نموذجاً مصرياً أصيلاً، فلم ينقسم الجيش عن الشعب، ولم يتفتت أي منهما، وبقيت الدولة بمؤسساتها قادرة على الوجود والاستمرار، وخلال عامين من الفوضى خرجت الدولة المصرية من الرماد كما يخرج الطائر الأسطوري من النار.

وثالثها أن العاصفة هزَّت الدولة من أصولها، وعلى مدى عقد من الزمان، وسواء كان في اليمن أو في سوريا، حيث جرت الحرب الأهلية. أو أن الجيش انقسم، وتحولت الدولة إلى ميليشيات، وإلى توجهات سياسية بين الشرق والغرب كما هو الحال في ليبيا، أو إلى أزمة سياسية مزمنة كما هو الحال في تونس.

ورابعها مجموعة الدول العربية التي جاءت في شكل موجة جديدة عند نهاية العقد في كلٍّ من السودان والعراق ولبنان والجزائر؛ وهذه رغم ندائها للدولة الوطنية، فإنها ذهبت في اتجاهات شتى، فبينما حاول العراق والجزائر التماسك مرة أخرى بفضل الثروة النفطية، فإنها انتهت إلى ما هو معلوم من انقسام وتفتيت في لبنان والسودان مع فارق بينهما أن الأول لا يزال يقاوم الحرب الأهلية، بينما الثاني وإن لم يصل إليها بعد، فإنه وضع شكوكاً على أهم شروط الدولة، وهي أن تكون صاحبة حق الاحتكار الشرعي للقوة المسلحة واستخداماتها.

هذه الصورة من الدول العربية «الوطنية» متعددة الأشكال لا تختلف كثيراً عمّا جرى في أوروبا خلال القرن السابع عشر، وما جرى في مناطق أخرى من العالم خلال القرون الثلاثة الفاصلة بين معاهدة ويستفاليا في عام 1648 ونهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945. لقد كان أهم ملامح هذه المرحلة من تاريخ الدنيا هي ظهور «الدولة القومية» أي الكيان السياسي الذي يربط بين أفراده من خلال مجموعة من التجارب التاريخية والعاطفية الدينية، أو حتى بمحض الوجود في المكان الجغرافي الواحد. لقد كان هذا الكيان متجاوزاً للقبيلة والطائفة الدينية أو العرقية ومؤكداً «الهوية» المتولدة من التفاعل الاقتصادي والسياسي الذي ولَّد ما هو أكبر من مجرد المصلحة المشتركة. وبينما كانت القصائد والملاحم تشدو بجماعة دينية أو عِرقية أصبحت الأشعار الحماسية تشيد بالشعوب والأمم؛ وكان الاعتراف «الدولي» بالدولة هو في حقيقته اعترافاً بوجود شعب متميز له «هوية» مختلفة عن باقي «الهويات الأخرى». وكانت معاهدة ويستفاليا في جوهرها تأكيداً على أن «الهوية» الوطنية تعلو هويات فرعية أخرى لم يعد من حقها أن يكون لها صفات عابرة للقومية. ورغم أن ذلك خلق بالضرورة مشكلة «الأقليات» فإن الحدود الجغرافية والسيادة الوطنية خلقت هوية من خلال عمليات للانصهار الطوعي أو العنيف في تجربة شعورية واحدة.

بالطبع، لا توجد نية هنا للمطالبة باستعادة التجربة الأوروبية في الإطار العربي، فالتاريخ لا يعيد نفسه، ولا الجغرافيا ينبغي لها أن تكون قابلة للتعديل، وهذا هو جوهر الفكرة الإقليمية بينما تواجه آخر التجارب العربية الدامية في السودان، وفشلها المزمن كما هو حادث في فلسطين التي انقسمت كما لم ينقسم بلد عربي آخر حتى قبل قيام الدولة. هنا فإن مصالح الإصلاح الشامل في الدول الناجية من الربيع المزعوم في المثالين الأول والثاني بفعل قيادتها وأصالتها كدول تستدعي نوعاً من «ويستفاليا عربية» تحمي فيها الدولة الوطنية نفسها بالتعامل مع الأزمات القائمة، وآخرها الأزمة السودانية، من منطلق أن تكون الدولة الوطنية التي تعني «السيادة» والاحتكار الشرعي لاستخدام السلاح هي المسعى والهدف. التنمية المستدامة النابعة من مشروع وطني شامل تكون هي السبيل، وساعتها سوف تكون «الإقليمية الجديدة» قد وُلدت في المنطقة.

توطين التنمية في عالم شديد التغير (1)



د.محمود محيي الدين

تستوجب هذه التطورات الحرجة التي لحقت بالعولمة نهجاً للتقدم يعتمد على توطين التنمية

تتوالى التطورات الجيوسياسية والتغيرات في موازين القوى متسارعة في السنوات الأخيرة مؤكدةً أن الترتيبات المعمول بها في إطار العولمة إلى انقضاء، مفسحةً المجال لترتيبات جديدة للتجارة والاستثمار والتمويل وحوكمة المؤسسات الدولية. هناك محاولات للتمسك بما كان ولكنها تأتي متهافتة بوعود لا تلبَّى وتمويل هزيل ومنافع محدودة على النحو الذي شهدناه منذ الأزمة المالية العالمية لعام 2008 التي جاءت قاصمة لظهر البعير.

فمنذئذ وعلى مدار 15 سنة، كانت أكثرها عجافاً بين ركود وتضخم ومزيج بينهما، توالت الأزمات كباراً وصغاراً لم تكن أقلها جائحة كورونا وتبعاتها لتظهر عجز الترتيبات الدولية الراهنة عن تحقيق مزايا التضامن والتعاون الدوليين في مواجهة الصدمات. فهل سينسى العالم سوء توزيع اللقاحات عندما اشتدت الحاجة إليها لتستأثر بها بلدان متقدمة ثم تتيح ما تفضَّل منها بعد لأي؟ هل الناس لن يعتبروا مما كان من منع للبلدان النامية من إنتاج اللقاحات بالتعنت في الاستمساك بقواعد الملكية الفكرية رغم الإلحاح باستثناءات مؤقتة لاعتبارات الضرورة الصحية؟

هل نغفل أنه بعد الاتفاق على إصدار وحدات حقوق سحب خاصة قوامها 650 مليار دولار، في أوج الجائحة لمواجهة آثارها على السيولة الدولية، فتستحوذ فرادى بلدان متقدمة، وفقاً لقواعد الحصص المعمول بها، على ما يزيد على ما تحصلت عليه دول القارة الأفريقية مجتمعة، ثم تُعقد القمم والمؤتمرات من أجل إعادة تدوير 100 مليار دولار للدول النامية باقتراضها مشروطة وإن كانت بفوائد ميسَّرة، فضلاً عن ملاحقة 100 مليار دولار أخرى موعودة منذ قمة المناخ في كوبنهاغن في 2009 لمساندة جهود تمويل العمل المناخي في البلدان النامية والتي تتجاوز فجوة تمويلها (باستثناء الصين) عشرة أمثال هذا الرقم؟

لقد تركت حالة الأزمة المستمرة أو ما أُطلق عليه «بيرماكرايسيس»، بأبعادها الاقتصادية والجيوسياسية، البلدان النامية عُرضة لتقلبات حادة في أسعار الطاقة، وتدهور خطير في أمنها الغذائي يبحث عن حل في روما هذا الأسبوع، خصوصاً وهي تعاني من وطأة مديونية خارجية تجاوزت تكاليف خدمتها في كثير منها ما تنفقه على التعليم والرعاية الصحية مجتمعين. ورغم ذلك نجد أن ترتيبات التعامل مع تحديات تعثر الديون تعاني من بطء شديد، وما زالت آلية مجموعة العشرين لا تشمل مقرضي القطاع الخاص إلزاماً، ولا تتضمن المقترضين من شرائح الدول متوسطة الدخل عمداً. وما زالت المطالبة بمراجعة شروط الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية لا تلقى العناية الواجبة فيما يتعلق بفترات السماح والسداد ووضع حد أقصى على سعر الفائدة لمشروعات التصدي لطوارئ أزمة المناخ -التي لم تتسبب فيها أصلاً البلدان النامية- فضلاً عن إلغاء بند التكاليف الإضافية المجحفة على المقترضين الكبار رغم ثبات عدم عدالته وإضراره بماليات البلدان النامية. وكل ما تحقق حتى تاريخه هو قبول التوصية بتضمين عقود الإقراض الدولي بنداً للتيسير في حالة التعرض لكوارث طبيعية، وهو ما كان معمولاً به أصلاً في عدد من المؤسسات.

ليس غريباً إذن أن تعاني مسارات التنمية المستدامة ومحاولات التصدي لتغيرات المناخ لانحرافات عن جادتها وقصور في تحقيق أهدافها. فأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وتتضمن 169 هدفاً فرعياً، يشير تقرير الأداء الأخير للأمم المتحدة بشأنها إلى أن 12 في المائة منها فقط على المسار السليم، و50 في المائة منها تعاني من تخلف بين كبير وصغير عن المستهدف، أما باقي الأهداف فتراجعت عمّا كانت عليه عند إقرارها في سبتمبر (أيلول) 2015. وما زالت التقارير العلمية للهيئة الحكومية الدولية لتغيرات المناخ تنذرنا مؤخراً بأنه بدلاً من تخفيض الانبعاثات الضارة بمقدار 45 في المائة بحلول عام 2030 لنتفادى تبعات سخونة الأرض إذا بنا نزيد عليها رغم وعود وخطب من قادة الدول الأكثر أذى بالمناخ بأهمية عدم تجاوز سقف 1,5 درجة مئوية، فالعالم وهو ما زال عند 1,1 درجة فقط يعاني من موجات حرارة غير مسبوقة وحرائق غابات وفيضانات وجفاف وتصحر تهدد الحياة وأسباب المعيشة معاً.

لقد كان المطلوب على المستوى الدولي إنفاذ التعهدات بإتاحة التمويل والتعاون التكنولوجي ووضع قواعد رقابية مُلزمة لتغيير السلوك الضار من الحكومات والشركات والأفراد، ولكن ما نراه هو النقيض. فالدول المتقدمة يتخذ أكثرها إجراءات جديدة تحت مسميات المبادرات الخضراء والتصدي لتغيرات المناخ ودعم التحول الرقمي، ستعيد في ممارساتها ذكرى الحمائية والحروب التجارية؛ وإن عانت منها بلدان نامية. وكما أشرت في المقال السابق يُغدَق على هذه المبادرات بتمويل ضخم في مشاركات بين المؤسسات العامة والخاصة وجهات البحث والتطوير. وجدير بالذكر أن تدخل الدولة في البلدان الغنية ليس عودة لأنماط قديمة ثبت فشلها لملكية وإدارة بيروقراطية الدولة للمشروعات، بإهدار الموارد على مغامرات غير محسوبة انتهت بعد كل ما أُنفق عليها كأنها أعجاز نخل خاوية.

وإذا ما افترضت حكومات البلدان النامية أن عوناً سخياً سيأتي لها في ظل هذه الترتيبات الجديدة، فالسخاء حقاً هو في افتراضاتها حسنة النية، فما الذي جدَّ حقاً حتى نتوقع التزاماً بما لم يتم الوفاء به من قبل؟ فما الذي تحقق من وعد المساعدات الدولية التي قيل إنها ستتدفق سنوياً بما لا يقل عن 0,7 في المائة من الدخل القومي للبلدان المتقدمة؟ وماذا عن المائة مليار المتعلقة بتغيرات المناخ؟ وماذا عن تعهدات متناثرة بمساعدات إنسانية مع ما جرى من كوارث طبيعية؟ وإذا ما اعتقدت أن مؤسسات التنمية الدولية ستسدد فجوات التمويل فعليها الانتظار بصبر واحتمال إلى ما قد تجود به «خريطة طريق تطور» هذه المؤسسات التي تبحث في رؤيتها الجديدة وأساليب عملها ومواردها.

تستوجب هذه التطورات الحرجة التي لحقت بالعولمة نهجاً للتقدم يعتمد على توطين التنمية نستجلي ملامحه في مقال قادم.

الأرض الملتهبة... ومدارات الفوضى المناخية

إميل أمين



سخونة بعض المناطق حول العالم ربما تولد المزيد من الإشكاليات المستجدة ومنها «اللجوء المناخي»

قبل انطلاق أعمال قمة شرم الشيخ للمناخ في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وعلى هامش اجتماع لممثلي الحكومات التي كانت تتهيأ للمشاركة عُقد في العاصمة الكونغولية كينشاسا، تحدث الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عما سماه، «الفوضى المناخية القادمة».

ساكن الطابق السابع والثلاثين من المبنى الزجاجي، أكد يومها، وقد كان ذلك في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول)، أن انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري آخذة في التزايد بشكل غير مسبوق، وأن الوقت قد حان «لتسوية على مستوى الكم» بين البلدان المتقدمة الغنية التي تسببت في معظم الغازات المولدة للاحتباس الحراري، والاقتصادات الناشئة التي غالباً ما تشعر بأسوأ آثار تلك الانبعاثات.

الذين قُدّر لهم الاستماع لغوتيريش في هذا الاجتماع، ربما دُهشوا من قدر الجرأة التي أخذته، والاندفاعة التي مضى في طريقها غير عابئ بمواقف الكبار، فقد اتهم العشرين الأكثر ثراءً في العالم، بعدم القيام بما يكفي للحيلولة دون ارتفاع درجة حرارة الكوكب.

هل كانت قراءات غوتيريش تنبؤات ذاتية، أم توقعات علمية؟

بعد تسعة أشهر تقريباً، يثبت للعالم هذه الأيام أن الرجل كان صادقاً إلى أبعد حد ومد، وعلى مستويين:

الأول: يتعلق بعدم وجود إرادة سياسية حقيقية من السبعة الكبار أول الأمر، وبقية العشرين المسيطرين على مقدرات الحياة السياسية والمالية حول العالم؛ ذلك أننا لم نسمع القليل أو الكثير، عن وضع مقررات شرم الشيخ موضع التنفيذ، وهو أمر متوقع وبدهي، سيما إذا كانت توصيات مؤتمر غلاسكو 2021، والخاصة بدعم الدول الفقيرة، التي تدفع أكلاف شهوات قلوب أباطرة العالم الجدد، لم تجد طريقها للتنفيذ حتى الساعة، وفي مقدمها حديث المائة مليار دولار، التي رُصدت لعون المتألمين من جراء التغيرات المناخية.

الآخر: موصول بما يجري على سطح الكرة الأرضية، من تحولات مناخية فوضوية بالفعل.

خذ إليك ما يحدث في القارة الأوروبية، والتي لا يمكن تفسير ما يجري داخلها، ففي حين ترتفع درجات الحرارة في بعض دولها، وبشكل غير مسبوق، تتساقط كرات الثلج في دول أخرى كما حدث في إيطاليا، رغم أن درجة الحرارة وصلت فيها نحو 45 درجة مئوية، بينما اندلعت الحرائق في أماكن ثالثة كما الحال في اليونان وجزيرة رودس، تلك الدول المشاطئة للبحر الأبيض المتوسط، المعروفة والمألوفة بنسيمها العليل وجوها الجميل. وبعبور الأطلسي إلى جهة كندا في شمال قارة أميركا الشمالية، يصاب المرء بالصدمة؛ إذ كيف لتلك البلاد المعروفة بصقيعها وثلوجها وأمطارها، صيفاً وشتاءً، تضحى مناطق حرائق يصل دخانها حدود ولاية نيويورك في الشمال الشرق الأميركي، في حين تعود الحرائق الموسمية هذا العام في الغرب الأميركي وكاليفورنيا تحديداً لتنذر بالهول الكبير.

هل الأرض سائرة في درب المجهول بالفعل؟

يصرح عالم الجغرافيا البيئية في كلية لندن للاقتصاد، «وماس سميث، لهيئة الإذاعة البريطانية بالقول: «لست على دراية بفترة مماثلة كانت فيها جميع أجزاء النظام المناخي في وضع غير طبيعي، تحطمت فيه الأرقام القياسية السابقة كافة».

أما باولو سيبي، المحاضر في « إمبريال كوليدج لندن»، فيرى أن «الأرض ماضية في مسار مجهول، ووضع غير مكتشف بعد».

هل كانت وكالة «ناسا» بعلمائها، ومجساتها في الأرض، وقرون استشعارها في الفضاء بعيدة عن الإدلاء بدلوها في المشهد الإيكولوجي المثير والخطير من حولنا؟

توقع غافين شميت، كبير علماء المناخ في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، أن يصبح شهر يوليو (تموز) الحالي، الشهر الأكثر سخونة على الإطلاق، ليس منذ بدء تسجيل درجات الحرارة، إنما منذ «مئات إن لم يكن آلاف السنين».

مما يقلق أي باحث محقق ومدقق في عالم المناخ الفوضوي الذي تشهده الكرة الأرضية، أنه لم يعد قصراً على اليابس فحسب، وهذه طامة كبرى... ما الجديد والمخيف؟

بلغت السخونة مياه المحيطات، فمنذ أشهر عدة يتابع علماء المناخ، ارتفاعاً في درجات حرارة سطح البحر، تلك التي حطمت الأرقام القياسية حتى خارج المناطق الاستوائية.

يحاول البعض إلقاء عبء الفوضى المناخية على ظاهرة النينو، وهي ظاهرة طبيعية تؤثر على النظام المناخي في جميع أنحاء العالم، حيث تحدث في المحيط الهادي الاستوائي الشرقي، وترفع من درجة حرارة سطح المياه التي تعمل على رفع متوسط درجة الحرارة العالمي. غير أن عدداً وافراً من علماء المناخ، يرفضون هذا التبرير، ويقطعون بأن السبب الرئيسي هو مواصلة البشر ضخ المزيد من غازات الدفيئة، وانبعاثاتها في الغلاف الجوي، وبهذا يقع اللوم الأكبر على البشر لا الطبيعة.

لم يعد الأمر موضوع تفاؤل أو تشاؤم، بل حسابات رياضية وزمنية، ولا تبدو مسألة تخفيض حرارة الكرة الأرضية بدرجة ونصف درجة مئوية، قابلة للتحقق؛ إذ لا تفصلنا عن الموعد المنشود والموعود بحسب الأهداف التي وضعتها الأمم المتحدة في اتفاقية باريس، سوى ست سنوات.

العكس، ومن أسف شديد هو المرجح حدوثه؛ إذ تشير دراسة نشرت في مايو (أيار) الماضي عبر مجلة «نيتشر» الشهيرة إلى أن درجات حرارة سطح الأرض تتجه إلى الارتفاع بمقدار 2,7 درجة مئوية بحلول عام 2100؛ الأمر الذي سيوقع تأثيراً سلبياً على أكثر من ملياري شخص، بما يعادل 22 في المائة من سكان العالم.

هنا يقول نيك لينتون، من جامعة إكستر البريطانية، والمعد الرئيسي للدراسة: «سيمثل الأمر إعادة تشكيل عميقة لصلاحية سطح الكوكب للسكن؛ ما يمكن أن يؤدي إلى إعادة تنظيم واسعة النطاق للأماكن التي يعيش فيها البشر».

سخونة بعض المناطق حول العالم، سوف تولّد المزيد من الإشكاليات المستجدة، ومنها حديث «اللجوء المناخي»، حيث الباحثون عن فرصة للحياة، وليس تحسين أحوالهم المعيشية، وهي قضية معقدة تضاف لقائمة الكوارث المناخية التقليدية من تصحر ونحر، جفاف ومجاعات، وغرق مدن ساحلية.

الهرطقات الصيفية ومن شدة حرارة الجو تدفعنا للتساؤل: «هل بات من الضروري فرض حظر تجوال عالمي، كما جرى في زمن جائحة (كوفيد - 19)، عسى تأخذ أمنا الأرض فسحة من الوقت لتلتقط أنفاسها؟».

بين مهاجري «الأقدام الطليقة» و«المقيدة»



جمعة بوكليب

40 في المائة من دخل بعض بلدان جزر الكاريبي مصدره مهاجرون أثرياء

لا يكاد يمرّ يومٌ من دون أن تستحوذ أخبار الهجرة والمهاجرين على عناوين وسائل الإعلام. أخبار مهربي البشر في مختلف القارات، وصور عذابات المهاجرين، وهم يقطعون الصحاري والفيافي والبحار، هرباً من الفقر والبطالة والحروب والقمع والاضطهاد في بلدانهم، بحثاً عن ملاجئ آمنة توفر لهم الحماية، وتساعدهم على بناء حياة جديدة وكريمة، لا تكاد تخلو منها وسيلة إعلام.

وما يلفت الانتباه هو أننا اعتدنا تلك الأخبار والمشاهد المؤلمة، في السنوات العشر الأخيرة، حتى إنها أضحت جزءاً من قاموس حياتنا اليومي، وحتى لم يعد البعض منّا، أحياناً، يوليها مبالاة أو اهتماماً مستحقاً، إلا لدى حدوث كارثة.

ولأن أبواب الهجرة وأنواعها متباينة، فإننا لا نسمع، في أغلب الأخبار، إلا عن نوع واحد منها. ونعني به الهجرة غير القانونية. وبالتالي، صرنا لا نشاهد في القنوات التلفزيونية إلا وجوهاً طحنها الفقر والجوع والتعب والخوف والمرض. لكننا لا نسمع أو نشاهد - إلا نادراً - أخباراً، في تلك القنوات، تتحدَّث عن هجرة من نوع آخر، تتم من (من تحت لتحت) متجنّبة الأضواء. ونقصد بذلك هجرة الأثرياء من أصحاب رؤوس الأموال، من بلد إلى بلد، ومن قارة إلى أخرى، بحثاً عن ملجأ آمن يكون مستقراً مؤقتاً لهم ولأموالهم، يوفر لهم إقامات مريحة إلى حين، ويحميهم من ملاحقة قوانين الضرائب، ويزيد في مراكمة الأرباح في حساباتهم المصرفية.

في الفترة الأخيرة، نُشر تقرير قصير في صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية، به إحصاءات تؤكد وجودَ 122 ألف مليونير وملياردير في عام 2023 يتهيأون لمغادرة بلدان إقاماتهم الحالية، والهجرة إلى بلدان أخرى. التقرير يطلق على تلك النوعية من المهاجرين اسم (مهاجري الأقدام الطليقة - Footloose Migrants). وأسباب هجرتهم معروفة، وتتلخص في حقيقة تقول إن رأس المال يذهب حيث يجد الترحيب، ويستقر حيث يجد المعاملة الحسنة والأمان.

التقرير يقول إن أستراليا من المحتمل أن تكون أكثر المستفيدين من هؤلاء المهاجرين الأثرياء بسبب مصايفها البحرية الجميلة، وما تقدمه من تسهيلات ضرائبية أهمها إلغاء ضريبة الإرث، وإن بريطانيا من المحتمل أن تكون أكثر الخاسرين. قبل «بريكست» تنبأ الخبراء بأن بريطانيا ستخسر عدد 3200 مليونير وملياردير. روسيا أيضاً من المحتمل أن تكون في قائمة المشمولين بالخسارة، لكن نسبة المغادرين منها ستكون أقل مقارنة ببريطانيا، وفقاً للتقرير.

هذا النوع من المهاجرين الموصوفين بذوي الأقدام الطليقة، تتنافس الدول، الغنية والفقيرة على السواء، على استقطابهم، عبر تصميم سياسات استثمارية مغرية. وعلى سبيل المثال، كثير من تلك الدول تمنح أولئك المهاجرين حق الإقامة أو الحصول على جوازات سفر لقاء استعدادهم لاستثمار جزء يعدّ، لدى المقارنة بما يملكون من ثروات، ضئيلاً، في مشروعات محلية، توفر فرص توظيف أمام العاطلين. التقرير يؤكد أن التنافس كبير بين الدول، ومبعثه جائزة مالية هائلة، وصلت قيمتها عام 2021 إلى 21 مليار دولار أميركي. وكلما كانت الجزرة المدلاة أمام المهاجرين الأثرياء كبيرة، زادت فرص البلد في استقطابهم.

في إيطاليا مثلا يكون بإمكان مهاجر ثري الحصول على حق الإقامة فيها مقابل استثمار مبلغ 500 ألف يورو في مشروعات محلية. وفي البرتغال أطلقت الحكومة مشروعا سمته «التأشيرة الذهبية»، حقق دخلاً مالياً، في السنوات العشر الأخيرة، بلغ 6 مليارات يورو، إلا أنه، من جهة أخرى، تسبب في احتقان أزمة السكن. و40 في المائة من دخل بعض بلدان جزر الكاريبي كان مصدرَه أولئك المهاجرون الأثرياء. وكذلك الحال في تايلاند.

الثورة الفرنسية... و«يوم الباستيل»





د. سعاد كريم *

سجن الباستيل لم يكن في الواقع حصناً للدفاع عن باريس قبل سقوطه في يد الثوار بقدر ما كان قلعة للطغيان والتعذيب

إن احترام حقوق الحريات في المجتمع والارتقاء بالأفراد وبالمجتمعات يؤدي إلى مجتمع عادل وحرّ ومتوازن، وشعار الثورة الفرنسية ارتقى بالشعب إلى مستوى «الحرية والأخوّة والمساواة».

في 14 يوليو (تموز) عام 2023 احتفل الشعب الفرنسي في داخل فرنسا وخارجها بالذكرى السنوية لاقتحام سجن الباستيل في 14 يوليو عام 1789. وهو يوم وطني يخلّده الفرنسيون ويمثّل نقطة تحوّل تاريخية في مجريات الثورة الفرنسية، كما يمثّل عيداً وطنياً احتفالاً بـ«عيد الاتحاد» الذي يخلّد وحدة الشعب الفرنسي في 14 يوليو 1789، فيُقام عرض عسكري في جادة الشانزليزيه وسط باريس ويُطلق على هذا اليوم اسم «يوم الباستيل».

معظم شعوب العالم الفقيرة، القليل منهم أو ربما الكثير، يعلمون تفاصيل هذه الثورة، إما درسوا عنها في المدارس أو قرأوا عنها في كتب التاريخ أو في كتب أخرى، لذا سيكون هذا المقال المقتضب جداً مجرّد تذكير بثورة سجّلت نقطة تحوّل من نظام ملكي مطلق إلى نظام جمهوري أقرّ بفصل السلطات وفصل الدين عن الدولة، وحذف الحواجز الجمركية الداخلية واعتماد المكاييل الجديدة والمقاييس القائمة. فماذا حدث في 14 يوليو عام 1789؟!

في الحادي عشر من يوليو 1789، قام الملك الفرنسي لويس السادس عشر (1754 - 1793) بتأثير من النبلاء المحافظين في مجلس الشورى ومع القوات الموجودة في قصر فرساي وفي الساحات بعزل وزير المالية جاك نيكر، الذي كان متعاطفاً مع الطبقة الاجتماعية الثالثة، وأعاد تشكيل الوزارة، فكانت هذه الشرارة الأولى التي تسببت بغضب الشعب في ظل الخشية من تعرضهم وممثليهم وقادتهم (أشهرهم: فولتير، وجان جاك روسو، ومونتيسكيو، ودنيس ديدرو، وغيرهم من الذين شجّعت أفكارهم الثورية الجماهير الفرنسية على القتال من أجل حقوقهم كاشفين عدم كفاءة الملك وحكومته) لهجوم الجيش الملكي أو أفواج المرتزقة الأجانب من فرق عسكرية سويسرية وألمانية وغيرها، فأصبح الهدف الأساسي للشعب هو الحصول على البارود والسلاح.

كل ذلك جعل سكان باريس، المدينة القريبة من التمرد «والثملة بالحرية والحماسة»، كما عبّر عنها فرانسوا مينيه، ينتفضون غضباً وذعراً واندفاعاً، حيث عدَّ الشعب فيها أن عزل نيكر ما هو إلا دليل على بداية انقلاب من جانب العناصر المحافظة، كما ازداد غضب سكان باريس التحريريين من تخوّفهم بأن الحشود الملكية القادمة نحو فرساي ستحاول إغلاق الجمعية التأسيسية الوطنية التي كانت تلتقي في فرساي؛ هذه الجمعية التي أُسست بعد أن واجهت فرنسا في عهد لويس السادس عشر أزمة اقتصادية كبيرة جرّاء تدخّلها في حرب الاستقلال الأميركية وجرّاء الجهود المتواصلة لغزو بريطانيا العظمى على وجه الخصوص، حيث تفاقمت الأزمة نتيجة النظام الضريبي غير العادل. حقاً، لقد اجتمع مجلس طبقات الأمة في الخامس من مايو (أيار) 1789 للبحث في هذه المسألة، لكن الأنظمة القديمة والطبقة الاجتماعية الثانية المحافظة في الحكم - التي كانت تتألف من النبلاء الذين شكّلوا 2 في المائة من سكان فرساي آنذاك - أعاقوا عملهم، ما جعل الطبقة الثالثة وممثليها المنبثقين من الطبقة الوسطى (البورجوازية الوسطى) يعيدون تشكيل أنفسهم في الجمعية الوطنية في السابع عشر من حزيران (يونيو) 1789؛ تلك الجمعية التي كانت تهدف إلى إيجاد دستور فرنسي. عارض الملك في البداية، لكنه اضطرّ إلى الاعتراف بسلطة هذه الجمعية التي أطلقت على نفسها اسم «الجمعية التأسيسية الوطنية» في التاسع من يوليو (تموز). ولكن لماذا تمّ اقتحام سجن الباستيل؟!

عندما وقعت حادثة اقتحام سجن الباستيل في 14 يوليو عام 1789، لم يكن في السجن وقت اقتحامه سوى ثمانية سجناء هم: أربعة مزوّرين ومجنونان ومنحرف هو الكونت دي سولاج وفيلسوف هو الماركيز دي ساد، إلا أن سقوط هذا السجن الذي كان مخزناً للكثير من الأسلحة والذخائر وغيرها كما كان رمزاً للاستبداد الملكي وللسلطة الحاكمة وسط باريس، أطلق الشرارة الأولى لاندلاع الثورة ليصبح في ما بعد رمزاً للجمهورية الفرنسية. لكن لماذا سجن الباستيل؟!

هذا السجن الذي كان حصناً عندما أُنشئ وبُنيَ كحصنٍ للدفاع عن باريس من الشرق بين عامي 1370م و1383م ويعود تاريخه إلى العصور الوسطى وكان اسمه «حصن الباستيد» أصبح سجناً في ما بعد للمعارضين والسياسيين ورجال الدين والمحرّضين ضد الدولة، كما أصبح مخزناً للبارود والمدافع والأسلحة البيضاء، وعُرف باسم «سجن الباستيل».

لم يكن هذا السجن في الواقع حصناً للدفاع عن باريس قبل سقوطه في يد الثوار بقدر ما كان قلعة للطغيان والتعذيب. ولم يُعد الباستيل قصراً إلا في عهد الملك لويس الرابع عشر حين أصدر عام 1667م أمراً ملكياً باعتبار الباستيل أحد القصور الملكية، حيث كان في القرن الخامس عشر حتى عهد لويس الرابع عشر (1638 - 1715) مخصصاً لجواهر التاج وكنوز المملكة ومقراً لخزانة الدولة، حيث شكّلت الطبقة الوسطى، الحرس الوطني، الذي كان يرتدي أفراده قبعات تحمل أشرطة بثلاثة ألوان؛ الأزرق والأبيض والأحمر. وهذه الألوان هي نتيجة دمج أشرطة بلدية باريس الحمراء والزرقاء مع أشرطة الملك البيضاء. فأصبحت هذه الأشرطة وألوانها الثلاثة رمزاً لفرنسا نفسها في ما بعد وألوان علمها.

ولأن للثورة الفرنسية صدى كبيراً في أوروبا والعالم، ويعدّها المؤرخون من أهم أحداث التاريخ البشري فغدت فجراً لبزوغ عصر حديث وأصبحت مثالاً أعلى وهدفاً للحركات التي تلتها ولكل الحركات الثورية في المستقبل، وأصبحت عباراتها وشعاراتها الثقافية ورموزها شعارات مركزية للاضطرابات في التاريخ الحديث، وهكذا فهي لم تكن ثورة فرنسية فقط، بل كانت ثورة عالمية انعكست على البشرية جمعاء، حيث ساهمت بصعود جمهوريات ديمقراطية وأصبحت نقطة محورية لتطوير الآيديولوجيات السياسية الحديثة التي أدّت إلى الليبرالية والراديكالية والقومية والاشتراكية.

* باحثة لبنانية

Issue 16311 العدد - Wednesday - 2023/7/26 الأربعاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $82.68	▼ $1960.30	▲ $29120	▼ $162.70	▲ $744.75	▲ $112.51
السابق	▼ $82.74	▼ $1965.50	▲ $29223	▲ $163.00	▼ $757.50	▲ $112.47

توقيع مذكرة تفاهم مع «ريجال كابيتال» و«كليفون تيك»

السعودية لتطوير الاستثمار في صناعة المركبات الذاتية القيادة



جانب من توقيع مذكرة التفاهم بين وزارة الاستثمار وشركتي «ريجال كابيتال» الأميركية و«كليفون تيك» الإستونية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه الحكومة السعودية نحو تطوير الاستثمار في صناعة السيارات وتكنولوجيا المركبات ذاتية القيادة، وذلك بعد أن وقّعت وزارة الاستثمار، مذكرة تفاهم مع شركتين دوليتين سعياً لتحقيق هذا المستهدف.

وشهدت الحكومة خطوات متسارعة نحو تبني أنظمة النقل الحديثة، كان آخرها إعلان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، إطلاق شركة «سير»، أول علامة تجارية لصناعة السيارات الكهربائية في المملكة.

وكشفت وزارة الاستثمار، الثلاثاء، عن توقيع مذكرة التفاهم مع شركتي «ريجال كابيتال» الأميركية و«كليفون تيك» الإستونية، لتمثل خطوة مهمة وعلامة فارقة في تشكيل مستقبل الابتكار في المملكة.

ومن المقرر أن تقوم شركة «سير» الذي أطلقها صندوق الاستثمارات العامة، بتصميم وتصنيع وبيع السيارات الكهربائية المزوّدة بأنظمة تقنية متقدمة، كخاصية القيادة الذاتية في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك سيارات السيدان والدفع الرباعي.

وتعد «سير» مشروعاً مشتركاً بين صندوق الاستثمارات العامة و«فوكسكون»، حيث ستحصل الشركة السعودية على تراخيص تقنية المكونات المتعلقة بالسيارات الكهربائية من «بي إم دبليو» لاستخدامها في تطوير المركبات.

وستُطوّر شركة «فوكسكون» النظام الكهربائي للسيارات التي سيتم تصميمها وتصنيعها بالكامل داخل المملكة.

وستخضع السيارات لفحص الجودة وفق أعلى المقاييس العالمية، ومن المقرّر أن تكون سيارات شركة «سير» متاحة للبيع عام 2025.

وتستكمل السعودية متمثلةً في وزارة النقل والخدمات اللوجيستية، برنامج إعداد الأطر التشريعية والسياسات للمركبات ذاتية القيادة والسيارات الكهربائية، بهدف ترسيخ واستدامة الخدمات والعمليات اللوجيستية الخضراء في المنظومة.

ارتفاع قيمة الصادرات غير النفطية 23,9 %

7,7 مليار دولار فائض الميزان التجاري السعودي في مايو

الميزان التجاري السعودي يواصل تسجيل أرقام قياسية في الآونة الأخيرة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقق الميزان التجاري السعودي فائضاً بنحو 29 مليار ريال (7,7 مليارات دولار) خلال مايو (أيار) الماضي، أي الشهر 36 على التوالي الذي يشهد فيه فائضاً، حيث سجلت الصادرات السلعية 97 مليار ريال (25,8 مليار دولار)، مقابل واردات بقيمة 68 مليار ريال (18,1 مليار دولار).

وكشفت إحصائية صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء السعودية، الثلاثاء، عن ارتفاع قيمة الصادرات غير النفطية (تشمل إعادة التصدير) بمقدار 4,9 مليارات ريال (1,3 مليار دولار) في مايو الماضي وبنسبة 23,9 في المائة بالمقارنة مع أبريل (نيسان) 2023.

وأظهر مسح التجارة الدولية لشهر مايو 2023 انخفاض الصادرات السلعية 32,1 في المائة عن نفس الشهر من العام المنصرم، حيث بلغت قيمتها 97,1 مليار ريال (25,8 مليار دولار)، منخفضةً عن 143 مليار ريال (38,1 مليار دولار) في ذات الفترة من 2022.

وأرجعت هيئة الإحصاء الأسباب إلى انخفاض الصادرات النفطية بمقدار 43,5 مليار ريال (11,6 مليار دولار) بنسبة 37,7 في المائة، بقيمة 72 مليار ريال (19,2 مليار دولار)، مقابل 115,5 مليار ريال (30,8 مليار دولار) في مايو من العام الفائت.

وحسب مسح التجارة الدولية، انخفضت نسبة الصادرات النفطية من مجموع الصادرات الكلي من 80,8 في المائة خلال مايو 2022 إلى 74,1 في المائة في الشهر نفسه من العام الجاري.

وتراجعت قيمة الصادرات السلعية بالقياس مع أبريل 2023 بمقدار 7 مليار ريال (1,8 مليار دولار) وبنسبة 6,7 في المائة.

وسجلت الصادرات غير النفطية (باستثناء إعادة التصدير) انخفاضاً 8,7 في المائة، عن مايو من العام السابق، بقيمة 25,1 مليار ريال (6,6 مليار دولار)، قياساً بـ27,5 مليار ريال (7,3 مليار دولار) في ذات الفترة من 2022.

وعلى صعيد الواردات، فقد شهدت ارتفاعاً في مايو الفائت بنسبة 20,9 في المائة بمقدار 11,7 مليار ريال (3,1 مليار دولار)، حيث بلغت قيمتها 67,7 مليار ريال (18 مليار دولار)، مقابل 56 مليار ريال (14,9 مليار دولار) في ذات الشهر من العام الماضي.

كما زادت الواردات بالمقارنة مع أبريل الفائت بمقدار 9,8 مليار ريال (2,6 مليار دولار) وبنسبة 16,9 في المائة.

تقديرات بخسائر بمليارات الجنيهات... والكل يترقب «مؤتمر الحكومة»

الكهرباء تخذل مصانع مصر ومتاجرها

القاهرة: أحمد الغمراوي

من حجرة لأخرى، تجري شيماء في هلع بينما تحمل جهاز اللابتوب الخاص بها وترفع في يدها هاتفها الجوال بحثاً عن مكان مناسب به شبكة قوية، حتى استقرت إلى جوار الشرفة.

شيماء (36 عاماً) تعمل صحافية في إحدى الصحف الدولية، وتسكن في إحدى ضواحي مدينة «السادس من أكتوبر» غرب العاصمة المصرية، تعاني، كملايين غيرها، من الانقطاعات المتكررة للكهرباء خلال المدة الأخيرة. لكن عملها الذي يتطلب اتصالاً دائماً بشبكة الإنترنت بطبيعة الحال يضيف عبئاً أكبر على كاهلها.

فمع انقطاع الكهرباء، الذي يداهم مربعها السكني مرات عدة يومياً، يغيب الإنترنت، ولا يعمل جهاز الكومبيوتر الكبير في حجرة المكتب، كما تضعف إشارات الهواتف الجوالة إلى حد كبير، إضافة إلى الجو الخانق نهاراً داخل المنازل التي تغلب عليها الكتل الإسمنتية، فإنها لم تتردد كثيراً قبل أن تخطف حقيبتها وتهرب من المنزل بحثاً عن مكان ربما يكون أكثر ملاءمة للعمل والتقاط شبكة الإنترنت.

وعلى الرغم من الشمس الحارقة، تسير شيماء نحو 200 متر حتى زاوية الشارع، لتستقر على طاولة أقرب كافيه... وعلى الرغم من امتلائه بزبائن من الرجال، فإنها لا تلقي لهم بالاً، لتجلس بجوار الباب حيث أقوى مكان للشبكة، وتبدأ عملها بعد أن طلبت كوباً من القهوة؛ برد بعد ساعة دون أن تمسه.

حلول فردية وذكريات سيئة

خلال جلستها، لاحظت أن أغلب رواد المقهى هاربون مثلها من انقطاع الكهرباء في منازلهم، حيث كان أغلبهم يحملون أجهزة لابتوب أو هواتف جوالة يعملون عليها، وبجوارهم أكواب مشروبات، كثير منها طلب لمجرد إيجاد حجة لاستعمال كراسي المقهى الصغير.

يرن هاتفها، لكنها تغلقه سريعاً خشية أن تضعف الإشارة، وترسل إلى زوجها المتصل رسالة طمأنة أنها بخير وتعمل من داخل المقهى. يكاد زوجها الطبيب أحمد يتشاجر معها لنزولها في هذا القيظ، مؤكداً أنه يرى عشرات الحالات من «الإجهاد الحراري» هذه الأيام، لكنه في النهاية يؤكد عليها بشرب السوائل ويدعو لها بالسلامة.

ويتذكر أحمد، مثل كثير من المصريين، أياماً منذ نحو عقد، حين كانت انقطاعات الكهرباء تتكرر في مصر مع تضرر محطات التوليد جراء تفجيرات إرهابية، وهو ما تسبب في وفاة عدد كبير من المرضى في أقسام الرعايات بالمستشفيات، وأطفال مبتسرين في الحضانات... لكن وزارة الصحة المصرية شددت من قواعد تراخيص المستشفيات منذ ذلك الوقت، لتشترط وجود مولدات طوارئ في هذه الأماكن تحديداً.

في طريق عودتها لمنزلها، تمر شيماء على أحد المتاجر الصغيرة لشراء بعض مستلزمات المنزل. وهناك كان أحد الزبائن يتشاجر مع عامل بعدما اشترى علبة من الزبادي، لكنه اكتشف أنها فاسدة، ليحاول العامل تبرير الأمر بأنه نتيجة انقطاع التيار الكهربائي وليس نتيجة غش.

الظلام يخيم على وسط العاصمة المصرية القاهرة في خضم موجة انقطاعات الكهرباء المتكررة (أ.ف.ب)

البحث عن الأضرار

وهنا، خطرت في بالها فكرة لتقرير صحافي. فاتصلت على بعض مصادرها في المصانع، الذين أكد عدد منهم تضررهم بشدة، خصوصاً في المصانع الصغيرة التي لا توجد بها مولدات احتياطية. وتنوعت الأضرار بين تلف ببعض مدخلات الإنتاج، خصوصاً في قطاع الأغذية، إلى تلف في بعض المعدات والآلات نتيجة تكرار انقطاع وعودة التيار الكهربائي.





أسفرت انقطاعات الكهرباء المتكررة عن خسائر كبيرة في المنازل والبضائع والمصانع

وحين تحدثت إلى أحد المسؤولين بوزارة الكهرباء، أبلغها أن الحكومة تحاول قدر الإمكان أن تجنّب المصانع دورات انقطاع الكهرباء، ومؤخراً صار هناك تواصل معهم لتثبيت مواعيد فصل الكهرباء لتخفيف الأحمال.

بحثت شيماء عن مزيد من المعلومات، لتكتشف أن عدداً من النواب في البرلمان تقدموا باستجوابات للحكومة عن الخسائر جراء أزمة تكرار انقطاع التيار الكهربائي، التي أشار مراقبون إلى أنها تشمل خسائر صناعية وتلفيات منزلية للأجهزة ومخاطر صحية يتعرض لها المواطنون، مرجحين أن يتخطى الرقم الإجمالي حاجز 10 مليارات جنيه خلال الأيام الماضية.

ووفق ما أورده تقرير لـ«بلومبرغ»، تحتاج وزارة الكهرباء يومياً لنحو 135 مليون متر مكعب من الغاز، و10 آلاف طن من المازوت (نوع أقل جودة وأكثر لزوجة من السولار)، حتى تنتهي الانقطاعات المتكررة.

هل تكون بداية لتعويم جديد وإحياء التعاون مع صندوق النقد الدولي؟

مصر: محاولات مصرفية لإعادة الدولار للنظام البنكي بفائدة 7 %

القاهرة: صبري ناجح

أعلن «البنك الأهلي» و«بنك مصر»، أكبر مصرفين حكوميين في البلاد، طرح شهادات استثمارية بالدولار الأميركي بفائدة تصل إلى 7 في المائة؛ في محاولة جريئة من القطاع المصرفي لإعادة الدولار إلى النظام المصرفي.

يزيد هذا العائد بنسبة 2 في المائة على أسعار الفائدة الأميركية، والتي توقف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في آخر اجتماعاته عن الرفع عند 5 – 5,25 في المائة.

وتحدث بيان من «البنك الأهلي المصري»، عن إصدار شهادتي ادخار جديدتين بالدولار الأميركي لمدة ثلاث سنوات، وقال: إن ذلك جاء «تلبية لرغبات العملاء في توجيه مدخراتهم من العملات الأجنبية للاستفادة من الفرص الاستثمارية بمصر، من خلال ادخارها في وعاء ادخاري بعائد مميز... إضافة إلى منح قروض شخصية بالجنيه المصري للمصريين العاملين بالخارج بضمان مرتباتهم».

كما يمنح المصرف عائداً سنوياً 9 في المائة، يصرف مقدماً بالمعادل بالجنيه المصري عن إجمالي مدة الشهادة بواقع 27 في المائة من قيمتها، ولا يجوز الاقتراض بضمانها، وتسترد في تاريخ الاستحقاق بالدولار الأميركي.

تعاني مصر شحاً في الدولار، وخفضاً متكرراً لقيمة العملة منذ مارس (آذار) 2022، بفعل تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، والتي سبقتها تداعيات جائحة كورونا.

وتسعى مصر إلى تكوين غطاء نقدي دولاري، يمكنها من مواجهة التحديات الدولية المتعاقبة، والتي كان آخرها «استيراد التضخم»، بنسب بلغت في بعض الفصول المالية 40 في المائة، وفق وزيرة التخطيط هالة السعيد في تصريحات سابقة.

جاء الإعلان عن الشهادات الاستثمارية الدولارية، بالتزامن مع موسم عطلات المصريين في الخارج، والذين تراجعت تحويلاتهم خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 23 في المائة، لتبلغ 12 مليار دولار مقابل 15,6 مليار دولار خلال الفترة نفسها من عام 2021-2022.

كما تزامن الإعلان عن الشهادات المصرفية الدولارية قبيل يوم واحد من تصريحات مهمة لرئيس «الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول يحدد خلالها مصير الفائدة على الدولار خلال سبتمبر (أيلول) المقبل، وسط توقعات برفع أخير بمقدار ربع نقطة ثم يتوقف عن التشديد النقدي. وتراجع مؤشر الدولار، الثلاثاء، من أعلى مستوى له في أسبوعين تقريباً.

يرى الخبير المصرفي كريم يحيي أن نسبة العائد على الشهادات الاستثمارية «كبير ومغرٍ»، وقد يجذب حصيلة دولارية «قد تصل إلى 3 إلى 4 مليارات دولار خلال الفترة القليلة المقبلة».

وعدّ يحيي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، توقيت طرح الشهادات الدولارية «مناسباً جداً»، بالنظر إلى موسم عطلات المصريين في الخارج، وتراجع الدولار في السوق السوداء مع هبوط أسعار الذهب؛ «الأمر الذي يدفع حائزي الدولار للحصول على عائد عالٍ وآمن ومناسب، مقارنة بالأوعية الادخارية الأخرى».

يبلغ سعر الدولار في البنوك 30,94 جنيهاً، بينما يزيد سعره نحو 20 في المائة في السوق السوداء، نزولاً من مستوى 40 جنيهاً للدولار.

رئيس «الغرفة التجارية» قال إن قانون العمل سيسهم في تحسين مناخ الاستثمار ويعزز التنافسية

عُمان: الوظيفة حقٌّ للمواطن وخطة سنوية لـ«التعمين»

مسقط: ميرزا الخويلدي

ينصّ «قانون العمل»، الذي أصدره سلطان عُمان هيثم بن طارق، الثلاثاء، بمرسوم سلطاني، على قصر العمل في السلطنة على العمانيين، مع منح غيرهم أذوناً بالعمل بحسب شروط محددة، كما اعتمد القانون الجديد خطة سنوية لإحلال المواطنين (التعمين) في الوظائف التي يشغلها غيرهم.

ويسعى القانون لتحسين بيئة الأعمال، وتحقيق الاستقرار بين أصحاب الأعمال والعمّال، والحدّ من تأثير إضراب العمال على عمل المنشآت، حيث نصّ القانون على أنه يجب على العمال أو من يمثلهم موافاة لجنة التسوية المختصة لتباشر تسوية النزاع وحله بصورة تتسم بالسرعة.

وأكد أن «الوظيفة حق أصيل للعُمانيين، ولا يجوز لغيرهم ممارسة العمل داخل سلطنة عُمان إلا وفقاً للشروط والأوضاع المنصوص عليها في القانون والقرارات الصادرة تنفيذاً له». كذلك أهمية «الكشف عن الخطة السنوية لـ(التعمين) والإحلال في كل منشأة، بحيث تنشر في موقع العمل وفي الموقع الإلكتروني لها، متضمناً بياناً مفصّلاً عن عدد العمال العُمانيين وأجورهم وجنسهم، وعدد ونوع شواغر العمل إن وجدت».

ونص القانون على إلزامية إعداد خطة لكل مؤسسة تتضمن تعيين وتدريب العُمانيين لشغل المهن القيادية، ومتابعة تنفيذها، بالإضافة إلى تطوير استراتيجيات عملية للاحتفاظ بالقوى العاملة العُمانية.

ويعدّ قانون العمل الجديد حصيلة جهد شارك فيه (أصحاب العمل والعمال والجهات المختصة).

ويمنح القانون المرأة العاملة عدداً من الامتيازات، تتمثل في تخصيص ساعة يومياً لرعاية طفلها، وإجازة وضع لمدة 98 يوماً، كما يجوز لها التمتع بإجازة من دون أجر لمدة سنة واحدة لرعاية طفلها، وإلزام صاحب العمل بتوفير مكان مخصّص للاستراحة في المؤسسات التي يزيد فيها عدد العاملات على 25 عاملة.

وتخللته امتيازات حظي بها صاحب العمل، وأبرزها: تنظيم العمل في قطاعات معينة حسب ظروف كل قطاع، ما يُنشئ استقراراً في المنشآت، وتمكين صاحب العمل من إدارة منشأته حسب ظروف القطاع الذي يعمل فيه، وأجاز القانون لصاحب العمل، بعد موافقة الوزارة، أن يسمح لأي عامل بالعمل لدى غيره بصفة مؤقتة، كما منح القانون لصاحب العمل الحق في إنهاء العقد من جانبه في حال إخفاق العامل في الوصول إلى المستوى المطلوب من الإنتاجية بعد إخطاره بأوجه عدم الكفاءة ومنحه مهلة مناسبة لا تقل عن 6 أشهر للوصول إليها.


قانون العمل العماني الجديد ينظم سوق العمل ويستجيب للتغيرات الحديثة (العمانية)

وزير العمل

وأوضح الدكتور محاد باعوين، وزير العمل العماني، أن قانون العمل «يأتي مواكبة للمتغيرات والتطورات في سوق العمل»، مبيّناً أن «له أهمية في حفظ الحقوق وتحقيق التطلعات، بعد تعاون وشراكة مثمرة بين أطراف الإنتاج الثلاثة، ومن أولويات صياغته مراعاة مصلحة العامل وصاحب العمل على السواء؛ تغليباً للمصلحة العامة المتمثلة في إرساء تشريعات تُضفي توازناً على سوق العمل، وتبني أسساً متينة تقوم عليها عُمان المتجدّدة».

من جانبه، قال فيصل الرواس رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان، إن القانون يسهم في «تحسين بيئة الأعمال، وتحقيق الاستقرار بين أصحاب الأعمال والعمّال، إضافة إلى توفير بيئة عمل آمنة وصحية، ومواكبة للتطورات والمتغيِّرات الاقتصادية في قطاع الأعمال، وتنظيم سوق العمل العُماني بما يتلاءم مع مرتكزات رؤية (عُمان 2040)».

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء العُمانية أن «إصدار قانون العمل سيحقق التوازن بين طرفي الإنتاج (أصحاب العمل والعمّال)، كما يعمل على تحديد حقوق وواجبات كل طرف في سوق العمل»، مشيراً إلى أن أهميته «تكمن في دعم الاقتصاد الوطني وتحسين جودة أداء العاملين وإنتاجيتهم؛ وسيعزز مرونة سوق العمل عبر استحداث أنماط للعمل المرن والعمل عن بعد والعمل الحر، ما يجعل بيئة الأعمال في القطاع الخاص جاذبة».

يسعى القانون لتحقيق الاستقرار بين أصحاب العمل والعمّال

وبيّن الرواس أن قانون العمل «سيسهم في تحسين مناخ الاستثمار بسلطنة عُمان، ويعزز من تنافسية سوق العمل العُماني بين الأسواق العالمية».

الاتحاد العام للعمّال

وأوضح الاتحاد العام لعمّال سلطنة عُمان أن قانون العمل «يأتي ثمرة جهد مشترك بين أطراف الإنتاج الثلاثة، ويتضمن حزمة من التحسينات التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين مصالح العمّال وأصحاب العمل، وتنظيم علاقات العمل بما يسهم في رفع كفاءة الإنتاجية وتحسين بيئة العمل».

وقال نبهان البطاشي، رئيس مجلس إدارة الاتحاد: «إن قانون العمل يعالج الثغرات والتباين في الممارسات والإجراءات المتعلقة بتطبيق قانون العمل السابق، ويعطي مساهمة أوسع لتنظيم بعض القطاعات وفقاً لمقتضيات كل مرحلة»، لافتاً إلى أنه «ضمِن وجود اللجان المشتركة ثلاثية التمثيل بما يتوافق مع معايير العمل الدولية، والتي تختص بالوقوف على بعض المسائل المشتركة بين أطراف الإنتاج».

الإمارات تنفق 25,1 مليار دولار في الربع الأول

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات أن قيمة الإيرادات الحكومية بلغت 115,6 مليار درهم (31,4 مليار دولار)، في وقت ذكرت أن قيمة النفقات الحكومية بلغت نحو 92,5 مليار درهم (25,1 مليار دولار).

وتوزعت قيمة الإيرادات على 63,5 مليار درهم (17,2 مليار دولار) إيرادات الضرائب، و3,9 مليارات درهم (مليار دولار) إيرادات المساهمات الاجتماعية، و48,2 مليار درهم (13,1 مليار دولار) الإيرادات الأخرى، التي تشمل دخل الملكية من الأصول ومبيعات السلع والخدمات والغرامات والجزاءات والتحويلات غير المصنفة.

النفقات

حسب بيانات وزارة المالية، فإن النفقات على مستوى البلاد خلال الربع الأول من عام 2023، البالغة 92,5 مليار درهم (25,1 مليار دولار)، توزعت بين المصروفات الرأسمالية والمصروفات الجارية، التي تتضمن تعويضات العاملين واستخدام السلع والخدمات، واستهلاك رأس المال الثابت، والفوائد المدفوعة، والإعانات المالية، والمنح، والمنافع الاجتماعية، والتحويلات الأخرى. وعلى صعيد نتائج بيان العمليات المالية خلال الربع الأول 2023، بلغت قيمة صافي الإقراض - الاقتراض، على مستوى البلاد نحو 23,2 مليار درهم (6,3 مليارات دولار)، ويعد صافي الإقراض - الاقتراض مقياساً موجزاً يقيس قدرة الحكومات على الإقراض أو حاجتها للاقتراض، ويعد أيضاً مؤشراً للتأثير المالي لنشاط الحكومة على قطاعات الاقتصاد الأخرى.

الموارد المالية

وقال يونس الخوري، وكيل وزارة المالية: «تعكس النتائج المتحققة كفاءة الإنفاق الحكومي واستخدام الموارد المالية بالشكل الأمثل، وتوجيهها نحو القطاعات الأكثر أهمية استراتيجياً، كما أنه يعبر عن تطور منظومة العمل المالي الحكومي ونجاحها باستحداث مصادر جديدة ومتنوعة للإيرادات الحكومية بعيداً عن النفط، وتبني سياسات مالية فاعلة لإدارة وتنمية الموارد المالية للحكومة».

وأضاف: «يعزز الأداء المالي للحكومة تنافسية الإمارات ومضيها قدماً نحو تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، وهو ما تؤكده التقارير الدولية، إذ يتوقع البنك الدولي أن تقود قوة الطلب المحلي، لا سيما في قطاعات السياحة والعقارات والإنشاءات والنقل والصناعات التحويلية، نمو القطاع غير النفطي في الإمارات لتحقيق نمو قوي في نهاية العام الحالي 2023».

وأكدت الدولة الخليجية أن نشر تقرير إحصاءات مالية الحكومة الأولية للربع الأول 2023، يأتي عملاً بسياسة البيانات الحكومية المفتوحة التي تتبعها الإمارات، واستناداً إلى معايير دليل إحصاءات مالية الحكومة الصادر عن صندوق النقد الدولي، حيث توضح إحصاءات مالية الحكومة الحجم الكلي لعمليات الحكومة في البلاد ومساهمة القطاع الحكومي في الاقتصاد الوطني، وتخصيص الموارد من خلال الحكومة لأغراض متعددة.

يذكر أن هذه الإحصاءات تشمل الإنفاق الحكومي على المستوى الاتحادي، في الوقت الذي تملك كل إمارة ميزانيات مخصصة.

حجم الاستثمارات الحالي لا يمثل سوى 10 % مما هو مطلوب

تجمع دولي في أبوظبي يدعو إلى مضاعفة حلول الطاقة الشمسية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شدد مجتمعون دوليون في أبو ظبي على الحاجة الملحّة لتطوير حلول الطاقة الشمسية المتقدمة ونشرها على نطاق واسع، بالإضافة لتحديث البنية التحتية والشبكات، ومضاعفة قدرات توليد الطاقة المتجددة ثلاث مرات بحلول عام 2030.

وأكد المشاركون في الاجتماع الإقليمي الخامس للتحالف الدولي للطاقة الشمسية لمنطقة آسيا والمحيط الهادي، على الإجراءات التحويلية اللازمة للحفاظ على مسار ارتفاع درجة حرارة العالم عند 1,5 درجة مئوية، والتصدي للتحديات التي يفرضها التغير المناخي.

وبحسب المعلومات الصادرة الثلاثاء، فإن المجالات الرئيسية للاجتماع الذي عقد في العاصمة الإماراتية أبوظبي، شملت تعزيز تقنيات التخفيف من تأثيرات التغير المناخي، وتعزيز الفرص الاجتماعية والاقتصادية، وضمان مشاركة الجميع في الرحلة نحو مستقبل مستدام.

دور محوري

وقال سهيل المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي: إن للطاقة الشمسية دور محوري في تشكيل المشهد المستقبلي للطاقة، ودفع مسيرة التنمية المستدامة، والتصدي للتغير المناخي. وإذ نوجه أنظارنا اليوم نحو مؤتمر كوب 28، فقد بات واضحاً أن الطاقة الشمسية لم تعد مجرد جزء من الحلّ، بل هي المفتاح لتحقيق مستقبل منخفض الكربون. فمن خلال تسخير إمكانات تقنيات الطاقة الشمسية، يمكننا اتخاذ خطوات كبيرة نحو تقليل انبعاث غازات الاحتباس الحراري ورسم مسار محدد للحدّ من الاحترار العالمي عند 1,5 درجة مئوية.

وأوضح المزروعي: «يجب أن نغتنم هذه اللحظة لتسريع انتشار الطاقة الشمسية، وتحفيز الابتكار، وضمان عدم تخلف أحد عن الركب في انتقال الطاقة. ومن خلال دفع التعاون بين الدول والاستفادة من التطورات في مجال الطاقة الشمسية، يمكننا الدخول في عصر ازدهار الطاقة النظيفة، وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، وخلق فرص العمل، وبناء أنظمة طاقة مرنة تعود بالفائدة على الشعوب والكوكب في آن معاً».

وزير الطاقة الإماراتي مع مسؤولين وخبراء دوليين خلال الاجتماع في أبو ظبي (وام)

حاجة الاستثمارات

وتطرق الاجتماع أيضاً إلى قضية تمويل المناخ، إذ يشير تقرير «توقعات تحولات الطاقة العالمية» الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا)، إلى الحاجة لاستثمارات بقيمة 150 تريليون دولار في حلول الطاقة المتجددة للحفاظ على الاحترار العالمي عند أقل من 1,5 درجة مئوية بحلول عام 2050.

وفي حين بلغ حجم الاستثمار العالمي عبر جميع تقنيات تحول الطاقة مستوى قياسياً عند 1,3 تريليون دولار في عام 2022، لكنه لا بد من مضاعفة الاستثمارات السنوية بأكثر من أربع مرات للحفاظ على مسار 1,5 درجة مئوية.

أمن الطاقة

وقال الدكتور أجاي ماثور، المدير العام للتحالف الدولي للطاقة الشمسية: «تجاوزت الطاقة الشمسية بالفعل التوقعات الخاصة بها بشكل كبير خلال العقد الماضي، وأثبتت فاعليتها في تمكين الوصول إلى الطاقة بأقل تكلفة للسكان الذين يصعب الوصول إليهم، وتوفير أمن الطاقة للاقتصادات النامية، فضلاً عن كونها عاملاً حاسماً في تسريع تحول الطاقة على مستوى العالم».

وأضاف «في حين نشهد أيضاً ازدياد حدة تأثيرات المناخ في جميع أنحاء العالم، فمن المهم أن نتعامل مع هذا التحدي بشكل جماعي، ونوحد حلولنا ومواردنا معاً لمواجهة التحدي المتمثل في ضمان الوصول الشامل إلى الطاقة النظيفة، والالتزام ببرنامج عمل لمواصلة التصدي لهذه التحديات».

أرخص مصدر

وسلط التحالف الدولي للطاقة الشمسية الضوء على أهمية تنويع استثمارات الطاقة المتجددة، حيث تتركز الاستثمارات حالياً بشكل غير متناسب في عدد قليل من الدول، بينما تحصل الدول الأقل نمواً على أقل من 1 في المائة من الإجمالي.

ويشار إلى أن الانتقال إلى الطاقة النظيفة وضمان حصول الجميع على الطاقة، يتطلب من العالم استثمار 12,5 تريليون دولار في الطاقة المتجددة بحلول عام 2030، لكن الاستثمارات العالمية الحالية في الطاقة الشمسية لا تمثل سوى 10 في المائة تقريباً مما هو مطلوب.

وفي ظل تجاوز السعة العالمية التراكمية للطاقة الشمسية الكهروضوئية المركبة 1 تيراواط، وفي حين أصبحت الطاقة الشمسية الكهروضوئية أرخص مصدر للكهرباء الجديدة في العديد من المناطق، شدد التحالف الدولي للطاقة الشمسية على إمكانية زيادة نشر الطاقة الشمسية لتحقيق انخفاض أكبر في التكاليف. وعلى ضوء ذلك، يدعو التحالف مزيدا من الدول إلى زيادة عمليات التصنيع لتعزيز المرونة العالمية والاستدامة في سلاسل توريد الطاقة الشمسية.

تحدٍ كبير

وأكد التحالف أن الوصول إلى الطاقة لا يزال يمثل تحدياً كبيراً، لا سيما في الاقتصادات الأكثر عرضة لتأثيرات المناخ. وفي هذا السياق، أوضح التحالف أن 9 في المائة من سكان العالم كانوا لا يزالون يفتقرون إلى الكهرباء في عام 2021، ما يؤكد ضرورة تضافر الجهود لتحقيق الوصول العالمي الشامل للطاقة بحلول عام 2030.

«المركزي» التركي يقر لوائح جديدة للائتمان ضمن خطوات تبسيط سياسته

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أصدر المصرف المركزي التركي قرارات جديدة ضمن خطواته لتبسيط سياسته وفي إطار الخطوات التي يتخذها لخفض العجز في الحساب الجاري والسيطرة على التضخم على المدى المتوسط.

تضمنت القرارات خفض السقف الشهري لنمو القروض التجارية بالليرة إلى 2,5 في المائة من 3 في المائة، مع استثناء قروض التصدير والاستثمار والزراعة.

وبحسب القرارات، التي نشرتها الجريدة الرسمية في تركيا، الثلاثاء، قال المركزي التركي إنه في ظل اللوائح الجديدة الخاصة بالائتمان الانتقائي وخطوات التشديد الكمي، سيتم استبعاد قروض التصدير والاستثمارات لمنطقة الزلزال من جميع إجراءات المصرف المركزي المقيدة للقروض.

وتضمنت القرارات، التي تسري اعتباراً من أول أغسطس (آب) المقبل، رفع الحد الأقصى لمعدل الفائدة الشهري على استخدام بطاقات الائتمان وحسابات السحب على المكشوف إلى 2,89 في المائة، من أجل السيطرة على التضخم وموازنة الطلب المحلي.

وتم إقرار إجراءات لدعم قدرة المصدّرين على الحصول على التمويل برفع الحد اليومي للائتمان الخاضع لإعادة الخصم إلى 1,5 مليار ليرة، وزيادة حصة الشركات الصغيرة والمتوسطة في ائتمانات إعادة الخصم بنسبة 30 في المائة. وشملت القرارات استبعاد مشتريات العملات الأجنبية في نطاق مدفوعات الاستيراد من الالتزام بعدم شراء العملات الأجنبية خلال فترة إعادة الخصم الائتمانية.

ومن ضمن البرنامج الجديد للحكومة التركية عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي، رفع المركزي التركي، للشهر الثاني على التوالي، سعر الفائدة الرئيس، في اجتماع لجنة السياسة النقدية الخميس الماضي، بواقع 250 نقطة أساس من 15 في المائة إلى 17,50 في المائة، بعد أن رفعه في يونيو (حزيران) 650 نقطة أساس من 8,50 في المائة إلى 15 في المائة، متعهداً الاستمرار في تشديد السياسة النقدية في ظل مؤشرات على استمرار الاتجاه الصعودي للتضخم.

وهبط معدل التضخم إلى 38,21 في المائة في يونيو للمرة الأولى منذ 18 شهرا، بعد أن وصل إلى ذروة غير مسبوقة منذ ربع قرن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عند مستوى 85,4 في المائة.

وقال المصرف المركزي، في بيان عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية برئاسة محافظته حفيظة غايا إركان الخميس، إن اللجنة قررت مواصلة عملية التشديد النقدي من أجل الحد من التضخم في أسرع وقت ممكن، وترسيخ توقعاته والسيطرة على التدهور في سلوك التسعير.

وأضاف أن المؤشرات الأخيرة تظهر أن الاتجاه الرئيس للتضخم مستمر في الارتفاع، وأن المسار القوي في الطلب المحلي، والضغوط المدفوعة بالتكلفة الناجمة عن الأجور وأسعار الصرف، وصلابة تضخم الخدمات، كلها عوامل محددة لهذا التطور.

ولفت البيان إلى أنه بالإضافة إلى هذه العوامل، تتوقع لجنة السياسات النقدية أن يكون لتدهور اللوائح الضريبية وسلوك التسعير تأثير سلبي إضافي على التضخم.

وأبدى المركزي التركي تفاؤلاً في ما يتعلق باستقرار الأسعار، قائلا إنه «بدعم من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والتحسن الملحوظ في ظروف التمويل الخارجي، والزيادة المستمرة في الاحتياطيات ودعم عائدات السياحة، فإن التوازن في الحساب الجاري سيساهم بقوة في استقرار الأسعار».

وأكد أن عملية التبسيط ستستمر تدريجياً مع اتخاذ قرارات انتقائية للتشديد الكمي والائتماني بهدف دعم عملية تشديد السياسة النقدية والوصول إلى معدل التضخم المستهدف على المدى المتوسط وهو 5 في المائة.

وعقب الاجتماع، فرض المركزي التركي نسبة احتياطي إلزامي على حسابات الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف تبلغ 15 في المائة.

وتخلى الفريق الاقتصادي الجديد في الحكومة التركية، عقب الانتخابات، عن سياسة التدخل للدفاع عن الليرة عبر ضخ النقد الأجنبي في الأسواق، التي استنزفت احتياطيات البنك لمنع العملة من الانهيار.

وفي مسعى لإنعاش الاقتصاد التركي، قام الرئيس رجب طيب إردوغان بجولة خليجية الأسبوع الماضي شملت السعودية وقطر والإمارات، تم خلالها توقيع اتفاقيات وصفقات تزيد قيمتها على 50 مليار دولار في الإمارات وحدها.

وعلق وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، عبر «تويتر»، الثلاثاء، على قرارات المصرف المركزي المتعلقة بالائتمان الانتقائي والتشديد الكمي، مؤكدا أنها تهدف إلى تقليص عجز الحساب الجاري وخفض التضخم على المدى المتوسط.

وقال شيمشك: «نواصل اتخاذ وتنفيذ الإجراءات بما يتماشى مع هدف تحسين ميزان مدفوعات بلادنا وتقليل العجز العام وخفض التضخم... سنواصل توجيه مواردنا المحدودة إلى الصادرات والاستثمارات».

توقُّع نمواً 3 % وانخفاضاً في التضخم إلى 5 % العام المقبل

«النقد الدولي»: الاقتصاد العالمي يسير في الاتجاه الصحيح

واشنطن: هبة القدسي

أبدى تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» الصادر عن صندوق النقد الدولي، تفاؤلاً بأن الاقتصاد العالمي يسير في الاتجاه الصحيح مع تراجع معدلات التضخم، لكنه حذّر في الوقت نفسه من مخاطر قد تواجه الاقتصادات العالمية مع تفاقم الحرب في أوكرانيا والارتفاعات غير المسبوقة في درجة الحرارة.

وأشار التقرير في توقعاته لمعدلات النمو العالمي، إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي من معدل 3,5 في المائة عام 2022 إلى 3 في المائة خلال عامي 2023 و2024، وهي معدلات بزيادة 0,2 في المائة عن توقعاته السابقة.

كما أشار إلى أن قيام المصارف المركزية برفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم أثّر سلباً في النشاط الاقتصادي، متوقعاً انخفاض التضخم من 8,7 في المائة عام 2022 إلى 6,8 في المائة خلال عام 2023، و5,2 في المائة خلال 2024.

وقال صندوق النقد الدولي إن مفتاح استمرار التضخم سيكون تطورات سوق العمل وديناميكيات الأجور والربح. ونصح بأن تواصل الاقتصادات العالمية سياسات خفض مستويات التضخم مع ضمان الاستقرار المالي واستقرار الأسعار وبناء هوامش أمان مالية.

ورأى أن توقعات النمو الحالية البالغة 3 في المائة لا تزال أقل مما تحقق قبل تفشي وباء «كوفيد – 19»، ففي الفترة من عام 2000 إلى عام 2019 بلغ متوسط النمو الاقتصادي العالمي السنوي 3,8 في المائة، وفقاً لصندوق النقد الدولي. وفي العام الماضي، نما الاقتصاد العالمي بنسبة 3,5 في المائة.

التضخم العدو الأول

وخفّض صندوق النقد الدولي توقعاته الاقتصادية بمقدار عُشر نقطة مئوية إلى 2,8 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، في أعقاب الاضطرابات في القطاع المصرفي وتزايد القلق بشأن التخلف عن سداد ديون الولايات المتحدة، مما تسبب في اضطراب الأسواق وتوقعات اقتصادية غير مستقرة.


«النقد الدولي» يؤكد التأثير السلبي لرفع بعض البنوك المركزية لأسعار الفائدة (رويترز)

> «من الواضح أن المعركة ضد التضخم لم تنتهِ بعد»

وبحلول يوليو (تموز)، نَمَت التوقعات الاقتصادية بشكل أكثر إشراقاً: «لم تعد جائحة كوفيد تمثل أزمة صحية عالمية، وأصبحت سلاسل التوريد تتدفق بسلاسة أكبر، وظل النشاط الاقتصادي مستقراً وسط أسواق عمل قوية»، حسبما قال صندوق النقد الدولي.

وأضاف صندوق النقد الدولي، يوم الثلاثاء، أن حل أزمة سقف الديون والإجراءات السريعة من المنظمين لتهدئة الأزمات المصرفية في الولايات المتحدة وأوروبا ساعدا على الحد من مخاطر أزمة مالية أوسع، وحذر من أن «ميزان المخاطر على النمو العالمي لا يزال يميل إلى الاتجاه الهابط».

وأشار التقرير إلى مخاوف من أن تعافي الصين قد يتباطأ أكثر، حيث يؤثر قطاع العقارات المثقل بالديون على النمو. وهناك أيضاً قلق من أن «التجزئة الجغرافية الاقتصادية» -حيث يمكن للمثل الجيوسياسية أن تحوّل القوى الاقتصادية بعيداً عن العولمة ونحو نهج أكثر قومية وتقسيماً- يمكن أن يعطل التجارة، وتحركات الأموال والأفراد وأسعار السلع عبر الحدود. إلا أن خبراء الصندوق أشاروا إلى أن الأولوية الأساسية والتحدي الأساسي للاقتصادات هو النجاح في التغلب على التضخم.

ويبدو معدل التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الغذاء والطاقة، عنيداً في أكثر الاقتصادات تطوراً. وقال صندوق النقد الدولي إن مفتاح مكافحة التضخم سيكون مدى تطورات سوق العمل وديناميكيات الأجور والربح.

وقال كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي، بيير أوليفييه غورينشاس: «من الواضح أن المعركة ضد التضخم لم تنتهِ بعد».

مرونة ومخاطر

وقال خبراء الصندوق إن الاقتصاد العالمي أبدى مرونة أكثر من المتوقع، إلا أن المخاطر لا تزال قائمة. وقال غورينشاس: «أثبت النشاط الاقتصادي العالمي مرونته في الربع الأول من هذا العام، مما أدى إلى مراجعة صعودية متواضعة للنمو العالمي في عام 2023... لكنّ النمو العالمي لا يزال ضعيفاً بالمعايير التاريخية». وأضاف: «هناك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة لتعزيز التعاون العالمي بشأن سياسات المناخ أو التجارة الدولية أو إعادة هيكلة الديون لمواجهة التحديات المشتركة».

وقال غورينشاس: «إن التضخم يمكن أن يظل مرتفعاً أو يرتفع، اعتماداً على مدى اشتداد الحرب الروسية في أوكرانيا أو الأحداث المتطرفة المتعلقة بالطقس، وقد يتطلب هذا مزيداً من التشديد في السياسة النقدية، وقد يؤدي إلى نوبة أخرى من تقلبات الأسواق المالية».

وأضاف: «ينبغي تشديد السياسة المالية لإعادة بناء الهوامش المالية الوقائية وتعزيز المصداقية العامة لاستراتيجيات الحد من التضخم، مع تكوين الضبط المالي الذي يضمن الدعم الموجّه إلى الفئات الأكثر ضعفاً». وشدد قائلاً: «نحتاج إلى أن تظل السياسة النقدية مقيدة حتى تظهر إشارات واضحة على تراجع التضخم الأساسي في الكثير من البلدان».

وتوقع التقرير أن تحقق المملكة العربية السعودية نمواً بنسبة 1,9 في المائة في عام 2023، وأن يرتفع إلى 2,8 في المائة في عام 2024. ونوّه بأن الاستثمارات الخاصة في السعودية، بما فيها تلك الناتجة عن تنفيذ «مشروعات كبرى»، لا تزال تدعم النمو القوي للناتج المحلي غير النفطي للبلاد.

كما توقع التقرير تراجع النمو في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى من 5,4 في المائة عام 2022 إلى 2,5 في عام 2023 بانخفاض 0,4 في المائة.

نمو ضعيف في الاقتصادات المتقدمة

ولا تزال الاقتصادات المتقدمة تواجه عراقيل لتحقيق النمو. ووفقاً للتقرير، من المتوقع أن ينمو الاقتصاد الأميركي بنسبة 1,8 في المائة والمملكة المتحدة بنسبة 0,4 في المائة، حيث توقع تراجع النمو من 4,1 في المائة عام 2022 إلى 0,4 في المائة في عام 2023 ليرتفع إلى 1 في المائة في عام 2024، وأن ينكمش الاقتصاد الألماني بنسبة 0,3 في المائة في عام 2023.

وفي منطقة اليورو، يتوقع التقرير تراجع النمو من 3,5 في المائة عام 2022 إلى 0,9 في المائة في عام 2023 ثم يرتفع إلى 1,5 في المائة في عام 2024.

وفي اليابان، أشارت توقعات الصندوق إلى ارتفاع النمو من 1 في المائة عام 2022 إلى 1,4 في المائة عام 2023، ليتراجع النمو في عام 2024 إلى 1 في المائة. فيما رفع صندوق النقد الدولي توقعات النمو في الهند، وتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 6,1 في المائة عام 2023 بارتفاع بمقدار 0,2 نقطة مئوية مقارنةً مع توقعاته السابقة في أبريل (نيسان).

د. ثامر العاني

«البريكس» وأفريقيا والتخلي المرحلي عن الدولار

توقع «البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد» أن ينضم ما يتراوح بين 15 و20 دولة إلى نظام الدفع والتسوية الأفريقي، مما يسمح لها بالتخلي عن الدولار في معاملاتها الأفريقية، حيث إن نظام الدفع والتسوية الأفريقي يسمح للدول الأفريقية بالتداول فيما بينها باستخدام عملاتها المحلية، إذ أعلن رئيس البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد أن المنصة الجديدة بدأت عملياتها التجارية مع تسجيل أكثر من 9 دول، علماً بأن نظام الدفع والتسوية يستخدم أسعار صرف الدولار حالياً، في وقت تعمل فيه البنوك المركزية لتطوير آلية لسعر الصرف من شأنها أن تسمح للعملات الأفريقية البالغ عددها 42 عملة بأن تكون قابلة للتحويل فيما بينها.

والنظام الجديد للدفع والتسوية، الذي اعتمده الاتحاد الأفريقي باعتباره منصة الدفع والتسوية في أفريقيا، يدعم تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، إذ ينضم عدد كبير من الدول الأفريقية للنظام الجديد، نظراً للصعوبات التي تواجه الدول الأفريقية في توفير الدولار، مما زاد الزخم للانضمام لنظام الدفع الجديد، من أجل أن تقل الضغوطات المالية بالتحول للتداول بالعملات المحلية فيما بينها.

إن ارتفاع الدولار يزيد أسعار السلع والخدمات المقومة به على كل الدول من حائزي العملات الأخرى، ويخلق أزمات تمويلية للدول التي تعتمد على الاستيراد بشكل كبير، وهو ما انعكس على الدول الأفريقية بشكل واضح يصعب معه الاستمرار، ورغم توقف ارتفاع مؤشر الدولار، وتوقف الفيدرالي الأميركي في آخر اجتماعاته عن رفع الفائدة، فإن القوة الشرائية للدولار ما زالت مرتفعة وسط أزمة في طرق توفير الدولار للدول الأفريقية، مع شح السيولة في الأسواق الدولية.

أمام هذه التداعيات، تسعى جميع الدول لتقليل الضغوط المالية عليها من خلال التخلي عن جزء من معاملاتها التجارية بالدولار، في الوقت الذي تسعى فيه الصين وروسيا وفرنسا ومعهم دول «البريكس» والدول العربية والأفريقية والدول النامية، لتأسيس نظام مالي دولي جديد، لا يعتمد بالضرورة على الدولار الأميركي عملة رئيسية في التبادلات التجارية والمالية، إذ إن تراجع هيمنة الدولار الأميركي قريب مع صعود اليوان الصيني، فيما أعلن بنك جيه بي مورغان أن علامات تراجع الدولار تتكشف في الاقتصاد العالمي.

كما تدرك الصين أنها لن تصبح القوة الاقتصادية العالمية المنافسة لأميركا إذا احتفظت باليوان عملة غير قابلة للتحويل، إذ إنه من الخطر على الصين مواصلة الاستثمار باحتياطات في السندات السيادية الأميركية، حيث إن هناك بنوكاً كبيرة تراقب تراجع هيمنة الدولار على الصين وروسيا و«البريكس»، فيما يحذر الخبراء الاقتصاديون من المخاطر التي يتعرض لها الدولار، ومكانته كعملة احتياطية عالمية، فضلاً عن الآثار المحتملة على الاقتصاد الأميركي، إذ إن استمرار السياسة المالية الحالية سيؤدي في النهاية إلى تراجع سوق السندات، وسيتم تداول عدد أقل من المعاملات الدولية بالدولار، وستزيد البنوك المركزية الأجنبية من خفض حيازاتها من الأوراق المالية المقومة بالدولار، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الفائدة بشكل كبير وفقدان هيمنة الدولار في التجارة الدولية.

تجدر الإشارة إلى أن العالم يترقب استعدادات عقد قمة منظمة «البريكس» المقبلة في جنوب أفريقيا، حيث من المتوقع إنشاء عملة مشتركة، وهو أحد أهم الموضوعات الرئيسية على جدول الأعمال، حيث ناقش وزراء خارجية دول «البريكس» في كيب تاون بجنوب أفريقيا نهاية الشهر الماضي، الأدوات التي تمتلكها المجموعة لإقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد، ومناقشة الاستخدام المحتمل للعملات البديلة لحماية بنك التنمية الجديد التابع للكتلة من العقوبات، وإزالة الدولرة في التجارة على نطاق أوسع، وطرح مفهوم عملة «بريكس» الموحدة، لأول مرة، مع أفكار تشمل ربطها بالذهب أو بسلة من السلع أو بعملات دول «البريكس».

في الختام، هناك عدد من العقبات تقف في طريق إنشاء مثل هذه العملة، وأعتقد أنه سيتم التغلب عليها في الفترة المقبلة، إذ يجب تسوية اللوجيستيات أو الجوانب الفنية المتعلقة بعملة «بريكس» أو المجموعة الأفريقية، حيث إن ذلك يتطلب التزاماً جاداً للغاية، ليس فقط من هذه الدول، ولكن من الدول التي تقدمت بطلبات الانضمام، إذ إن هذه الدول ترى العملة المشتركة ليس كأداة رد فعل للعقوبات، ولكن كعملة لتنمية التجارة داخل المجموعة، وبمجرد قيام «البريكس» بذلك أو المجموعة الأفريقية، ستجد العملة قاعدتها الطبيعية إلى حد كبير مثل اليورو.

هيئة تنظيمية اتهمتها بالإبلاغ الخاطئ عن بيانات الودائع

المصارف الأميركية تعود إلى الواجهة مجدداً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عاد موضوع المصارف الأميركية إلى الواجهة مجدداً بعدما اتهمتها هيئة تنظيمية أميركية بالإبلاغ الخاطئ عن بيانات الودائع، في وقت توجد فيه توترات في الصناعة المصرفية حول كيفية استخدام مستويات الودائع لتقييم تكلفة فشل مصرفي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» هذا العام.

وقالت المؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع يوم الاثنين، في رسالة مفتوحة إلى رؤساء المصارف، إنها «لاحظت أن بعض أمناء الحفظ» خفّضوا «بشكل غير صحيح» قيمة ودائعهم غير المؤمّن عليها.

وتأتي هذه الخطوة وسط مخاوف من أن بعض المصارف عدّلت بيانات الودائع بطرق تقلل من ديونها بموجب «تقييم خاص» اقترحته مؤسسة التأمين الفيدرالية في مايو (أيار) الماضي، بعد انهيار مصرفي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر».

وأبلغ شخص مطلع على الطريقة التي يفكر فيها مسؤولو مؤسسة التأمين الفيدرالية صحيفة «يو أي أي توداي»، إن الرسالة ترجع جزئياً إلى إعادة الصياغة.

وأشار محللون مصرفيون من «ستاندرد آند بورز غلوبال» إلى أن عدداً كبيراً من المصارف، وبشكل غير عادي، قام بتعديل تقاريره المالية للربع الرابع لخفض قيمة ودائعه غير المؤمّن عليها.

وقال المحللون إن التعديلات يمكن أن تقلل المبلغ الذي سيتعين على كل مصرف دفعه بموجب التقييم الخاص لمؤسسة التأمين الفيدرالية بعشرات الملايين من الدولارات، وفي حالة واحدة على الأقل بما يصل إلى 300 مليون دولار.

وادعى المقرضون الأميركيون ذو الحجم المتوسط في خطاب وجهوه إلى مؤسسة التأمين الفيدرالية الأسبوع الماضي، أن كثيراً من المصارف الكبيرة أعادت تقديم بياناتها المالية وأبلغت عن مستويات أقل من الودائع غير المؤمّن عليها.

وطلبت رسالة مؤسسة التأمين الفيدرالية من المصارف التي أخطأت في الإبلاغ عن معلومات الإيداع الخاصة بها تعديل تقارير الاتصال الخاصة بها، وهي التقارير المالية التي تقدمها المصارف إليها، لتذكيرها بأن كبار المسؤولين التنفيذيين مطالبون بالموافقة على دقة هذه التقارير.

وكتبت مؤسسة التأمين الفيدرالية في الرسالة: «تماشياً مع شرط تقديم تقارير استرجاع دقيقة، يجب على المؤسسات المالية المؤمّن عليها» التي أخطأت في الإبلاغ عن الودائع غير المؤمّن عليها تعديل تقارير استرجاعها عن طريق إجراء تغييرات البيانات المناسبة.

وبعد انهيار مصرف «سيليكون فالي»، كانت المصارف تحت الضغط للحد من اعتمادها على الودائع غير المؤمّن عليها. وتعدّ الودائع غير المؤمّن عليها مقياساً رئيسياً للمبلغ الذي يجب على كل مصرف دفعه بموجب التدقيق الخاص لمؤسسة التأمين الفيدرالية.

واقترحت مؤسسة التأمين الفيدرالية حساب الرسوم على أساس ودائع المصارف غير المؤمّن عليه، حيث إن 15,8 مليار دولار من 18,5 مليار دولار من عمليات «سيليكون فالي» و«سيغنتشر»، كانت بسبب تغطية الحسابات التي تزيد على حد التأمين العادي لمؤسسة التأمين الفيدرالية والبالغ 250 ألف دولار.

روسيا لخفض الخصم على صادراتها من الخام إلى 20 دولاراً للبرميل

أسعار النفط تواصل مكاسبها بدعم من بيانات صينية

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط ارتفاعها خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، إذ أدت مؤشرات على تراجع الإمدادات وتعهد السلطات الصينية بدعم ثاني أكبر اقتصاد في العالم إلى رفع المعنويات.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,4 في المائة إلى 82,83 دولار للبرميل في الساعة 15:28 بتوقيت غرينتش، في حين صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,41 في المائة إلى 79,15 دولار.

وارتفع كلا الخامين القياسيين بأكثر من 2 في المائة خلال تعاملات جلسة الاثنين، وبلغا أعلى إغلاق لهما منذ أبريل (نيسان) الماضي.

وصعدا بالفعل لأربعة أسابيع متتالية مع توقعات بتقلص الإمدادات بسبب تخفيضات الإنتاج التي أعلنت عنها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء مثل روسيا، وهي المجموعة المعروفة باسم أوبك بلس.

وأظهرت بيانات رسمية، تراجع صادرات النفط السعودية حوالي 40 في المائة في مايو (أيار) على أساس سنوي مما أثر على إجمالي صادرات المملكة، وذلك مع تمديد الخفض الطوعي لإنتاج النفط وتراجع أسعار الخام.

كانت المملكة قالت إنها ستمدد خفضاً إضافياً في إنتاج النفط، بالإضافة إلى الخفض المتفق عليه ضمن تحالف أوبك بلس، ورفعت أسعار معظم أنواع خاماتها المتجهة إلى العملاء في آسيا في أغسطس (آب) للشهر الثاني على التوالي.

وفي الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، تعهد القادة بتكثيف سياسات دعم الاقتصاد وسط انتعاش متذبذب بعد كوفيد – 19، مع التركيز على تعزيز الطلب المحلي.

ومع ذلك، أكدت البيانات المخيبة للآمال في منطقة اليورو والولايات المتحدة الضعف في جميع أنحاء الاقتصاد العالمي. فقد أظهر مسح أن النشاط التجاري في منطقة اليورو انكمش أكثر بكثير مما كان متوقعاً في يوليو (تموز)، مع انخفاض الطلب في صناعة الخدمات المهيمنة بالكتلة، بينما انخفض إنتاج المصانع بأسرع وتيرة منذ ظهور كوفيد - 19.

وفي الولايات المتحدة، تباطأ النشاط التجاري إلى أدنى مستوى له في خمسة أشهر في يوليو، متأثراً بتراجع نمو قطاع الخدمات.

غير أن توقعات متفائلة لصندوق النقد الدولي، صدرت الثلاثاء، جاءت من أفضل توقعات الصندوق الأخيرة في أبريل الماضي.

في الأثناء، قال وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف، إن وزارة المالية تعتزم خفض الخصم الذي تستعمله لتحديد الضرائب على صادرات البلاد من النفط الخام إلى 20 دولاراً للبرميل من 25 دولاراً حالياً.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقع في فبراير (شباط) الماضي، قانوناً بتثبيت الخصم على خام الأورال الروسي الرئيسي لأغراض حساب الضرائب.

وقال سيلوانوف في مقابلة: «يبلغ الخصم حالياً 25 دولاراً للبرميل عن سعر خام برنت... نعتزم خفضه إلى 20 دولاراً للبرميل. ندرس تدابير أخرى لتحسين حساب الضرائب على صادرات النفط». ويعني هذا أن النفط الروسي لن يعود رخيصاً للأسواق الآسيوية كما كان.

ولم يذكر الوزير مزيداً من التفاصيل بشأن التدابير الأخرى قيد الدراسة، لكنه أضاف أن الوزارة ستجمع من إيرادات النفط والغاز 8 تريليونات روبل (88,5 مليار دولار) في 2023 على أساس سعر برنت الحالي البالغ نحو 80 دولاراً للبرميل.

وانخفضت إيرادات روسيا من النفط والخام 47 في المائة على أساس سنوي في الشهور الستة الأولى من العام الجاري، وهو ما عزته الوزارة إلى انخفاض أسعار خام الأورال وتراجع صادرات الغاز الطبيعي.


حفارات تعمل عند غروب الشمس بحقل نفط في ميدلاند في تكساس (رويترز)

ظاهرة برزت بين الفنانين والأدباء والمثقفين الذين عرفوا شهرة واسعة

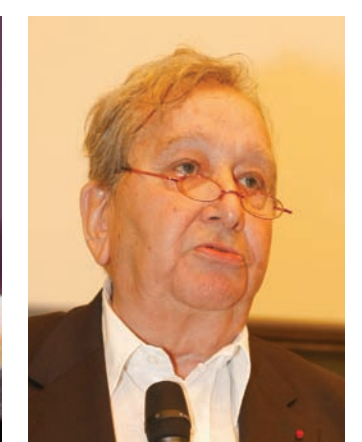
هل يتجاوز المثقف المتحول طبقياً جذوره الاجتماعية؟

د. حسن منصور الحاج

في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة أخذ العالم يتغير بسرعة هائلة، وبدأت آثار هذا التغيير تظهر في المجتمعات المختلفة من خلال الظواهر الاجتماعية التي تحاول كسر وتجاوز البنى التقليدية في سبيل تحريك المجتمعات وتعديل الشروط المتحكمة في التوزيع الطبقي، وفي إمكان الانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى، وبالتالي تغيير النظرة التقليدية إلى الصراع الطبقي. وعلى مثال ظاهرة التحول الجنسي التي برزت في بعض المجتمعات المعاصرة قد يمكننا الحديث عن ظاهرة التحول الطبقي التي شهدناها وما زلنا نشهدها من خلال مشاهير المثقفين والفنانين والسياسيين والخبراء الاقتصاديين ورجال الأعمال والرياضيين والعلماء وخبراء التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي والإعلام بكل مجالاته وغيرها من المجالات. ولكن ماذا نعني بالتحول الطبقي؟ إنه تعبير عن الحراك الاجتماعي والانتقال من بيئة أو طبقة اجتماعية متواضعة أو عادية إلى بيئة أو طبقة اجتماعية ميسورة ومشهورة بقوتها وثروتها وسلطتها. ولكن السؤال المطروح هو: هل يمكن للإنسان أن يتحرر كلياً من تحديداته الاجتماعية والثقافية والانتقال أو التحول كلياً إلى مستوى مختلف تماماً عن مستواه الأصلي؟ وأيضاً ما الذي يدعونا لطرح هذه المسألة؟ في الواقع، إن المجلة الفرنسية «Philosophie magazine» (مجلة الفلسفة) الصادرة في عدد أبريل (نيسان) 2023 طرحت هذا الموضوع في محور رئيسي، وكان الدافع باعتقادنا هو بمناسبة حصول الأديبة الفرنسية Annie Ernaux (آنّي إرنو) على جائزة نوبل في الآداب، وذلك لأن هذه الأديبة الشهيرة كانت قد نشأت في بيئة فقيرة ومتواضعة وأصبحت بمثابة متحولة طبقياً (transclasse). وكان السؤال الأساسي المطروح في عنوان المحور: هل نحن محددون بأصولنا الاجتماعية؟

في الواقع، إن حالة التحول الطبقي نشهدها في مختلف المجتمعات الغربية والشرقية، وبرزت بشكل أساسي بين الفنانين والأدباء والمثقفين الذين عرفوا شهرة واسعة بعد أن كانوا مغمورين في بيئاتهم الاجتماعية المتواضعة. ماذا يقول علماء الاجتماع حول هذه القضية؟ والسؤال المطروح حول هذه


آنّي إرنو


ريمون بودون




فرانسوا دوبيه

المسألة هو التالي: هل يجب أن يستند الترقّي الاجتماعي إلى الجدارة؟ عالم الاجتماع مايكل ساندل، يجيب بالنفي، وذلك لأنه يعد الجدارة بمثابة استبداد في كتابه تحت عنوان «استبداد الجدارة»، وذلك لأنه يعد أن فرص الميسورين عددها أكبر من فرص الفقراء في تحصيل الجدارة. أما عالم الاجتماع فرنسوا دوبيه (Dubet) فيجيب عن هذا السؤال بالإيجاب لأنه يعد أن الجدارة ليست بالتأكيد نسقاً كاملاً، ولكن ليس هناك أفضل أو أكثر عدالة منها، وهي حجر الزاوية في النظام التربوي.

وهناك سؤال آخر يمكن أن نطرحه: هل إعادة التناسل الاجتماعي تخدم الأقوياء والطبقات المسيطرة؟ إن عالم الاجتماع بيار بورديو يجيب بالإيجاب، وذلك لأن الأمور تجري كما لو أن ذلك يتم من خلال امتلاك الطبقات المسيطرة نموذجين من الرأسمال: الأول هو الرأسمال الاقتصادي الذي من خلاله يتم استغلال الطبقة العاملة، حسب كارل ماركس. أضف إلى ذلك أن الطبقة المسيطرة تمتلك أيضاً «رأسمالاً رمزياً» من خلال امتلاك القدرة على الولوج إلى عالم الفن والثقافة والتحكم بميدان المعرفة والعلم. وبالتالي، فإن الإرث الثقافي ينتقل إلى الأبناء من دون أي مجهود منهجي من قبلهم.

أما عالم الاجتماع ريمون بودون، فيجيب على السؤال المطروح أعلاه بالنفي، إذ إنه يعد أنه ليست هناك مؤامرة من قبل الطبقة المسيطرة ضد الطبقة الخاضعة. إذن، يمكننا القول إن بورديو يتبنى موقفاً حتمياً يفضح من خلاله بنيات السيطرة على المستوى الجمعي. وعلى العكس من ذلك فإن

فرص الميسورين عددها أكبر من فرص الفقراء في تحصيل الجدارة

سوسيولوجيا بودون هي فردانية وتعطي القيمة «لاستقلالية الفاعل»، وبالتالي لأن على الفاعلين الاجتماعيين اتخاذ قرارات عقلانية. وبالتالي إن الأفراد يميلون إلى تجنب الانسلاخ عن طبقة أهلهم بأبخس الأثمان. ولكن تحليلات بودون تبدو متفائلة فيما يتعلق بموضوع المدرسة، إذ إنه يؤكد على أن حالات اللامساواة في ميدان التعليم تميل إلى التناقص، وذلك لأن كل جيل يجهد لأن يكون أفضل من جيل أهله. فإذا كان بودون على حق فإن هذا المنطق يدفع كل الناس إلى الأعلى مع بقاء إعادة التناسل الاجتماعي ولكن لمصلحة الأقل يسراً.

وهناك مسألة أخرى تلعب دوراً أساسياً في عملية إعادة إنتاج البنى الاجتماعية ألا وهي مسألة الخجل. فما هو دور الخجل في عملية التحول الطبقي وفي محاولة خروج أفراد مميزين أو مشهورين من إطار عائلتهم أو بيئتهم الاجتماعية المتواضعة؟ حول هذه المسألة يقول كارل ماركس نعم إن الخجل يلعب دوراً محركاً للأفراد من أجل تجاوز أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية المتواضعة، وذلك لأن الخجل بالنسبة إلى ماركس هو مفهوم ثوري حيث يقول: «إن الخجل هو بحد ذاته ثورة... إن الخجل هو نوع من الغضب، ذلك الغضب على الذات. وإذا كانت أمّة بكاملها تشعر بالخجل فقد تصبح كالأسد الذي يستجمع كل قواه كي يقفز بقوة». والفيلسوف الفرنسي فردريك غرو (Gros) يميز بين خجل الحزن وخجل الغضب. الأول يؤدي إلى الكسل والسكينة والطاعة. أما الثاني فيؤدي إلى تحمل المسؤولية وإلى التمرد لأنه يعي العنف البنيوي، ويعده غير مقبول، وبالتالي يندفع إلى الكفاح ضده. إن هذه التحليلات تبين التباس مفهوم الخجل الذي يتردد في مسيرة المتحولين طبقياً، حيث إن ذلك الآتي من أصل شعبي يشعر بضيق في صالون برجوازي أو في مواجهة قادة آخرين، ومع ذلك فإن الخجل هو أيضاً المحرك الذي يحرّض للوقوف بوجه اللامقبول. كل ذلك يدعو إلى فهم الشروط التي تجعل خجلاً فردياً يتحول إلى خجل جماعي وثوري.

وبالمقابل، إذا عدنا إلى تاريخ الفلسفة الحديثة نجد أن الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا، يعد الخجل بمثابة انفعال حزين وبائس. ففي كتابه «الأخلاق» (1677) نجد إحدى الحجج الأكمل ضد الخجل، حيث إنه يعد أن الخجل نوعٌ من الحزن البائس يولد في الإنسان عندما يرى أعماله محتقرة من قبل الآخرين. لذلك فإن سبينوزا يدعونا إلى التخلي عن الحزن لأننا في حالة الحزن نصبح عاجزين عن الفعل الإيجابي. ومشكلة الخجل تكمن في أنه يجعلنا متأثرين بنظرة الآخر إلينا. وهذا يعود إلى أن فلسفة سبينوزا هي فلسفة تؤمن بالحتمية.

وفي نهاية هذا المقال المكثف، سوف نوجز وجهة نظر أحد المصنّفين كمتحول طبقي في فرنسا، وهو الروائي نيكولا ماتيو، حيث يقول رداً على السؤال: هل تعد نفسك متحولاً طبقياً (Transclasse)؟: «أنا أتساءل حول نجاح هذا المصطلح. إن الخارجين من طبقتهم الاجتماعية هم السوبر أبطال على الطريقة الفرنسية، إذ إن هناك نظرة أسطورية جمهورية حول الخارج عن طبقته ذلك الذي يتميز ويبدع في المدرسة ويلفت أنظار الأساتذة، والذي تحول فأصبح بمثابة (الرجل العنكبوت) بالنسبة إلينا. إن هذه الصورة يمكنها أن تسحر الجمهور. أما الناس فيرغبون بأن يتم وصفهم كمتحولين طبقياً. أما أنا فقد انتبهت بأنني خلال بعض المقابلات، ومن دون قصد كنت قد بالغت حول تواضع أصولي الاجتماعية. برأيي، إن الخارج عن طبقته هو بمثابة مونتي كريستو الذي يثأر من القدَر، الذي يمجد فكرة الصعود الاجتماعي من خلال الجدارة. ومع الأسف، في موضوع إعادة التناسل الاجتماعي فإن الشواذ لا يكسر القاعدة أبداً. ومن جهة أخرى أنا منزعج من استغلال المتحولين طبقياً لوضعيتهم، وذلك لأن هذه التسمية تحمل مخاطرة بالنسبة إلى الكاتب أو المثقف بشكل عام. على ذلك إن نيكولا ماتيو بالرغم من شهرته الواسعة لم يستطع أو لم يرغب تجاوز جذوره الاجتماعية وبقي على تواصل دائم مع بيئته».

أخيراً، يمكننا القول إن ظاهرة التحول الطبقي قد تكون إيجابية وسلبية في الوقت نفسه، وهذا يعود إلى غاية وشروط وظروف المتحول.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

«يريدوننا أمواتاً»

صدر للكاتب خافيير مورو رواية «فنزويلية» مُحكمة السرد، رغم ما يشوبها من استخدامات لبعض الضمائر بطريقة تختلف عن المألوف في اللغة الأميركية اللاتينية. لكن هذه الرواية، وهي بعنوان «يريدوننا اموتاً»، سهلة القراءة وتصف لنا «حياة رجل، ونضال أسرة وضمير بلد» عبر شخصية ليوبولدو لوبيز الذي كان زعيماً لحزب سياسي كبير معارض لتشافيز ومادورو، ورئيساً ناجحاً لبلدية تشاكاو قبل أن يوجه إليه النظام الديكتاتوري تهمة التسبب في وفاة بعض الأشخاص خلال مظاهرات مناهضة للحكومة. واللافت أن ليوبولدو لوبيز سلّم نفسه للسلطات عام 2014 ليتعرّض على يد نظام مادورو لأبشع أنواع التعذيب في سجن رامو فردي العسكري، حيث أمضى سنوات يتحمّل المهانة بشجاعة نادرة إلى أن صدر حكم بحجزه في المنزل، لكن بعد أن كان فقد الشعبية الواسعة التي كان يتمتع بها، والتي كانت ستسمح له بمنافسة مادورو في جميع الانتخابات التي كان النظام يتلاعب بها ويزوّر نتائجها.

في غضون ذلك كانت زوجته، ليليان تينتوري، البعيدة عن عالم السياسة، تتحوّل إلى الممثلة الفعلية للمعارضة، وتجول العالم، حيث استقبلها رؤساء الدول والبابا، وتدفعها الظروف في مسار سياسي باهر. لكنَّ الحزب الكبير الذي أسَّسه لوبيز وزوجته راح يتهاوى خلال السنوات الأخيرة، في الوقت الذي كان مادورو يواصل مكائده ويشتري القادة العسكريين الذين كلّفهم إدارة تجارة المخدرات التي تولّدت منها ثروات ضخمة جديدة، بينما كانت الدولة الأغنى في أميركا اللاتينية تغرق في الفقر ويتشتّت سبعة ملايين من أبنائها سعياً وراء فرصة عمل في أرجاء أميركا وأوروبا. نحو مليون ونصف من الفنزويليين هاجروا إلى كولومبيا، ومثلهم إلى البيرو التي استقبلت سيل اللاجئين بحفاوة ومنحتهم فوراً تراخيص للعمل رغم احتجاجات بعض القوميين.

كانت فنزويلا، بفضل النفط، ملاذاً لأميركا اللاتينية ووجهة تجذب المهاجرين من بلدان كثيرة، لكنها سرعان ما انهارت وتبدّلت معالمها وأصبحت فريسة للعوز والضائقة. في غضون ذلك، كان ليوبولدو وليلان يواصلان مسيرتهما الشجاعة التي فقدت الكثير من بريقها، بينما كان ساعي الحافلات مادورو يعزز موقعه في السلطة، مدعوماً من المخابرات الكوبية التي كانت قد أحكمت سيطرتها على الأجهزة الأمنية كمثال آخر على ما لا يجب أن يحصل في أميركا اللاتينية. مجتمع حديث ونشيط كان يتحوّل إلى ديكتاتورية مفترسة لا تسمح إلا بالولاء للنظام، ويلاحق من تسوّله نفسه أن يكون مستقلاً أو معارضاً. في موازاة ذلك كانت تظهر ثروات مشبوهة وفنزويلا تتحول إلى دولة استبداد شيوعية يمارس قادتها رأسمالية المنظمات الإجرامية. وكان من الطبيعي أن تفتح لها روسيا الأبواب، وتوثّق معها الروابط على غرار ما فعلت مع أنظمة استبداد أخرى مثل إيران. منذ ذلك الحين أخضع النظام بصورة منهجية كل المنشقين والناشطين، واغتال البعض منهم، أو مارس بحقهم أبشع أنواع التعذيب على مرأى من الغرب الصامت.

هل كان مصيباً ليوبولدو لوبيز في تضحياته؟ لا أعتقد أن بوسعي الإجابة عن هذا السؤال الذي يعود للفنزويليين وحدهم البتّ بشأنه. لكن الأكيد هو أن ليوبولدو وليليان قاوما ببسالة ونزاهة طوال سنوات من أجل أكبر عدد ممكن من الفنزويليين، من غير الوقوع أبداً في إغراءات وحبائل مادورو الذي كان يحاول إقناعهم بشتى العروض. وفي نهاية المطاف لجأ ليوبولدو إلى السفارة الإسبانية التي هرب منها بعد أشهر في مغامرة يسردها مورو في روايته بأدق التفاصيل.

كان ليوبولدو مصمماً على أن يرمي نفسه في مياه النهر عندما استسلم حراسه لإغراء الرشوة وسمحوا له بالهرب، وهو اليوم يعيش مع زوجته في إسبانيا حيث يواصلان تقديم المساعدات لأبناء بلدهما المشردين. لكن التي تقود المعارضة الفنزويلية اليوم هي ماريّا كورينا ماتشادو التي ترجّح الاستطلاعات فوزها في الانتخابات الأولية المقررة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وفي الرئاسية بعد عام. كل التوقعات تشير إلى أنها ستفوز بفارق كبير على مادورو، لكنّ هذا الأخير سارع إلى وضعها خارج القانون وحرمانها بالتالي من الترشح في الانتخابات، فيما أكدت أنها ستواصل معركتها حتى النهاية. رواية مورو تعرض بالتفاصيل كل ما له صلة بالمعارضة ضد نظام مادورو، وكيف يواصل المواطنون مقاومتهم الباسلة ويتظاهرون ضده مرة غبّ المرة، بينما كانت الحكومات الديمقراطية في العالم تدعم خوان غوايدو، الرئيس السابق المؤقت للجمعية الوطنية، وفقاً لأحكام الدستور. لم يكن غوايدو يتمتع بالشعبية الواسعة التي يتمتع بها ليوبولدو لوبيز، لكنه رغم ذلك أظهر شجاعة في معارضته لنظام مادورو، وهو اليوم منفيّ في الولايات المتحدة. إنه وضع محزن هذا الذي تعيشه فنزويلا اليوم. دولة تنهشها الشيوعية، وتنهب كل مصادر الثروة التي بنت عليها عظمتها في السابق، ومحكوم عليها، مثل كوبا، بالغرق في التخلّف تحت أبشع أنواع القمع والتعذيب.

هل ثمّة حلّ لوضع هذا البلد؟ بطولة الفنزويليين ليست موضع شك على الإطلاق، إذ برهنوا مراراً وتكراراً عن شجاعتهم وإيمانهم بأن الديمقراطية وحدها هي التي يمكن أن تنقذ هذا البلد من الخراب ومن جشع حفنة من العسكر الديماغوجيين. لكن الحل ليس سهلاً. والحق يقال إن الأنظمة الديكتاتورية التي تساعدها روسيا وإيران ودول أخرى، تزداد صعوبة إسقاطها يوماً بعد يوم، لأنها تعلّمت كيف تحافظ على السلطة وتحصّنها بالقمع والفساد، وفي أميركا اللاتينية بفضل أجهزة المخابرات الكوبية. ورغم أن هذه الأنظمة لا تحظى إلا بتأييد أقلية صغيرة من المواطنين، فإنها تفلح في منع المجتمعات من الإمساك بزمام مصيرها ومواجهة الاستبداد. ومع مرور الوقت، يصعب التخلص من هذه الأقليات التي تدّعي تمثيل الجماهير وتستخدم كل ما يلزم من عنف ولا تبالي بالإدانة الدولية كما يستدلّ من حالة مأساوية أخرى مثل نيكاراغوا. يا له من مصير بائس هذا الذي ينتظر أميركا اللاتينية التي عندما بدا أنها تسير على الصراط الصحيح، تبدد كل شيء بسبب هذه المافيات السياسية التي استولت على مقدراتها، كما في فنزويلا التي كانت تنتج 3,5 مليون برميل نفط يومياً وهي اليوم تكاد تتسوّل بفضل فساد زعمائها ونظام مافياوي يتعارض من البحبوحة والرفاهية.

تكفي مطالعة رواية خافيير مورو لنعرف كيف أن حكومة يمكن أن تقضي على بلد خلال فترة قصيرة نسبياً. وعندما يُكتب تاريخ فنزويلا يوماً، ستعترينا الدهشة أمام صنائع حفنة من «الثوريين» الذين كانوا على وشك تدمير بلد بلغ أرفع مستويات النمو والرفاهية في المنطقة. هل ستعود فنزويلا التي كنّا نعرفها؟ الجواب على هذا السؤال متروك للمستقبل، لكن الذين يريدون الوقوف على حقائق هذه المأساة الفظيعة، عليهم قراءة هذه الرواية التي بذل خافيير مورو جهداً كبيراً في كتابتها.

أبرز الآثار قطع مصنوعة من مرمر الكالسيت العربي

وجوه مرمرية تحمل الطابع الفني الخاص بجنوب الجزيرة العربية

محمود الزيباوي

من قرية الفاو في محافظة السليل التابعة لمنطقة الرياض، خرجت مجموعة من الآثار النحتية تحمل الطابع الفني الخاص بجنوب الجزيرة العربية، وأبرز هذه الآثار قطع مصنوعة من مرمر الكالسيت العربي، منها وجهان يختزلان هذا الأسلوب، ومسلّة تحمل صورة رجل يقف منتصباً، مع سيف مُغمد يتدلى عند طرف خاصرته. يظهر هذا الطابع الجنوبي كذلك في وجهين مرمريين مماثلين عُثر عليهما في نجران، أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية، ويشهد هذان الوجهان لحضور هذا الطابع في مناطق عدة من جزيرة العرب الشاسعة.

وجها الفاو من الحجم الصغير، ولم يصلا إلينا بشكل كامل للأسف، وهما من النوع الناتئ الذي يماثل النحت المجسّم الثلاثي الأبعاد. الوجه الأكثر اكتمالاً طوله 21 سنتمتراً وعرضه 13 سنتمتراً، وهو بيضاوي، ويغلب عليه شكل الاستدارة، ويبدو قائماً فوق رقبة أسطوانية عريضة وطويلة، يحدها أفقياً خطان غائران مستديران نُقشا بشكل خفيف في أعلاها. الوجنتان ممتلئتان، الجبين عريض، العينان لوزيتان واسعتان، قوامهما حدقتان واسعتان تتوسط كلاً منهما نقطة بؤبؤية غائرة. الحاجبان خطان أفقيان حدّدا كذلك بنقش بسيط، والأنف شريط عمودي مستطيل مربّع الزوايا، يمتدّ فوق نتوء الشفتين المضمومتين. الأذنان مثبتتان في موضعهما بشكل مختزل، وهما أشبه بصدفتين حلزونيتين.

أعلى الرأس مسطّح، والأرجح أنه كان يحمل كتلة من مادة أخرى تجسّد شعره، وفقاً لتقليد خاص بهذا النوع من الفنون. في الخلاصة، يغلب على هذا الوجه الطابع التجريدي الهندسي في تحديد السمات والملامح، ويصعب القول إن كان وجهاً ذكورياً أم أنثوياً، وصياغته تتبع المثال الجنوبي الكلاسيكي بشكل كامل.


خمس قطع مرمرية ثلاث منها من قرية الفاو واثنتان من نجران

الوجه الثاني مشابه، طوله 23 سنتمتراً وعرضه 12 سنتمتراً، ويحمل آثاراً لحلة لونية تظهر من خلال اللون الأسود الذي يحدّد محجري العينين، والبؤبؤين، والحاجبين. يحضر هذا التوشيح اللوني كذلك في شبكة من النقاط تلتف حول الذقن، وتمثّل لحية قصيرة تتّصل بشعر الرأس لتشكّل معه عقداً يحدّ الوجنتين. الثغر صغير، وفوق شفتيه المطبقتين ترتسم ابتسامة رقيقة وعذبة، وتُعدّ هذه الابتسامة من خصائص الفن الجنوبي العربي، ومن أبرز سمات وجوهه المثالية المجرّدة. كتلة شعر الرأس العليا مفقودة، والعنق مبتورة؛ ممّا يعطي الوجه طابع القناع. في المقابل، تبدو هوية هذا الوجه الذكورية من خلال شبكة النقاط التي تتوزع حول الذقن وتحدّد اللحية، والأرجح أن هذا الوجه من الوجوه الجنائزية، أي من الوجوه التي كانت ترافق شواهد القبور، وترمز إلى حضور أصحابها في الحياة الأخرى.

يتبنّى وجها الفاو أسلوباً تكوّن في جنوب جزيرة العرب في أواخر الألف الأول قبل الميلاد، وتحوّل إلى تقليد ثابت طبع الفن بجماليته الخاصة على مدى قرون طويلة من الزمن. يماثل هذان الوجهان العشرات من الوجوه اليمنية المحفوظة في المتاحف، وهما غير مؤرخان، ويرى أهل الاختصاص أنهما من نتاج مرحلة تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد، إلى القرن الثالث بعد الميلاد، وهي المرحلة التي ازدهرت فيها قرية الفاو، حيث شكّلت محطة لاستراحة القوافل على طريق التجارة القديم الذي يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها الشرقي، ويُعرف بطريق نجران الجرفاء.

تمثّل مسلّة الفاو المرمرية امتداداً لهذا الأسلوب، غير أنها تتفرّد بعناصر خاصة تتمثّل تحديداً بحضور صاحبها مع سيف مغُمد. طول المسلّة 57 سنتمتراً، وعرضها 30 سنتمتراً، وتشكّل مساحة خلفية لتمثال ناتئ يمثل رجلاً يقف منتصباً رافعاً ذراعيه نحو الأمام، في وضعية ثابتة تميّزت بها فنون جنوب الجزيرة العربية بأنواعها وأشكالها المتعددة. يحضر الوجه في وضعية المواجهة، محدقاً بنظرة أمامية، وفقاً للتأليف التقليدي المكرّس، ويتميّز بشاربين ولحية قصيرة تلتف حول الذقن. يستقرّ هذا الوجه فوق كتفين صغيرتين مستقيمتين، مع شيء من الاستدارة عند الطرفين. القسم الأعلى من الذراعين ثابت ومتصل بالصدر، والقسم الأسفل ممتدّ ومرفوع أفقياً إلى الأمام. تمثل ثنية الذراع زاوية قائمة، وتسبغ على هذه الحركة طابعاً جامداً ومهيباً. اليد اليمنى مبتورة ومفقودة، واليد اليسرى ثابتة في موضعها، مع شبكة من الخطوط تحدّد أصابعها الممدودة إلى الأمام في وضعية الابتهال. يخلو الجسد من النسب التشريحية، ويبدو قصيراً للغاية قياساً بالوجه، وتشكّل هذه النسبة المحوّرة سمة أخرى من سمات الجمالية الجنوبية العربية. يعلو الصدر شريطان عموديان عريضان يتّصلان بشريط أفقي مماثل يشكّل حزاماً يرتسم حول خصر صاحب المسلّة. ويماثل هذا الشريطان العموديان في الشكل ما يُعرف اليوم بحمّالة السروال. في المقابل، يحدّ الشريط الأفقي إزار مخطّط بخطوط مستقيمة متوازية، ينسدل حتى أسفل الساقين، كاشفاً عن قدمين تشكّلان قاعدة لهذه الكتلة المجسّمة. عند طرف الحزام، على مقربة من اليد اليسرى الممدودة، ثُبت السيف في غمده، وظهر بوضع مائل، ويبدو أن مقبضه فقد الجزء الأعلى منه.

تمتاز مسلة الفاو بحضور هذا السيف المثبّت، والشواهد اليمنية التي يحضر فيها هذا السيف قليلة، وتختلف عن هذه المسلة من حيث الأسلوب والتأليف بشكل كبير. يحضر هذا السلاح في لوحة نذرية باسم غوث بن ايل بن عسم، محفوظة في متحف صنعاء الوطني، ومصدرها موقع الجوبة في قتبان، وتمثل شاباً صوِّر وجهه جانبياً، يأتزر بمئزر قصير، شُدّ وسطه بحزام ثُبّت في وسطه خنجر مائل. في المقابل، يحضر صياد مسلّح على نصب حجري باسم عليان بن اسل، محفوظ في المتحف نفسه، وصدره موقع بني نوف في الجوف، ويظهر هذا الصياد مرتدياً إزاراً مثلثا تزيّنه شبكة من الخطوط المستقيمة.

عُرضت قطع الفاو الثلاث في معرض «طرق التجارة القديمة» عند انطلاقه في باريس صيف 2010، وضمّ هذا المعرض لاحقاً عند انتقاله إلى روما قطعاً أثرية مضافة، منها وجهان جنائزيان ذكوريان من نجران، يجسّدان جمالية جنوب جزيرة العرب بأسلوب مثالي. تبعد قرية الفاو عن نجران قرابة 300 كيلومتر، وتشهد الوجوه المرمرية التي خرجت من هذين الموقعين لحضور هذا الفن في سائر أنحاء هذه البقاع.

ليبرون جيمس نصح مبابي بقبول العرض... ويانيس يتغزل بالهلال: خذني بدلاً منه

«صفقات الكرة السعودية» تثير إعجاب نجوم «السلة» الأميركية

الرياض: فهد العيسى

لم يتمالك نجوم كرة السلة العالمية، وعلى رأسهم الأسطورة ليبرون جيمس، أنفسهم، وهم يشاهدون العروض «السعودية» المذهلة تغازل أبرز لاعبي الكرة في أكبر أندية أوروبا، وآخرهم الفرنسي كيليان مبابي الذي تحصل على عرض ضخم من نادي الهلال السعودي بعد قرار ناديه باريس سان جيرمان فتح الباب لرحيله هذا الصيف.

وتفاعل عدد من نجوم كرة السلة العالميين بتغريدات متفاوتة مع العرض الضخم للنجم مبابي الذي ينتهي عقده في صيف العام المقبل، ولم يفعل بند التمديد المتفق عليه «ودياً» بين الطرفين بحسب النادي الباريسي.

ونشر النجم الأميركي ليبرون جيمس، المحترف في صفوف فريق لوس أنجلوس ليكرز، وأيقونة دوري NBA وكرة السلة في العالم، تغريدة عبر حسابه، وقال: «سأذهب إلى السعودية بهذه الطريقة عندما يتصلون بوكيل أعمالي بعرض لمدة سنة».

وأرفق مع تغريدته صورة متحركة من لقطة في فيلم «فورست غامب» المُنتج في 1994 حيث يظهر بطل الفيلم النجم توم هانكس، وهو يجري بأقصى سرعته، ليشير ليبرون إلى نفسه في حال حصوله على ذات العرض.

ويحظى ليبرون بشعبية هائلة حول العالم، وليس في الدوري الأميركي لكرة السلة فحسب، إذ يبلغ عدد متابعيه على حسابه في «تويتر» 52 مليون متابع.

وكتب المحترف اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو، لاعب فريق ميلواكي بكس الأميركي، تغريدة عبر حسابه في منصة التواصل الاجتماعي «تويتر»، حيث وضع صورته وقال: «الهلال يُمكنك أن تأخذني، أبدو مثل كيليان مبابي».

وتجاوزت تغريدة يانيس بعدد مشاهداتها حاجز 110 ملايين مشاهدة على حسابه في «تويتر»، ليتفاعل معها صاحب الشأن النجم الأسطوري مبابي برموز تعبيرية ضاحكة في اقتباس للتغريدة التي حظيت بمشاهدات تجاوزت 75 مليون، أما نادي الهلال فقد غرد رداً على يانيس في حسابه الناطق باللغة الإنجليزية: «نُرحب بك للانضمام إلينا كمعجب».

فيما قال درايموند غرين، نجم كرة السلة الأميركية والمحترف في صفوف غولدن ستيت: «لديهم (السعودية) دوري كرة سلة، أليس كذلك؟! أعتقد أن الحبر في عقدي الجديد لم يجف بعد»، وذلك في إشارة إلى العرض الكبير الذي تحصل عليه مبابي.

ولقى تفاعل نجوم كرة السلة العالميين ردود فعل واسعة من كافة الجماهير حول العالم، خاصة لنجم كبير مثل ليبرون جيمس، الذي يعدّ أيقونة لكرة السلة العالمية، فيما حظيت تغريدة يانيس بتفاعل كبير جداً بعدما شهدت ردوداً من اللاعب نفسه، وحساب نادي الهلال كذلك.

> تفاعل عدد من نجوم كرة السلة العالميين بتغريدات متفاوتة مع العرض الضخم للنجم مبابي

وأصبحت السعودية حديث العالم عن مشروعها الكروي المتمثل باستقطاب نخبة نجوم العالم للعب في الدوري السعودي للمحترفين، الذي يستهدف صناع القرار فيه أن يقتحم دائرة أفضل 10 دوريات في العالم في السنوات المقبلة، وبدأت خطوات العمل نحو ذلك بمشروعات ضخمة وكبيرة، أبرزها بالتأكيد برنامج استقطاب نخبة النجوم.

ورغم حصول الهلال على موافقة من نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لبدء المفاوضات مع النجم الفرنسي مبابي فإن العقبة الأبرز ستكون في الحصول على موافقة اللاعب الذي يبدو محط أنظار أندية ريال مدريد ومانشستر يونايتد وبرشلونة وتشيلسي.

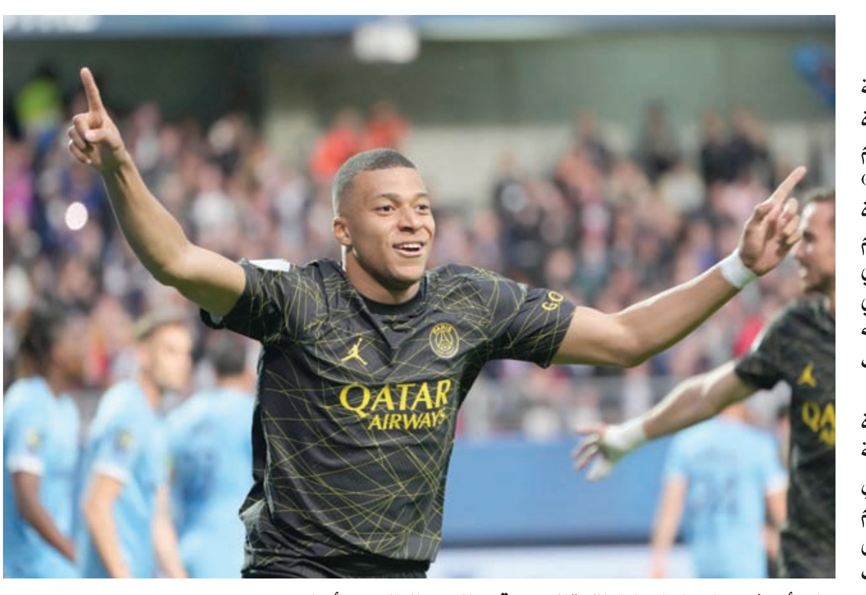
وشهد صيف العام الحالي نشاطاً كبيراً للأندية السعودية في سوق الانتقالات التي بدأت في إكمال مشروع استقطاب النجوم، الذي كانت باكورته قدوم الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى نادي النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث أتم الاتحاد تعاقده مع الفرنسي كريم بنزيمة قبل أن يضم إليه مواطنه نغولو كانتي، في الوقت الذي كانت فيه ثالثة صفقاته مع البرتغالي الشاب جواو فيليبي (غوتا).

فيما كان الهلال يخطب ود النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وكان قريباً من إتمام الصفقة، إلا أن اللاعب الذي انتهى عقده مع باريس سان جيرمان الفرنسي هذا الصيف فضّل الانتقال إلى الدوري الأميركي للابتعاد عن الضغوطات بحسب حديث اللاعب، حيث تعاقد بطل كأس الملك مع السنغالي خاليدو كوليبالي والبرتغالي روبن نيفيز والصربي سافيتش قائد فريق لاتسيو الإيطالي.

أما النصر الذي يملك في صفوفه كريستيانو رونالدو فقد أتم تعاقده مع الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، قبل أن يضم الإيفواري سيكو فوفانا ويتعاقد مع البرازيلي أليكس تيليس القادم من مانشستر يونايتد.

فيما خطف النادي الأهلي البرازيلي روبرتو فيرمينو نجم ليفربول الإنجليزي، وضمه إلى إدواردو ميندي حارس مرمى تشيلسي، وبات قريباً جداً من إتمام التعاقد مع الدولي الجزائري رياض محرز نجم مانشستر سيتي الإنجليزي.

ولم تتوقف قاطرة التعاقدات لهذا الصيف حيث يحضر كثير من الأسماء على طاولة المفاوض السعودي، في الوقت الذي تعاقد فيه الاتفاق مع الأسطورة الإنجليزي ستيفن جيرارد لتولي تدريب الفريق، وبات قريباً من مواطنه هندرسون قائد فريق ليفربول لتمثيله في الموسم الجديد.



مبابي أحدث من ظهروا على رادار الكرة السعودية من النجوم العالميين (أ.ب)

ليبرون جيمس أثار ردود فعل واسعة بعد دخوله على خط صفقات الدوري السعودي (أ.ف.ب)

الزمالك لتضميد جراحه المحلية... والمنستيري يعود بعد غياب طويل

كأس الأندية العربية: رونالدو لإهداء النصر «أول لقب»... والشباب في مهمة معقدة

الرياض: مهند علي

بينما توشك بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية على الانطلاق في ضيافة الملاعب السعودية (أبها والطائف والباحة) خلال الفترة من 27 يوليو (تموز) حتى 12 أغسطس (آب). تستقطب المجموعة الثالثة الأضواء لأنها تضم النصر السعودي بقيادة الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، إلى جانب الزمالك المصري، والشباب السعودي، والاتحاد المنستيري التونسي.

وتضم البطولة 16 نادياً عربياً تم تقسيمها لأربع مجموعات، تضم كل مجموعة 4 أندية، تلعب فيما بينها دورياً من دور واحد ليتأهل أول وثاني كل مجموعة لدور الثمانية، الذي يقام بطريقة خروج المغلوب حتى المباراة النهائية.

كريستيانو يصنع الحدث

سيصنع فريق النصر ونجمه الأول كريستيانو رونالدو الحدث الأبرز في نهائيات بطولة الملك سلمان للأندية الأبطال، فهذا اللاعب هو الاسم الأبرز في الدوري السعودي للمحترفين، الذي كان انتقاله في فترة الانتقالات الشتوية الماضية إيذاناً بفتح الباب أمام عديد النجوم العالميين للالتحاق بالأندية السعودية.

وخرج النصر خالي الوفاض من المسابقات المحلية السعودية للموسم الماضي، فاحتل وصافة دوري روشن خلف الاتحاد، وودع كأس الملك من نصف النهائي أمام الوحدة، ومن الدور نفسه ودع كأس السوبر السعودية أمام الاتحاد أيضاً. واستعداداً للموسم الجديد، تعاقد الفريق مع المدرب البرتغالي لويس كاسترو لقيادة الفريق.

كما أبرم الفريق عدة صفقات، لعل أهمها صفقة ضم متوسط الميدان الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، قادماً من إنتر ميلان الإيطالي، بالإضافة للاعب وسط لانس الفرنسي الدولي الإيفواري سيكو فوفانا، وأخيراً ضم ظهير مانشستر يونايتد البرازيلي أليكس تيليس.

وما زال الفريق يسعى لضم حارس مرمى تعويضاً لاستمرار إصابة حارسه الكولومبي ديفيد أوسبينا، وانتهاء إعارة حارسه الأرجنتيني أوغستين روسي. وبالإضافة لروسي فقد استغنى النصر أيضاً عن لاعبين آخرين، هما المدافع الإسباني ألفارو غونزاليس ولاعب الوسط البرازيلي لويس غوستافو.

وأقام الفريق الملقب بـ«العالمي» معسكره في البرتغال، فحقق الفوز على الفيركا وفاريزي البرتغاليين، ثم تلقى هزيمتين ثقيلتين أمام سيلتا فيغو الإسباني 1-5 وأمام بنفيكا البرتغالي 1-4، قبل أن يستفيق الفريق في مستهل جولته الآسيوية في اليابان وينتزع التعادل السلبي أمام فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، بعد مباراة قوية لنجوم النصر، خصوصاً الحارس نواف العقائدي، علماً بأن الفريق سيلتقي أيضاً إنتر ميلان الإيطالي، وصيف بطل أوروبا، قبل أن يتجه للطائف لخوض مباريات البطولة العربية، التي سيستهلها النصر بلقاء مواطنه الشباب، قبل أن يخوض لقاء الاتحاد المنستيري التونسي، ومن ثم ينهي الدور الأول بمواجهة الزمالك.

رونالدو قائد النصر في مباراة باريس سان جرمان الودية الأخيرة (نادي النصر)



من تدريبات الزمالك الأخيرة قبل التوجه إلى السعودية (نادي الزمالك)

الزمالك لتضميد جراحه المحلية

يسعى ممثل مصر الوحيد في البطولة، نادي الزمالك، للظهور بصورة مشرفة في نهائيات البطولة العربية، التي سبق للفريق أن حمل لقبها مرة وحيدة من قبل عام 2003 بالفوز على الكويت الكويتي في المباراة النهائية.

وخسر الزمالك لقب الدوري في الموسم الماضي لمصلحة غريمه الأهلي، بعد أن كان الفريق الأبيض قد حقق اللقب مرتين متتاليتين، فيما وصل الفريق إلى الدور نصف النهائي من بطولة كأس مصر، حيث تنتظره مواجهة قوية ضد بيراميدز.

واستعان الزمالك منذ عدة أشهر بخدمات المدرب الكولومبي خوان أوسوريو، الذي تحسنت معه نتائج الفريق بشكل كبير، قبل أن يتلقى الفريق هزيمة ثقيلة أمام غريمه الأهلي في لقاء قمة الكرة المصرية 1-4، لتعود الشكوك حول مقدرة الفريق على الذهاب بعيداً في البطولة العربية. ولم يستطع الزمالك إبرام أي صفقة لدعم قائمة الفريق بالبطولة، نظراً لتواصل موسم الدوري المصري، ما جعل أوسوريو يكتفي باستعادة اللاعبين العائدين من الإعارة، يوسف أوباما وحمدي علاء وأحمد زكي.

وسيستهل الزمالك مواجهاته بلقاء الاتحاد المنستيري في الطائف، قبل أن يواجه الثنائي السعودي الشباب والنصر توالياً.

الشباب في مهمة صعبة بمدرب مؤقت

يسعى رابع ممثلي الكرة السعودية فريق الشباب لأن يكون رقماً صعباً في منافسات المجموعة الثالثة، رغم أن الفريق لم يتعاقد مع مدرب للإشراف على الفريق بشكل نهائي، وسيخوض البطولة تحت إشراف المدرب المؤقت الأرجنتيني خوان براون.

كما اكتفى الفريق بالتعاقد مع لاعب الوسط الكولومبي غوستافو كويلار قادماً من الهلال، في حين احتفظ الفريق بنجومه، في مقدمتهم البرازيليان كارلوس جونيور وباولينيو، والأرجنتيني إيفر بانيغا. وأنهى الشباب منافسات دوري روشن في الموسم الماضي بالمركز الرابع، كما خاض دورين تمهيديين من أجل التأهل لنهائيات البطولة العربية، هزم فيهما فريقي القوة الجوية العراقي وتشرين السوري على الترتيب.

واستعداداً للبطولة خاض الفريق معسكراً في النمسا، تعادل فيه مع يابلونك التشيكي، قبل أن يحقق الفوز على كل من السد القطري وديبرشيني المجري. وسيستهل الشباب مواجهاته بلقاء مواطنه النصر قبل أن يلاقي الزمالك ثم الاتحاد المنستيري.

خوان بروان مدرب الشباب في مهمة عربية معقدة (نادي الشباب)

الاتحاد المنستيري... عودة بعد 14 عاماً

يخوض الاتحاد المنستيري التونسي رابع مشاركاته في البطولة العربية للأندية، والأولى منذ نسخة عام 2009، التي ودعها الفريق من ربع النهائي أمام وفاق سطيف الجزائري.

وأنهى أبناء المنستير الدوري التونسي في المركز الرابع لمجموعة التتويج، في حين ودع الفريق بطولة كأس تونس مبكراً جداً من دور الـ32، وانتهت مغامرة الفريق الأفريقية في بطولة الكونفيدرالية عند عقبة ربع النهائي بالسقوط أمام أسيك ميموزا الإيفواري.

أما في البطولة العربية فقد خاض الفريق أيضاً دورين تمهيديين من أجل التأهل لدور المجموعات، فأقصى فريقي فحمان اليمني والمحرق البحريني بالفوز عليهما ذهاباً وإياباً.

واستعداداً للبطولة ومن بعدها الموسم الجديد، أبرم الاتحاد المنستيري عدداً من الصفقات المهمة، فتعاقد مع الجناح الشاب فيصل المناعي القادم من دوري الدرجة الثانية الفرنسي، كما تعاقد مع متوسط الميدان الهجومي هيثم ضو، الذي سبق له اللعب في الترجي. وبالنسبة للمحترفين الأجانب فقد تعاقد الفريق مع كل من الجناح الدولي الموريتاني ياسين الوالي، الذي سبق له تمثيل أندية ظفار العماني واتحاد تطاوين التونسي ونواذيبو الموريتاني، ولاعب الوسط السنغالي بوبكر صار قادماً من الأوليمبي الباجي.

وسيستهل المنستيري مواجهاته العربية بمواجهة الزمالك قبل أن يلاقي الثنائي السعودي النصر والشباب توالياً.

اليابان تواجه كوستاريكا... وإسبانيا تلتقي زامبيا... وكندا لاستعادة الثقة أمام آيرلندا بمونديال السيدات اليوم

النرويج القوية في مأزق خطر الخروج المبكر... وانتصار تاريخي للفلبين

سيدني: «الشرق الأوسط»

تعرّضت النرويج، حاملة اللقب عام 1995، لانتكاسة مزدوجة بتعثرها للمباراة الثانية توالياً في كأس العالم للسيدات باكتفائها بالتعادل السلبي أمام سويسرا، وبإصابة نجمتها المهاجمة أدا هيغربيرغ التي غابت عن اللقاء، فيما فاجأ المنتخب الفلبيني نظيره النيوزيلندي المضيف بفوزه عليه 1-0، وحقق المنتخب الكولومبي انتصارا ثمينا على نظيره الكوري الجنوبي 2-0.

وباتت النرويج التي كان ينظر إليها كمرشحة قوية للمنافسة على اللقب مهددة بالخروج من دور المجموعات بتذيلها ترتيب المجموعة الأولى بنقطة يتيمة، مقابل ثلاث نقاط لكل من الفلبين ونيوزيلندا وأربع لسويسرا المتصدرة.

فبعد مشاركتها في حصة التحمية ثم وجودها إلى جانب زميلاتها لدى عزف النشيد الوطني لبلادها، توجّهت هيغربيرغ المتوجة بالكرة الذهبية لأفضل لاعبة بالعالم عام 2018 نحو غرف الملابس قبل أن تحلّ بدلاً منها صوفي رومان هاوغ.

وأشار الاتحاد النرويجي لكرة القدم على موقعه الرسمي إلى أنها شعرت بانزعاج في «الفخذ خلال قيامها بآخر انطلاقة خلال التدريبات».

وخلال المباراة التي أقيمت في هاميلتون، ظهرت معاناة النرويج في الثلث الأخير من الملعب بغياب أفضل هدافة في دوري بطلات أوروبا وبقيت من دون فوز أو هدف في مباراتين، بعد سقوطها افتتاحاً أمام نيوزيلندا 1-0.

وتألقت خايل تالمان حارسة سويسرا لتحرم النرويج من التسجيل خاصة في التصدي الرائع لضربة رأس رومان هاوغ في الدقيقة 25، وتسديدة أخرى من نفس اللاعبة في الدقيقة الأخيرة للشوط الأول.

وواصلت تالمان التألق في الشوط الثاني بالتصدي لهجمة من غراهام هانسن التي دخلت بديلة لتشارك في مباراته الدولية المائة مع النرويج وقبل النهاية نجحت الحارسة السويسرية في الوقوف مرة جديدة ضد تسديدة من فريدا مانوم

ويتحتم على النرويج الفوز في مباراتها الأخيرة ضد الفلبين في أوكلاند الأحد، من أجل الحفاظ على آمالها ببلوغ الدور ثمن النهائي.

وكان المنتخب الفلبيني قد فاجأ نظيره النيوزيلندي المضيف بفوزه عليه 1-0 أمام 32357 متفرجاً.

وهذا الانتصار الأول للفلبين في كأس العالم على الإطلاق، إذ إن منتخب الرجال لم يسبق أن تأهل أبداً الى النهائيات، في حين تخوض سيداته غمار البطولة للمرة الأولى وسقطت افتتاحاً أمام سويسرا 2-0.

جاء الهدف عبر سارينا بولدن في الدقيقة 24، وكان كافياً رغم محاولات أصحاب الأرض في الشوط الثاني. وقالت لاعبة الوسط سارا ايغيسفك: «لا يمكنني أن أصدّق ما حققناه. الفوز يؤكّد أنه من الممكن تحقيق شيء كبير».

وعشية المباراة التي أقيمت في ويلينغتون، قال الأسترالي ألين ستاييتش مدرّب الفلبين: «إنهم يريدون إفساد حفلة المنتخب النيوزيلندي بعد الفوز التاريخي على النرويج افتتاحاً»، وكان هذا الفوز هو الأول لنيوزيلندا على الإطلاق بعد 16 مباراة في مونديال السيدات.

ولزيادة الطين بلة، ألغي هدف لنيوزيلندا قبل 20 دقيقة من النهاية برأسية لجاكي هاند بعد أن تبيّن أن الكرة خرجت من الملعب خلال بناء الهجمة.

وفي ختام منافسات الجولة الأولى للمجموعة الثامنة، حسم المنتخب الكولومبي مباراته الافتتاحية بانتصار على نظيره الكوري الجنوبي 2-0 في سيدني.

أمام 24 ألف متفرج على ملعب «سيدني فوتبول ستاديوم»، تألقت اليافعة ليندا كايسيدو التي هزمت مرض السرطان منذ ثلاثة أعوام، بتسجيلها الهدف الثاني في الدقيقة 39، بعد أن افتتحت كاتالينا أوسمي النتيجة من ركلة جزاء في الدقيقة 30.

وتُعد كايسيدو ابنة الـ18 عاماً ولاعبة ريال مدريد الإسباني من أبرز المهاجمات الشابات في كرة القدم النسائية وقد دوّنت اسمها في أهم بطولة كرة قدم نسائية بعد أن سجلت في كأس العالم تحت 17 عاماً وتحت 20 عاماً بعد أن تعافت من سرطان المبيض الذي شخصت به في سن الخامسة عشرة.

قال أنخيلو مارسيليا مساعد المدرب نيلسون أباديا الموقوف لمباراتين لسوء سلوك بعد خسارة كولومبيا في نهائي كوبا أميركا العام الماضي ضد البرازيل إن كايسيدو «مذهلة»، وأوضح: «إنها لاعبة متعطشة للنجاح، تريد الكرة دائماً، لا تخفي ذلك، إنها من كوكب آخر وفريدة للغاية».



لاعبات كولومبيا يحتفلن بالانتصار على كوريا الجنوبية (أ.ب)

«فيفا» يشيد بالتنظيم والإقبال الجماهيري القياسي بعد 6 أيام فقط من انطلاق مونديال السيدات

وتحتل كولومبيا وصافة المجموعة خلف ألمانيا بفارق الأهداف التي ألحقت هزيمة قاسية بالمغرب بسداسية نظيفة الاثنين. قبل 12 دقيقة من نهاية المباراة، دخلت الكورية الجنوبية كايسي فير المولودة في الولايات المتحدة إلى أرض الملعب لتصبح ابنة الـ16 عاماً و26 يوماً أصغر لاعبة على الإطلاق تخوض مباراة في كأس العالم للسيدات، لتتخطى بفارق ثمانية أيام النيجيرية إفيانيي شيجيني التي كانت أصغر لاعبة تشارك في نسخة 1999.

وولدت فير في الولايات المتحدة، حيث إن والدتها من كوريا الجنوبية، ووالدها أميركي. وقالت عقب الخسارة: «كنت فخورة للغاية وأشعر بفخر كبير لارتدائي زي المنتخب الكوري، لكن حزينة للخسارة».

وتلتقي كولومبيا مع ألمانيا حاملة اللقب مرتين الأحد فيما تلاقي كوريا الجنوبية المنتخب المغربي في اليوم ذاته.

وتتواصل المنافسات اليوم بلقاء منتخب اليابان متصدر المجموعة الثالثة (بفارق الأهداف عن إسبانيا)، مع كوستاريكا، فيما تلعب إسبانيا مع زامبيا باللقاء الثاني.

وكانت اليابان افتتحت مباريات المجموعة بفوز ساحق على زامبيا 5 - صفر، فيما خرجت إسبانيا بانتصار صريح على كوستاريكا بثلاثية نظيفة.

وضمن المجموعة الثانية سيحاول المنتخب الكندي، بطل أولمبياد طوكيو 2021، تعويض بدايته المهتزة بالتعادل السلبي أمام نظيره النيجيري، عندما يستقبل المنتخب الآيرلندي الذي خسر افتتاحا أمام أستراليا المضيفة بهدف وحيد.

وتشارك كندا في المونديال للمرة الثامنة توالياً بعدما غابت عن النسخة الأولى عام 1991، وتبقى أفضل نتيجة لها المركز الرابع في نسخة 2003 في الولايات المتحدة، وربع النهائي على أرضها عام 2015 وثمن النهائي في النسخة الأخيرة في فرنسا.

وقالت مدربة كندا الإنجليزية بيف بريستمان: «إنها بطولة. علينا أن نستعيد التوازن بسرعة كبيرة. لا يمكننا أن نتحدث الآن عما لم نفعله أو فعلناه»، مذكرة بأن منتخب بلادها استهل مشواره الأولمبي بالسقوط في فخ التعادل أمام اليابان 1-1.

على جانب آخر استعرض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الأرقام التي تستضيفها كل من أستراليا ونيوزيلندا، فيما يتعلق بالحضور الجماهيري، بعد مرور أول ستة أيام فقط من بداية البطولة.

وقال «فيفا»: «جرى بيع أكثر من 1,5 مليون تذكرة في ستة أيام وشهد اليوم الافتتاحي حضورا جماهيريا بلغ أكثر من 117 ألفا، حيث تابع 42137 متفرجا فوز منتخب نيوزيلندا على نظيره النرويجي، بينما تابع لقاء أستراليا وآيرلندا 75784 مشجعا».

وأبدى السويسري جياني إنفانتينو رئيس فيفا شكره وامتنانه للبلدين المضيفين على جهودهما الحثيثة في سبيل النهوض بكرة القدم النسائية والارتقاء بها إلى مستويات غير مسبوقة على الصعيد العالمي، وقال: «أود أن أتقدم بجزيل شكري لنيوزيلندا وأستراليا على استضافتنا هنا، توحدان العالم هنا في هذا الجزء من نصف الكرة الجنوبي، شهدنا حتى الآن مباريات رائعة وأهدافا مذهلة كما حققت منتخبات مغمورة بعض المفاجآت أو كانت ندا لند أمام بعض العمالقة، ما يعني أن كل المقومات متوفرة بالفعل منذ البداية».

أصيبت أدا هيغربيرغ خلال الإحماء فعجزت النرويج عن التهديف (أ.ب)

يلعب مباراتين في يومين متتاليين بمعسكره الأميركي للوقوف على قوة التشكيلة ومن هم المغادرون

تن هاغ يأمل حسم صفقة «المهاجم» قبل مواجهة يونايتد مع ريال مدريد

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل الهولندي إريك تن هاغ، مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي حسم ناديه صفقة التعاقد مع مهاجم هداف قبل ختام معسكره الإعدادي للموسم الجديد المقام حالياً بالولايات المتحدة، والذي سيخوض خلاله اختباراً قوياً أمام ريال مدريد الإسباني (قبل فجر الخميس بتوقيت غرينيتش)، وسيكون بمثابة مقياس لقدرات التشكيل.

وخاض يونايتد 3 مباريات منذ بدء برنامج الإعداد للموسم الجديد فاز فيها جميعاً، حيث تغلب على ليدز يونايتد 2 - صفر في النرويج وعلى ليون الفرنسي 1 - صفر في أسكوتلندا، ثم على آرسنال 2 - صفر في نيوجيرسي.

ويلعب يونايتد لقاء تجريبياً آخر قبل فجر الأربعاء أمام فريق ريكسهام (من الدرجة الثالثة الإنجليزية) في سان دييغو، قبل التوجه في اليوم التالي إلى هيوستن لمواجهة ريال مدريد.

ورغم إعراب تن هاغ عن رضاه وسعادته بالمستوى الذي ظهر به فريقه خلال المباريات التجريبية الأخيرة خاصة أمام آرسنال، فإنه ما زال ينتظر من ناديه حسم صفقة المهاجم الهداف التي طالب بها من الموسم الماضي.

وقال تن هاغ: «أعتقد أننا قريبون من التعاقد مع مهاجم جديد، نبذل كل ما في وسعنا لإنهاء هذا الملف في أسرع وقت».

وتعاقد مانشستر يونايتد مع لاعب الوسط ميسون ماونت من تشيلسي والحارس الكاميروني أندريه أونانا من إنتر ميلان الإيطالي، لكن الهدف الأساسي بضم مهاجم لديه قدرات تهديفية عالمية لم يحسم بعد.

وكان تن هاغ يرغب في ضم هاري كين مهاجم توتنهام، وأبلغ الإدارة أن هذا هو اللاعب الذي سيقدم أفضل أمل لإحداث التغيير المطلوب ومساعدة مانشستر يونايتد على منافسة غريمه وجاره سيتي، لكن على ما يبدو أنهم لا يرغبون في التعامل مع رئيس توتنهام، دانيال ليفي، الذي سبق ورفض طلبهم الموسم الماضي.

ويستهدف يونايتد الآن الدنماركي راسموس هويلوند، مهاجم أتالانتا البالغ من العمر 20 عاماً والذي لم يلعب سوى موسم واحد فقط في الدوري الإيطالي الممتاز، وسجل تسعة أهداف في 32 مباراة، وستة أهداف في ست مباريات مع منتخب الدنمارك. ويُعتقد أن مانشستر يونايتد على استعداد لدفع 60 مليون جنيه إسترليني (77 مليون دولار) للتعاقد مع المهاجم الدنماركي الدولي، وفي حال تعثرت المفاوضات وضع النادي الفرنسي راندال كولو مواني، مهاجم فرنكفورت الألماني بديلا محتملا.

وعند سؤاله عن سعي مانشستر يونايتد للتعاقد مع مهاجم قال تن هاغ: «نعم، نحن نحرز تقدما، لكنكم تعلمون كيف تسير الأمور- عندما نصل إلى اتفاق، سنبلغكم مباشرة». وأضاف «الشيء الوحيد الذي يمكنني قوله هو أننا نبذل كل ما في وسعنا لإنهاء هذا الملف، لو كان الأمر بيدي لتعاقدت مع المهاجم في أسرع وقت ممكن. كلما تعاقدنا مع المهاجم مبكرا كان أفضل، لأنه يجب أن يندمج مع الفريق وطريقة لعبنا».

ويستعين يونايتد بجناحه ماركوس راشفورد في مركز المهاجم الصريح، وقد نجح في إحراز 30 هدفا الموسم الماضي، وهو أول لاعب في يونايتد يصل إلى هذا الرقم منذ الهولندي روبن فان بيرسي في موسم 2012 - 2013. ويعتقد تن هاغ أن بوسع راشفورد النجاح مرة أخرى العام المقبل إذا عمل اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً على تطوير قدراته التي لا يختلف عليها أي مدرب، وقال: «عندما يكون في موقف صحيح، فإنه سيفعل ذلك، لكن يجب على الفريق أن يلعب بشكل جيد ليضعه في المكان المناسب». وأوضح «عندما يلعب الفريق بشكل جيد ونحافظ على القواعد والمبادئ في طريقتنا، ويكون موقف راشفورد صحيحاً ويضع نفسه في المكان المناسب، فإنه سيكون حاسماً لإنهاء المباريات، لأنه يمتلك قدرات كبيرة. عندما يكون في منطقة الجزاء لا يرحم، ويسجل الأهداف بقدمه اليمنى وقدمه اليسرى ورأسه». وسجل يونايتد 58 هدفاً فقط في الدوري الإنجليزي الموسم الماضي، وهو أدنى مستوى بين جميع الفرق الستة الأولى، وهو الشيء الذي أظهر حاجة الفريق لمهاجم هداف بعدما فشلت كل التعاقدات المؤقتة بعد رحيل البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو. ويريد تن هاغ تنويع شكل الهجوم، وأن يساهم لاعبون آخرون في التهديف، وقال: «وضح أننا نعاني خللا في استثمار الهجمات الكثيرة التي نصنعها داخل الصندوق، لا يمكن تحميل لاعب وحده المسؤولية، يتعين على الآخرين المساهمة أيضاً في هذا المجال، وبالتالي فإننا نبحث عن قدرات خاصة في المهاجم الذي نريد التعاقد معه». وأضاف المدرب الهولندي: «أعتقد في ماونت الوافد الجديد أنه سيكون إضافة جيدة، فهو قادر على صناعة الأهداف وتسجيلها، بجانب راشفورد يمكننا تسجيل المزيد من الأهداف». وعاد المهاجم الفرنسي أنطوني مارسيال للتدريبات لأول مرة يوم الاثنين بعد معاناته من مشكلة في أوتار الركبة من أواخر مايو (أيار). بدأ اللاعب الفرنسي الموسم الماضي بصفته الخيار الأول لخط الهجوم في تشكيلة تن هاغ، لكن ميله إلى الاستسلام للإصابات وضع مستقبله مع النادي محل شك. وعنه قال تن هاغ: «كان في تدريب الفريق، لذا فمن المأمول حقاً أن يكون لائقاً مرة أخرى. عندما يكون لديك لاعب في فريقك علينا الاستفادة منه، ويجب على اللاعبين تحمل المسؤولية ليكونوا متاحين».


تن هاغ يراقب لاعبي يونايتد خلال مواجهة آرسنال بالمعسكر الأميركي (د.ب.أ)

تن هاغ ينتظر التعاقد مع المهاجم الدنماركي هويلوند وحسم مصير ماغواير وفريد وماكتوميناي وفان دي بيك

وبعد أن صرف تن هاغ المبلغ الضئيل الذي رصدته الإدارة للتعاقدات الجديدة على صفقتي ماونت وأونانا (60 مليون إسترليني للأول و50 للثاني) كان على المدير الفني التخلي عن بعض لاعبيه الزائدين عن الحاجة لتوفير أموال لضم آخرين جدد، ونجح الفريق في تسويق المدافع الأيسر البرازيلي أليكس تيليس إلى النصر السعودي مقابل نحو 15 مليون جنيه إسترليني، كما انتقل الجناح السويدي أنذوني إيلانغا إلى نوتنغهام فورست مقابل مبلغ مماثل وبعقد لمدة خمس سنوات.

وتدرج إيلانغا ضمن صفوف الشباب في يونايتد وشارك في 55 مباراة في كل المسابقات مع الفريق الأول، وخاض 12 مباراة دولية مع السويد. وكان تراجع مستوى إيلانغا الذي سجل أربعة أهداف مع يونايتد منذ ظهوره الأول في موسم 2020 - 2021، ووجود بدائل كثر في مركزه وراء وضعه على قائمة الانتقالات.

وما زال يتعين على تن هاغ حسم أمره من اللاعبين الذين ليس لهم دور واضح مع الفريق مثل هاري ماغواير، وفريد، وسكوت ماكتوميناي (ربما)، والهولندي دوني فان دي بيك.

وينتظر أن يختبر تن هاغ في لقاء ريكسهام العناصر الشابة التي يمكن تصعيدها للفريق الأول أو اتخاذ قرار بإعارتها أو بيعها قبل بدء الموسم الجديد. ويعتقد أن المدير الفني الهولندي سيحتفظ بالتشكيلة الرئيسية والصفقات الجديدة لمواجهة ريال مدريد.

من جهته أعرب مدرب ريكسهام أن مواجهة يونايتد بمثابة حلم للاعبيه الذين يأملون مواصلة رحلة الصعود، وأنه لا يوجد ما يمنع وصولهم للدوري الممتاز، وفريق لوتون خير مثال على ذلك. والفريق الويلزي أصبح أحد أكثر الفرق التي يتم الحديث عنها في عالم كرة القدم، بعدما اشتراه نجما هوليوود، ريان رينولدز وروب ماكيلهيني قبل عامين. وتسبب المسلسل الوثائقي «مرحباً في ريكسهام» في جذب اهتمام الكثيرين، وتسليط الضوء على الفريق الذي يقوم حالياً بجولة في الولايات المتحدة بعد تتويجه بدوري الدرجة الرابعة. ولم يخف رينولدز وماكيلهيني حلمهما بالصعود للدوري الإنجليزي الممتاز يوما ما، وهو طموح نبيل لا يعتقد باركينسون، مدرب الفريق، أنه غير واقعي. وقال: «بعد صعود لوتون من الدرجة الرابعة إلى الممتاز في ظرف تسع سنوات، نقول في ريكسهام لمَ لا؟ بورنموث نجح في ذلك قبل سنوات وكان على حافة الإفلاس، وبلاكبول تأهل أيضا للدوري الممتاز، لماذا لا يصعد ريكسهام؟». وعن مواجهة مانشستر يونايتد قال: «هذه مباراة يحلم بها اللاعبون وربما تزيد تطلعاتنا لمواصلة رحلة الصعود».

المهاجم الدنماركي هويلوند هدف يونايتد الأبرز

Issue 16311 العدد - Wednesday - 2023/7/26 الأربعاء

نصف فريق تشيلسي يتكون حالياً من لاعبين لا يمتلكون خبرات كبيرة وبحاجة إلى التطور

بعد الرحيل الجماعي... هل يستطيع بوكيتينو أن يبني فريقاً بالكامل من الشباب؟

لندن: جوناثان ويلسون*

تعاقد تشيلسي مع عدد كبير من اللاعبين خلال الصيف الماضي، وأصبحت قائمة الفريق الأول تضم 33 لاعباً، ووصل الأمر لدرجة أن بعض اللاعبين كانوا يغيرون ملابسهم في الممر، نظراً لأن غرفة خلع الملابس لم تستوعبهم، وبالتالي لم يكن هذا الأمر قابلاً للتطبيق على أرض الواقع أبداً. ومنذ تعيين ماوريسيو بوكيتينو مديراً فنياً للبلوز، انعكست الأمور تماماً، ورحل عدد كبير من اللاعبين، بما في ذلك كاي هافريتز، وماسون ماونت، وماتيو كوفاسيتش، وبيير إيمريك أوباميانغ، وكاليدو كوليبالي، وكريستيان بوليسيتش، وإدوارد ميندي، وروبن لوفتوس تشيك، وإيثان أمبادو، ونغولو كانتي، وسيزار أزبيليكويتا، وتيمو باكايوكو، وبابا رحمن. وعلاوة على ذلك، أعار تشيلسي، ديفيد داترو فوفانا، إلى يونيون برلين، كما أنهى إعارة كل من جواو فيليكس ودينيس زكريا.

وتضم هذه القائمة لاعبين لم يقدموا المستويات المتوقعة منهم، ولاعبين أثرت الإصابات كثيراً على مشوارهم الكروي، وآخرين تقدموا في السن، ولاعبين لم يجدوا أبداً دوراً لهم مع الفريق، لذلك قرر تشيلسي أنه لا بد من التخلص منهم من أجل خلق مساحة كافية للاعبين الآخرين ومن أجل تقليل فاتورة الرواتب الضخمة. ويعود الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى الدوري السعودي للمحترفين، الذي ساعد الأندية الإنجليزية على التخلص من اللاعبين الذين ليسوا في حاجة إليهم.

لكن تشيلسي ضم بعض اللاعبين أيضاً، حيث توصل الموسم الماضي إلى اتفاق لضم كريستوفر نكونكو مقابل 51 مليون جنيه إسترليني، ومن الواضح أن هذا اللاعب يمتلك إمكانات وقدرات كبيرة - وإن كان تشيلسي يمتلك عدداً كبيراً بالفعل من اللاعبين في هذا المركز، وأعني بذلك المهاجمين الذين لا يجيدون حقاً اللعب في مركز المهاجم الصريح! صحيح أن نيكولاس جاكسون، الذي تعاقد معه تشيلسي من فياريال مقابل 32 مليون جنيه إسترليني، يلعب مهاجماً صريحاً، لكنه يبلغ من العمر 22 عاماً فقط ولم يلعب سوى 16 مباراة أساسياً مع الفريق الأول في الدوري. كما أن الجناحين ديغو موريرا وأنغيلو اللذين ضمهما تشيلسي في صفقة انتقال حر ومقابل 12 مليون جنيه إسترليني من بنفيكا وسانتوس على التوالي، في الثامنة عشرة من عمرهما. بالإضافة إلى ذلك، هناك سبعة لاعبين عادوا من صفقات الإعارة. وبالتالي، فعلى الرغم من رحيل 16 لاعباً عن تشيلسي، إلا أن قائمة الفريق الأول لا تزال تضم 28 لاعباً.

من الواضح أن المزيد من اللاعبين سيرحلون. كان حكيم زياش قريباً من الانتقال إلى المملكة العربية السعودية هو الآخر لكنه لم ينجح في تجاوز الاختبار الطبي. ومن شبه المؤكد أن روميلو لوكاكو سيرحل هو الآخر. وسيكون هناك المزيد من اللاعبين الذين سيرحلون على سبيل الإعارة - على الرغم من أنه لا يمكن إعارة أكثر من 7 لاعبين بصفة إجمالية بعد تغيير اللوائح. وبالتالي، كيف سيبدو الأمر في تشيلسي بعد الانتهاء من كل هذا؟

لقد أصبح تشيلسي فريقاً شاباً للغاية. فبعيداً عن تياغو سيلفا، فإن أكبر لاعب في الفريق هو بن تشيلويل الذي يبلغ من العمر 26 عاماً. وسيكون كونور غالاغر، البالغ من العمر 23 عاماً، هو أكبر لاعب في خط الوسط. قد يكون هذا مثيراً للغاية، وقد يصبح تشيلسي فريقاً حيوياً ونشيطاً بشكل مثير للإعجاب، لكنه يمثل خطورة هائلة أيضاً. ولنضرب مثلاً بحالة ميخايلو مودريك، الذي ضمه تشيلسي من شاختار دونيتسك في يناير (كانون الثاني) مقابل 89 مليون جنيه إسترليني. إنه لاعب سريع للغاية ويمتلك مهارات وإمكانات هائلة، وسجل هدفاً مذهلاً في دوري أبطال أوروبا بقميص شاختار في مرمى سلتيك، وقدم مستويات مذهلة أمام لايبزيغ، ومن الواضح للجميع أن هذا اللاعب ينتظره مستقبل مشرق. وأظهر اللاعب ذلك بالفعل في أول ظهور له مع تشيلسي، عندما شارك بديلاً أمام ليفربول على ملعب «آنفيلد». وعلى الرغم من أن النجم الأوكراني أظهر سرعة فائقة في هذه المباراة، إلا أنه أهدر فرصتين محققتين أمام المرمى بشكل غريب. لكن ربما كان هذا طبيعياً، نظراً لأن هذا اللاعب الشاب لم يسجل سوى 9 أهداف فقط في الدوري خلال مسيرته التي كانت تقتصر آنذاك على خوض 33 مباراة في الدوري الأوكراني.

من المؤكد أن تطوير اللاعبين الشباب عملية معقدة جداً، فلا يمكنك ببساطة أن تتعاقد مع لاعب شاب موهوب يبلغ من العمر 20 عاماً، وتفترض أنه بحلول سن الخامسة والعشرين سيقدم مستويات ثابتة على أعلى مستوى. ويجب أن تكون كل الظروف مهيأة لنجاح اللاعبين الشباب، ويجب أن يكون هناك المدير الفني المناسب الذي يفهم كيف يستغل إمكانات هؤلاء اللاعبين الشباب أفضل استغلال، وكيف يستفيد من نقاط القوة ويعالج نقاط الضعف. يحتاج مودريك إلى المساحات الخالية لكي ينطلق فيها بسرعته الفائقة، لكن هل يمكنه التألق أيضاً أمام الفرق التي تلعب بتكتل دفاعي؟ يجب أن يكون هناك لاعبون أصحاب خبرات كبيرة حتى يمكنه التعلم منهم، ويجب أن يكون هناك توازن بين الخبرة والشباب، وبين دعم اللاعبين الشباب ومساعدتهم على مواجهة التحديات والصعوبات.

في الوقت الحالي، يعد مودريك واحداً من 6 لاعبين من المهاجمين الذين يتنافسون على مركزين في التشكيلة الأساسية لتشيلسي. ويكمن الخطر في أنه إذا فشل أي لاعب من هؤلاء اللاعبين في تقديم أداء جيد لمباراتين اثنتين فقط يعني هذا استبعاده من التشكيلة الأساسية، وبالتالي سوف يقاتل بكل شراسة من أجل العودة للعب من جديد - وهو الأمر الذي سيؤثر بالسلب على ثقته بنفسه وعلى الروح المعنوية للفريق ككل. وفي ظل وجود العديد من اللاعبين الصغار في السن، قد تكون إدارة الموقف أسهل بالنسبة للمدير الفني، لكن المشكلة الأساسية تكمن في أن نصف فريق تشيلسي حالياً من اللاعبين الشباب الذين لا يمتلكون خبرات كبيرة وبحاجة إلى الكثير من العمل من أجل التحسن والتطور.

وما يجعل الأمر أكثر صعوبة هو العدد الكبير من اللاعبين الذين تم إحضارهم من الخارج، بمعنى أنهم ليسوا لاعبين صاعدين من أكاديمية الناشئين ويعرفون جيداً تشيلسي وطريقة لعبه: انضم ماسون ماونت إلى فيكايو توموري وتامي أبراهام، وربما كالوم هودسون أودوي، في قائمة اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين بتشيلسي الذين رحلوا عن النادي. قد يكون ذلك جيداً لميزانية الفريق وعدم انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف، لكن من المؤكد أنه يؤثر على هوية الفريق. لقد أظهر بوكيتينو خلال عمله السابق في ساوثهامبتون وتوتنهام أنه قادر على تطوير قدرات اللاعبين الشباب، لكن هناك اختلاف كبير بين أن تدفع بعدد محدود من اللاعبين الشباب وبين أن تبني فريقاً كله من اللاعبين الشباب!

وحتى بعد إبرام 20 صفقة منذ استحواذ تود بوهلي على تشيلسي، لا تزال هناك فجوات واضحة في الفريق - ربما لا يزال النادي بحاجة ماسة إلى التعاقد مع اثنين من اللاعبين على الأقل. ويعد أرماندو بروجا، البالغ من العمر 21 عاماً، الذي شارك في التشكيلة الأساسية لتشيلسي مرتين فقط في الدوري، وتم استبعاده من قائمة الفريق خلال جولته في الولايات المتحدة استعداداً للموسم الجديد، هو المهاجم الصريح الوحيد بالفريق بخلاف جاكسون. وفي الجزء الخلفي من خط الوسط، لا توجد بدائل كثيرة للنجم الأرجنتيني إنزو فرنانديز. أما فيما يتعلق بقلب الدفاع، فإن إصابة ويسلي فوفانا، تعني أنه لا يوجد سوى تياغو سيلفا المتقدم في السن وعدد من اللاعبين الآخرين عديمي الخبرة تماماً – وهي المشكلة التي ظهرت للجميع عندما لعب ليفي كولويل أمام برايتون الموسم الماضي.

لن يكون تشيلسي سيئاً مثل الموسم الماضي. ونظراً لأن الفريق لن يشارك في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل، فسيكون لدى بوكيتينو الوقت الكافي لتطبيق أفكاره وفلسفته. لقد أنفق بوهلي 650 مليون جنيه إسترليني على إبرام صفقات جديدة، وهو ما جعل الفريق يضم كوكبة من اللاعبين الشباب الموهوبين، لكن المشكلة الحقيقية تتمثل في أنه لا يمكن لأحد أن يعرف كيف يمكن بناء فريق بالكامل من الشباب!

* خدمة «الغارديان»

بوكيتينو يواجه مهمة صعبة في بداية مشواره مع تشيلسي المرتبك (رويترز)

مودريك واحد من 6 مهاجمين يتنافسون على مركزين (أ.ب)

رغم إبرام 20 صفقة في عهد بوهلي لا تزال هناك فجوات واضحة في تشيلسي

المدير الفني للفريق لم يكن يتوقع أنه سيضطر للبحث عن بدائل للاعبين المميزين

هل رحيل هندرسون وفابينيو يفسد خطط كلوب لإعادة بناء خط وسط ليفربول؟

لندن: آندي هانتر*

لم يقل المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، الكثير عن التغييرات المفاجئة التي أثرت بالسلب على خططه لإعادة بناء خط وسط فريقه، لكن يكفي أن نقول إن جوردان هندرسون وفابينيو يمكن أن يرحلا أيضا، بعدما حصلا على عرضين من المملكة العربية السعودية لا يناسبانهما فحسب، بل يناسبان الأطراف كافة. وقال كلوب بعد أول مباراة ودية لفريقه ضد كارلسروه استعدادا للموسم الجديد: «لا أعرف أن أي قرارات قد اتخذت في هذا الشأن حتى الآن، وهو ما يعني أنه لا يمكنني أن أقول أي شيء في الوقت الحالي. في النهاية، أنا من أتخذ كل هذه القرارات. ونظرا لأنني أحترم اللاعبين كثيراً، فعادة ما يحدث ذلك بالتوافق بيننا. ينطبق هذا الأمر أيضا على هذه الحالة، وكل شيء على ما يرام».

لا يوجد أدنى شك في أن كلوب سيقول المزيد عن لاعبي خط الوسط وأسباب موافقته على رحيلهما في المستقبل القريب. وإذا لم يحدث تغير مفاجئ وغير متوقع في اللحظات الأخيرة، فمن المتوقع أن ينتقل هندرسون إلى نادي الاتفاق السعودي الذي يتولى تدريبه ستيفن جيرارد، وينضم فابينيو إلى كل من كريم بنزيمة ونغولو كانتي وجوتا - جناح سلتيك السابق - في نادي الاتحاد السعودي في غضون أيام قليلة.

ومن المتوقع أن يحصل ليفربول على ما لا يقل عن 52 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى ما سيحصل عليه اللاعبان. وتشير تقارير إلى أن هندرسون حصل على عرض لمدة عامين، مع إمكانية تجديد التعاقد لموسم ثالث، مقابل 700 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع. ويتبقى للاعب البالغ من العمر 33 عاماً عامان في عقده مع ليفربول الذي يحصل بمقتضاه على 200 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، ولا توجد ضمانات، في حالة عدم رحيله، بأنه سيظل لاعباً أساسياً في تشكيلة ليفربول الموسم المقبل بعدما عقد عدة محادثات حول مستقبله مع كلوب.

لكن من المؤكد أن كلوب يشعر بالقلق الشديد بسبب الرحيل المحتمل لفابينيو وهندرسون عن خط وسط فريقه، على الرغم من كلماته التصالحية الرقيقة حول هذا الموضوع حتى الآن. لكن ربما تتمثل النقطة الإيجابية الوحيدة في هذا الأمر في أن كلوب قد يستخدم الأموال التي سيحصل عليها ليفربول من هاتين الصفقتين في تدعيم صفوف فريقه خلال الصيف الجاري.

كانت خطط إعادة بناء خط وسط ليفربول تسير بشكل سلس، من خلال التعاقد مع النجم الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر مقابل 35 مليون جنيه إسترليني، ودومينيك زوبوسزلاي مقابل 60 مليون جنيه إسترليني. وعلى الرغم من أن هذين اللاعبين صغيران في السن، فإنهما يمتلكان خبرات هائلة، ولديهما القدرة على تعويض رحيل جيمس ميلنر ونابي كيتا وأوكسليد تشامبرلين.

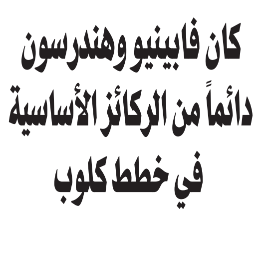
وكانت هناك خطط للتعاقد مع لاعب ثالث حتى قبل أن يتلقى هندرسون وفابينيو عرضين من المملكة العربية السعودية، حيث كان ليفربول يفكر بالفعل في التعاقد مع لاعب ساوثهامبتون، روميو لافيا، ليكون بديلا طويل الأمد لفابينيو في مركز محور الارتكاز. لا يزال ليفربول مهتما بالتعاقد مع لافيا، لكن انتقال فابينيو إلى الاتحاد السعودي مقابل 40 مليون جنيه إسترليني سيجبر ليفربول على التعاقد مع لاعب خط وسط يمتلك خبرات أكبر من تلك التي يمتلكها لافيا، البالغ من العمر 19 عاماً. وتشمل قائمة اللاعبين المرشحين للانضمام إلى ليفربول كلا من شيخ دوكوري، لاعب كريستال بالاس، ورايان غرافينبيرش، لاعب بايرن ميونيخ.

لكن رحيل فابينيو وهندرسون لم يكن في الحسبان ولم يكن جزءاً من الخطة، خاصة مع بدء الاستعدادات للموسم الجديد بشكل جيد، وهناك أيضاً اهتمام من الأندية السعودية بكل من لويس دياز وتياغو ألكانتارا. شارك فابينيو في التشكيلة الأساسية لليفربول 31 مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، على الرغم من تراجع مستواه بشكل ملحوظ، قبل أن يستعيد بعضا من بريقه خلال الأشهر الأخيرة من الموسم. أما هندرسون فشارك في 35 مباراة من أصل 38 مباراة بالدوري، من بينها 23 مرة كأساسي، ولا يزال قائداً لا يُقدر بثمن بالنسبة لكلوب. وعلاوة على ذلك، كان فابينيو وهندرسون دائما من الركائز الأساسية في خطط وطريقة لعب المدير الفني الألماني.

كان من الواضح للجميع أن ليفربول بحاجة ماسة إلى إعادة بناء خط وسطه الموسم الماضي، بعدما احتل الفريق المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وفشل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ سبع سنوات. لكن تغيير خط الوسط بالكامل والبدء من جديد لم يكن هو ما يرغب به كلوب. والآن، أصبح كلوب مهددا بخسارة جهود قائد الفريق، ونائبه ميلنر، في نفس الصيف، وهو الأمر الذي سيكون له تأثير كبير على غرفة خلع الملابس. وعلاوة على ذلك، فإن توقيت انتقال فابينيو وهندرسون إلى السعودية سيؤثر بالسلب أيضا على كلوب، الذي كان دائما ما يولي أهمية هائلة لفترة الاستعداد للموسم الجديد، وكان حريصاً بشكل خاص على إنهاء صفقات الانتقال الجديدة مبكرا حتى يكون أمامها الوقت الكافي للتأقلم والتكيف مع الفريق قبل انطلاق الموسم الجديد، لكن العكس تماما هو ما يحدث الآن.

لكن الحصول على 40 مليون جنيه إسترليني لبيع فابينيو، و12 مليون جنيه إسترليني بالإضافة إلى مكافآت مالية أخرى في صفقة هندرسون، يعني أن ليفربول بإمكانه أن يسترد ما دفعه للاعبين، بعد أن استفاد منهما في أفضل سنوات مسيرتهما الكروية. لقد خسر النادي الكثير من اللاعبين المميزين خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية مجانا - روبرتو فيرمينو، الذي انتقل أيضاً إلى الأهلي السعودي، وميلنر وكيتا وأوكسليد تشامبرلين - ويتخذ خطوات جادة لضمان عدم تكرار نفس الأمر مع فابينيو وهندرسون. من المتوقع أن يرحل اللاعبان إلى السعودية قريبا، لكن خطط ليفربول لتعويضهما ستكون حاسمة فيما يتعلق بقدرة النادي على المنافسة على الألقاب والبطولات أو لا!

*خدمة «الغارديان»



كان فابينيو وهندرسون دائماً من الركائز الأساسية في خطط كلوب



فابينيو وهندرسون... رحيلهما يفسد خطط كلوب (غيتي)

لضمان الاستخدام المسؤول له

السعودية تطلق مركزاً دولياً لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

الرياض: عمر البدوي

أعلنت السعودية إنشاء مركز دولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، يسعى إلى تعزيز الممارسات السليمة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي والحد من الأخرى الخاطئة، ودعم مبادرات تنمية البحث والتطوير والابتكار على المستوى الوطني والدولي، وضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي في خدمة الأهداف التنموية والإنسانية.

وأقرّ مجلس الوزراء السعودي، في جلسته التي عقدت الثلاثاء، برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس المجلس، إنشاء مركز باسم «المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي» يكون مقره في مدينة الرياض، ويتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري.

ويأتي إنشاء المركز، في إطار جملة من الخطوات والتشريعات التي اتخذتها السعودية لتعزيز استخدامات الذكاء الاصطناعي والحلول الرقمية، ووضع السعودية في مصاف الدول المؤثرة والرائدة في تقديم خدمات رقمية وخيارات تقنية متقدمة.من جانبه، قال الدكتور عبد الله الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، إن «المركز سيعزز من دور المملكة إقليمياً ودولياً في المجال بما يضمن تعزيز الجهود البحثية، وتحقيق الاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وذلك في إطار دعم وتمكين الأمير محمد بن سلمان»، مضيفاً أنه «وجوده يتسق مع مُستهدفات (رؤية 2030) في ظل الدعم غير المحدود لجعل السعودية مركزاً تقنياً عالمياً لأحدث التقنيات المتقدمة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي».

يسعى المركز إلى تعزيز الممارسات السليمة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي والحد من الأخرى الخاطئة



أعلنت السعودية إنشاء مركز دولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الممارسات السليمة (واس)

تعزيز الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي

تعدّ السعودية من أوائل الدول في تبني توصيات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي اعتمدتها منظمة «اليونيسكو» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بمشاركة 193 دولة، التي جرى تطويرها بمساهمة خبراء من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا».

وفي سبتمبر (أيلول) عام 2022 أطلقت السعودية، مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي أعدّتها «سدايا»، وحثّت عموم المهتمين للاطلاع عليها لتسهيل التطبيق العملي للأخلاقيات في أثناء مراحل دورة حياة تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما ينعكس على مستوى جودة الخدمات المقدمة تقنياً.

ويدعم مشروع المبادئ، مساعي ضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي في خدمة الأهداف التنموية، والتأسيس لممارسات وطنية في جميع القطاعات لدعم تبني الذكاء الاصطناعي للحد من الممارسات الخاطئة المصاحبة لهذه التقنية من خلال تطبيق مبادئ (النزاهة والإنصاف، الأمن والخصوصية، الإنسانية، المنافع الاجتماعية والبيئية، والموثوقية والسلامة، والشفافية والقابلية للتفسير، بالإضافة إلى المساءلة والمسؤولية).

وأوضحت «سدايا» التي تتولى قيادة التوجهات السعودية في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي، وتحقيق تطلعات ومستهدفات «رؤية 2030»، أن هذه المبادئ ستساعد على الانتقال إلى الجيل التالي من الابتكار في العديد من المشاريع، وتمكين المسؤوليات التي يتوجب الالتزام بها في مختلف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومواصلة تطوير وتفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتجاوز التوقعات.

قفزات مهمة في رحلة السعودية للتحول الرقمي

وحققت السعودية قفزات مهمة خلال رحلتها في التحول لتأسيس خدمات رقمية ذات كفاءة عالية، والوصول إلى مستوى حكومة رقمية متكاملة، باتجاه أفق رقمي واعد، وأسهمت ملامح التقدم الذي حققته السعودية في رحلة التحول الرقمي، في تأهيلها للوصول إلى مراتب متقدمة في المؤشرات العالمية، وتسجيل نتائج مبكرة في مشوار التحول الرقمي، تعكس حجم الجهد المبذول لتمكين الخيارات التقنية المتقدمة، كان آخرها تسجيل السعودية المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، وهو أحد مؤشرات التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي الصادر عن «Tortoise Intelligence» الذي يقيس أكثر من 60 دولة في العالم.

وتستضيف السعودية جملة من المؤتمرات واللقاءات الدولية التي تركز على قطاعات التقنية المتقدمة واستخدامات الذكاء الاصطناعي، وتعكس تلك المناسبات مستوى التوجهات العالمية بشأن التحول الرقمي، وتسلط الضوء على تجربة البلاد المهمة التي تخوض غمار الانتقال الجاد والنوعي لحيازة عوامل النضج الرقمي وتطوير القدرات الوطنية للأفراد والجهات والبنى التحتية لتطوير مستويات الأداء الرقمي، بالإضافة إلى جهود تطوير التعاون الدولي بشأن الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للتقنيات الفائقة التي بدأت تتوسع في القطاعات كافة.

برنار أرنو أغنى رجل في فرنسا يعلن دعمه الفعالية الرياضية بكل إمكاناته

«ديور» و«لوي فويتون» و«بيرلوتي» و«شوميه» تشارك في «أولمبياد باريس 2024»

لندن: جميلة حلفيشي

بدأ العد التنازلي لأولمبياد باريس، المزمع انطلاقها في شهر يوليو (تموز) من عام 2024. لم يبق سوى سنة واحدة لتحضير كل شيء، بما في ذلك حل ملفات ساخنة مرتبطة بالاضطرابات الاجتماعية، وتسوية الأوضاع الداخلية، فضلاً عن حل ملف المماطلة حول مشاركة الروس، وتهديدات قضائية بحق اللجنة المنظّمة، وغيرها. وسط هذه التوترات والقلق، تدخل برنارد أرنو، أغنى رجل في فرنسا وصاحب مجموعة «إل في ام اش» المالكة لعدة شركات، لكي يُنفِس هذا التوتر ويبُث الأمل في نفوس الفرنسيين. فقد أعلن يوم الاثنين رعاية مجموعته التي تنضوي تحت أجنحتها 75 شركة، نسبة عالية منها تعنى بشؤون الترف، الحدث الرياضي الذي لم تشهد له فرنسا مثلاً منذ وقت طويل.

طمأن الفرنسيين أن بيوت أزياء ومجوهرات مهمة ستنخرط في هذا المشروع.

ورغم أن علاقة الموضة بالرياضة ليست جديدة، بدليل رعاية شركات ساعات عالمية وشركات إكسسوارات لفعاليات رياضية كبيرة منذ عقود طويلة، إلا أن مشروع السيد أرنو ستكون له أهمية كبيرة بالنسبة لفرنسا، نظراً لما تمر به من اضطرابات في مجالات كثيرة.

في مؤتمر صحفي أقامه مرفوقاً بأبنائه ومسؤولين في منظمة الأولمبياد، أعلن برنار أرنو الخبر على أنه «تاريخي» ستشارك فيه بيوت كثيرة تنضوي تحت جناحي المجموعة، منها «ديور» و«برلوتي» و«لوي فويتون» و«شوميه». كل واحدة ستساهم فيه بطريقتها، بدءاً من تصميم وتوفير أزياء وإكسسوارات للرياضيين إلى تصميم الميداليات التي ستتكفل بإنتاجها دار «شوميه» للمجوهرات. ورغم أنه لم يفصح عن الرقم الذي ستدفعه المجموعة، فإن التكهنات تشير إلى أنه ليس أقل من 150 مليون يورو.

صورة تجمع أفراداً من اللجنة الأولمبية مع برنار أرنو وابنه أنطوان أرنو ووزيرة الرياضة الفرنسية إميلي أوديا كاستيرا (رويترز)

لاعب التنس كارلوس ألكاراز (لوي فويتون)

اللافت أن المجموعة بدأت استعداداتها لدخول ميادين رياضية منذ فترة. مثلاً تعاقدت «لوي فويتون» مؤخراً مع لاعب التنس كارلوس ألكاراز، البالغ من العمر 20 عاماً، ليكون سفيراً لها قبل أسابيع فقط من فوزه بكأس ويمبلدون. تعاقدت أيضاً مع السباح الفرنسي ليون مارشان، الذي حطم الرقم القياسي لسباحة 400 متر. وقبل هذا، ومنذ عام تقريباً، عقدت علامة «بيرلوتي» شراكة مع «الفورميلا وان» فريق ألباين، فيما عقدت «ديور أوم» علاقة مع باريس سان جيرمان لكرة القدم.

في الكلمة التي ألقاها بهذه المناسبة، قال أرنو: «ألعاب الأولمبياد مثالية مثل باريس لما تحققه من إنجازات غير مسبوقة. فباريس تُلهمنا دائماً بجمالها وتدفعنا للبحث عن الجمال في أبهى حلته».

ابنه الأكبر أنطوان أرنو يحاول تحقيق هذه الرؤية منذ توليه عام 2018 منصب رئيس قسم التواصل في المجموعة.

فنجاح الأولمبياد لن ينعكس بالإيجاب على فرنسا وحدها، بل أيضاً على المجموعة، لا سيما وأنها تحاول أن ترفع شعار «براند فرنسا»، من خلال دعم حرفييها وبناء متاحف مفتوحة للعامة، وأيضاً بإقامة عروض ضخمة في قلب باريس، مثل العرض الأول الذي قدمه ويليامز فاريل لـ«لوي فويتون» على جسر «نوف» (بون نوف) على نهر السين، إضافة إلى الحملة الترويجية للدار نفسها، التي اختارت تصويرها بالقرب من قوس النصر لتعزيز صورة باريس عالمياً.

إعلان برنار أرنو الخبر في «لوغران باليه» على خلفية برج إيفل، لم يأت هو الآخر من فراغ لما له من دلالات تاريخية وثقافية لا تخفي على أحد، وهذا هو عز الطلب. فالمجموعة تحاول منذ فترة تجميل صورتها بتبنيها فعاليات ثقافية وفنية من شأنها أن تعود بالنفع على الجانب الاجتماعي أيضاً، بعد أن كان يُنظر إليها أنها نخبوية. تريد الآن ترسيخ صورة لمجموعة مسؤولة تفيد كما تستفيد. بيد أنه بالرغم من ولاءاته الوطنية ودعمه لكل ما هو فرنسي، يبقى برنار أرنو رجل أعمال من الطراز الأول. فهو يعرف تماماً أن الرياضة مشروع ناجح بالنظر إلى جماهيريته العالمية وما يثيره من مشاعر وعواطف، وهو ما تعتمد عليه صناعة الترف عموماً.

«العالم يترقّب أن يستمع إلى جانبنا من القصة»

«فيلم العلا» تدعم 3 مخرجات سعوديات: مِنَح ومهرجانات... ولندن ليست بعيدة

العلا: محمد هلال

أطلقت وكالة «فيلم العلا»، الثلاثاء، مسابقة للأفلام القصيرة لدعم ثلاث مخرجات سعوديات في انطلاقتهن عالمياً، ضمن مبادرة «العلا تبتكر»، وذلك بمشاركة شركة الإنتاج العالمية «فيرتيغو فيلمز» والمخرجة السعودية هيفاء المنصور، إضافة إلى الممثلة والمنتجة كاتي هولمز.

وستحصل صانعات الأفلام الثلاث الفائزات على منحة إنتاج بقيمة 20 ألف دولار أميركي، مع التوجيه والتدريب لثلاثة أشهر، وتمويل إضافي لتطوير المعالجة السينمائية، فضلاً عن دعم ميداني طوال عملية صناعة الأفلام.

كما سينتقلن إلى لندن للتعرّف إلى السوق الدولية والتواصل مع الشركات الأساسية للبيع والتوزيع والنقل، وشركات المؤثرات البصرية، إضافة إلى تقديمهنّ للمهرجانات المحلية والدولية. وتتولّى تقييم المُشاركات لجنة من الخبراء المتخصّصين، بما في ذلك فريق «فيرتيغو فيلمز» و«فيلم العلا» وكاتي هولمز وهيفاء المنصور؛ على أن يُبنى التقييم على الأصالة والإبداع والعمق الموضوعي وتطوّر الشخصيات، فضلاً عن إمكانية جذب الجمهور.



هدف «فيلم العلا» جَعْل المنطقة وجهةً لتصوير الأفلام العالمية (الهيئة الملكية للعلا)



ستشرف المسابقة على تأهيل الفائزات ودعمهنّ (الهيئة الملكية للعلا)

في هذا الإطار، عبّرت المنصور عن سعادتها بالعمل مع «العلا تبتكر» للمساعدة في بناء الجيل القادم من صانعات الأفلام في السعودية ودعمهنّ، مشيرة إلى أنه في بداياتها، لم يكن مألوفاً تولّي مخرجة سعودية صناعة الأفلام، لكنها كانت على يقين بأنّ «العالم يترقّب أن يستمع إلى جانبنا من القصة»، وأن الأفلام في المملكة ستلقى إقبال الجماهير في العالم.

كذلك أكدت فخرها بالعمل على برنامج كهذا لرعاية المبدعات الصاعدات في السعودية ودعمهن، وهي «فرصة فريدة لمقابلة العديد من صانعات الأفلام، ومن الرائع مشاهدة نهوض البنية التحتية لصناعة السينما».

يُذكر أنّ «فيلم العلا» تهدف، عبر هذا البرنامج، إلى تحقيق خطّتها لتطوير العلا وجهةً لتصوير الأفلام، بما يحاكي أهداف الاستراتيجية الشاملة لـ«الهيئة الملكية للعلا» في تنويع الاقتصاد، لأثره في تأكيد دور العلا وجهةً سياحية وثقافية عالمية، والإسهام في تحسين بيئتها ورفع معاييرها نحو مستويات متقدّمة.

سعر سهم «المنصة» ينخفض أكثر من 20 % منذ التغيير

«تويتر» أمام تحديات مالية وقانونية بعد «X»

لندن: نسيم رمضان

بعد إعلان إيلون ماسك تغيير اسم العلامة التجارية «تويتر» إلى «X»، والتخلص من شعار «العصفور الأزرق» المميز، سارع عديد من المحللين ووكالات العلامات التجارية إلى التنبيه للتأثيرات السلبية الكبيرة لهذا الإجراء على قيمة العلامة التجارية لـ«تويتر».

ووفقاً لتقرير صادر عن «بلومبرغ»، يقدّر المحللون أن خطوة ماسك الأخيرة يمكن أن تمحو ما بين 4 مليارات دولار و20 مليار دولار من قيمة علامة «تويتر» التجارية، محذرين من التأثير الكبير على الأداء المالي للشركة في المستقبل.

مخاوف من تراجع القيمة التجارية لـ«تويتر»

تقدّر شركة الاستشارات القانونية «براندس فاينانس» قيمة علامة «تويتر التجارية» بنحو 4 مليارات دولار.

كما تقدّر الشركة نفسها علامة «فيسبوك» التجارية بـ59 مليار دولار، و«إنستغرام» بـ47,4 مليار دولار.

في مقابل ذلك، تقدّر جامعة فاندربيلت قيمة علامة «تويتر» التجارية من 15 مليار دولار إلى 20 مليار دولار، وهو ما يمكن مقارنته بـ«سناب تشات».

يعدّ الخبراء أن شعبية «تويتر» جعلت أفعالاً مثل «تغريدة» و«إعادة التغريد» جزءاً من الثقافة الحديثة، وسيتطلب «X» إعادة بناء هذا الجذب الثقافي، والإجماع اللغوي من الصفر.

تأثيرات قرارات ماسك الأخيرة

منذ أن تولى إيلون ماسك زمام الأمور في «تويتر»، وإطلاقه سلسلة من التغييرات الجديدة كانت محل إثارة جدل كبير من قبل المستخدمين، اتفق عديد من المحللين والوكالات أن العلامة التجارية للشركة قد تعرضت بالفعل لضربة كبيرة.

وتقدر شركة «براندس فاينانس» أن علامة «تويتر» التجارية فقدت 32 في المائة من قيمتها منذ العام الماضي، في حين قال ماسك إن عائدات الإعلانات على «تويتر» انخفضت بأكثر من 50 في المائة منذ أكتوبر (تشرين الأول).

«تويتر» لم تكن الشركة الوحيدة التي أعادت تغيير اسم علامتها التجارية، فشركات تقنية عدة أخرى سبقتها في السنوات الأخيرة. ففي حين تحولت «غوغل» إلى «Alphabet Inc» و«فيسبوك» إلى «Meta Platforms Inc»، فإن أسماء منتجاتهما ظلت كما هي، لكن «تويتر» سارت عكس التيار.

قرارات ماسك تثير جدلاً كبيراً



الشعار الجديد لـ«تويتر» (أ.ف.ب)



إزالة الحروف من علامة «تويتر» في مقر الشركة بعد تغييرها إلى «X» (إ.ب.أ)

تحديات قانونية في المرصاد

التحديات المالية التي تواجه ماسك بعد تغيير اسم العلامة التجارية لـ«تويتر» إلى «إكس (X)» لا تقل أهمية عن أخرى قانونية، إذ تمتلك شركتا «ميتا» و«مايكروسوفت» حقوق ملكية فكرية للمسمى ذاته.

فالحرف «إكس (X)» يستخدم في العلامات التجارية على نطاق واسع، لدرجة أنه مرشح لطعون قانونية، والشركة التي كانت تعرف سابقاً باسم «تويتر» قد تواجه عقبات مستقبلاً في الدفاع عن هويتها الجديدة (X).

وتمتلك مايكروسوفت منذ 2003 علامة تجارية باسم «إكس (X)» متعلقة بمنصة ألعاب الفيديو «إكس-بوكس» التابعة لها.

كما تمتلك «ميتا بلاتفورمز»، التي أُطلقت في الآونة الأخيرة منصة «ثريدز» المنافسة لـ«تويتر»، علامة تجارية اتحادية مسجلة في 2019 للحرف «إكس» باللونين الأزرق والأبيض، وتستخدمها في مجالات تشمل البرمجيات ووسائل التواصل الاجتماعي. ولم ترد الشركات الثلاث على طلبات للتعليق.

ترقب لأهداف ماسك المستقبلية

إضافة إلى ما تواجهه «تويتر» حالياً من مخاطر مالية وقانونية، هناك أيضاً تخوفات من خطط تحدّث عنها ماسك، وسيجعلها متاحة لمستخدميه في الأشهر المقبلة، وهي «إدارة» ما وصفه بـ«العالم المالي» الخاص بهم. وهو ما يؤكد نية ماسك التطرّق إلى تنويع النشاطات التي توفرها «تويتر»، مع إمكان تقديم خدمات مالية، على غرار منصة «وي تشات» في الصين.

ربما قد لا يزال من السابق لأوانه الجزم بمدى الضرر الذي ستلحقه خطوات ماسك بقيمة علامة «تويتر» التجارية، إلا أن البوادر المبكرة ليست جيدة، حيث انخفض سعر سهم الشركة بالفعل بشكل حاد منذ إعلان تغيير الاسم بأكثر من 20 في المائة من 54,20 دولار للسهم في 21 أبريل (نيسان) هذا العام إلى 40,12 دولار للسهم الواحد في 25 يوليو (حزيران).

ويرى محللون أن هناك عدداً من الأسباب المحتملة لهذا الانخفاض في سعر السهم، بما في ذلك مخاوف المستثمرين بشأن السمعة والتميّز والتصورات حول خطة إيلون ماسك الذي سيتعين عليه إثبات أن لديه رؤية واضحة لمستقبل «تويتر» إذا أراد عكس هذا الاتجاه.

بكر عويضة

فعل أحمق... ورد فعل مُحق

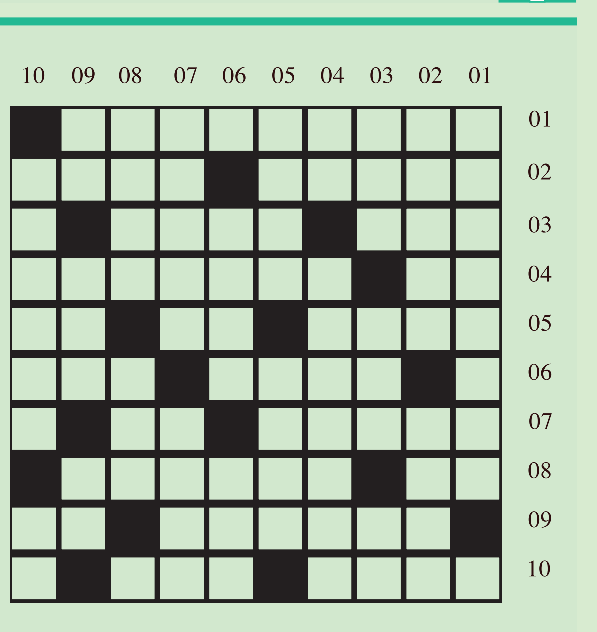
معروف أن مقولة «لكل فعل رد فعل مساوٍ في القوة ومعاكس في الاتجاه»، انتشرت على نطاق عالميٍ منذ زمن بعيد. في القاموس العلمي، يرجع أصل العبارة إلى «قانون نيوتن الثالث»، أو «القانون الثالث للحركة»، كونها تشير إلى آخر قوانين الحركة التي اكتشفها إسحق نيوتن، العالم البريطاني الشهير، والتي تضمنها كتاب نُشر له منذ ما يفوق ثلاثة قرون وستة وثلاثين عاماً (5-7-1687)، وفيه وضع أسس «الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية». القياس على مضمون عبارة نيوتن اتخذ أشكالاً عدة، وطُبق في مجالات مختلفة. بعض الناس طفق يلجأ إليه حتى في فض إشكالات لها طابع شخصاني، إذ يُقال، عند الاضطرار إلى إسكات شخص، أو ردع آخر، إن الفعل الذي أقدم عليه كلٌّ منهما يبرر رد الفعل الذي لم يرق لكليهما. بيد أن المجال الأوسع في القياس على المقولة ذاتها، تبدى بشكل جلي ضمن الإطار السياسي أكثر من غيره.

انطلاقاً مما سبق، يجوز استحضار الحدث الذي جرى في السويد نهار عيد الأضحى الأخير، حيث أقدم متطرف ملحد، أعمى الحقد بصيرته، فألغى عقله، رغم ادعاء أنه عِلماني التفكير -مع ملاحظة أن العلمانيين غير المتعصبين لا يفعلون ما فعل- على فعلٍ تجاوز بارتكابه كل حدود احترام حق الآخرين في معتقدهم، من منطلق الزعم بممارسة حق حرية التعبير، فأشعل النار في إحدى نسخ القرآن الكريم، وبفعلته الحمقاء تلك أشعل نار غضب في قلوب مئات ملايين بسطاء المسلمين، وأوقد في نفوسهم حافز الانتقام لمكانة أقدس الكتب عندهم، بل يمكن القول إن الأدهى والأخطر، يتمثل في أن ذلك الفعل الأحمق أعاد للأذهان ما تسببت به أحداث مشابهة وثقتها سجلات التاريخ، إنما طواها النسيان، بفعل طبيعة الإنسان نفسه، المخلوق في كَبَد، كي يكابد متطلبات حياته اليومية، فينشغل بها عن الاهتمام بكل شيء عداها، إلا أنْ يَحدُث أمام ناظريه، وعلى مسمع منه، ما يُحدِث وقع زلزال يهز الواقع، ويعيد فتح مسام الذي نام من الذاكرة. حين يقع حدث بهذا الحجم، من الطبيعي أن تُقرع أجراسُ إنذار تنبه الناس أنهم يواجهون جحيم فتنة، قد تؤدي إلى أوخم العواقب.

الناس المعنيون، في إطار الحدث المُشار إليه، هم أهل القرار في السويد، المملكة التي لم يُعرف أن لها، دولةً وبشراً مجتمعاً وثقافةً، أي مشكل محدد مع الإسلام، ديناً وقرآناً وممارسة، بل إن التواصل التجاري بينها وبين دول العالم الإسلامي يرجع إلى القرن السابع الميلادي، فما الذي جد حتى تغدو ساحة لتصرف أخرق على هذا النحو؟ الجواب، باختصار، هو في الهجرة والمهاجرين. بالطبع المشكل ليس في الهجرة ذاتها، إذ يُسجل للسويد فتح أبوابها أمام مهاجرين أتوا من غير مجتمع مسلم، حتى فاق عددهم الثمانمائة ألف في عام 2017. إنما الإشكال هو في استغلال نفر قليل، كما مرتكب الفعل الأحمق، أجواء التسامح السويدية لارتكاب أفعال ترفضها أي نفس سوية التفكير، وأهل السويد ليسوا استثناء.

ضمن هذا السياق، كان طبيعياً أن تبادر العواصم والهيئات الإسلامية إلى تنبيه المسؤولين في استوكهولم لمدى خطورة سماح القضاء السويدي بممارسات مثل الذي حصل، بزعم أنها تندرج في إطار حرية تعبير، رغم وضوح أنها تعبر عن حقد ممنهج ضد الإسلام والمسلمين. التنبيه، كرد فعل مُحق على فعل أحمق، كان ضرورياً، إنما يبقى من الضروري أيضاً، أن تسعى الجهات المعنية في العالم الإسلامي إلى مزيد من الجهد التثقيفي بين جموع الجاليات الإسلامية في السويد وفي غيرها من المجتمعات الغربية، تصدياً لكل مناهج التطرف الوافدة إليها من العالم الإسلامي ذاته.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة اوروبية
02 ساحة - من الالوان
03 ضد يدوي «معكوسة» - حمام
04 خصب - ولاية امريكية
05 جمع غلة - مقياس ارضي - بداخلي «معكوسة»
06 بدين - سلالة
07 لاعب كرة مضرب اسباني - قاعدة العدد «معكوسة»
08 ضد جزر - مدينة ايطالية
09 اهل بيت واولاد الرجل «معكوسة» - سأم
10 ضد يسرا - طريق

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 شهر ميلادي - شديد السواد
03 مطر خفيف - حيوان مفترس - حرف نصب
04 للنفي - دولة اوروبية
05 صوت الالم - مرتفع «معكوسة»
06 ماء الملح الشديد الملوحة - وطن
07 شهر ميلادي - حلي تلبسه النساء
08 علم مذكر «معكوسة» - حصل على
09 للتمني «معكوسة» - منتجع فرنسي - بحر
10 القديم والرث «معكوسة» - عقل «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ب	ي	ر	س	ي	س	ب	ن	س	ر
02	ا	ن	غ	و	ل	ا			ل	ي
03	س	ا	ي	ر		ر	ي	ب	ا	ل
04	ل	ي	ف		ا	ت	ر	ا	ح	
05	خ	ر		ا	س	ر	ا	ر		ا
06	ي		ا	ل	م			ي	س	ل
07	ا	د	ل	م		ا	ل	س	ر	ب
08	ط	ر	ا	ب	ل	س			د	ا
09		ا	ل	ر	ي	ا	ض		ا	س
10	ن	ق	ي	ة		ل	ل		ب	ل

عرب و عجم

● محمد بن يوسف، سفير تونس بالقاهرة، استقبل المخرج المصري مازن الغرباوي، رئيس مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، بمقر السفارة؛ وذلك لمناقشة المشاركة التونسية بالمهرجان، وبحث سبل التعاون وتبادل الأنشطة الثقافية والفنية خلال الدورتين المقبلتين الثامنة والتاسعة. كما تم خلال اللقاء التأكيد على أهمية تكثيف التبادل الثقافي والفني بين مصر وتونس. يذكر أن الدورة الثامنة ستقام خلال الفترة من 25 إلى 30 نوفمبر (تشرين الثاني) بمدينة شرم الشيخ.

محمد بن يوسف

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله غانم بن فضل البوعينين، وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب، بمكتبه، وخلال اللقاء رحّب الوزير بالسفير، وتم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها. من جانبه، أعرب السفير عن خالص شكره وتقديره لمملكة البحرين على الدعم المستمر لكافة أعضاء البعثات الدبلوماسية للقيام بواجباتهم ومهامهم، كما تقدم إلى وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب بخالص شكره على حسن الاستقبال.

ستيفن كريغ بوندي

● زازا كانديلاكي، سفير جورجيا في بغداد، استقبله رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأكد الرئيس أهمية تعزيز العلاقات بين العراق وجورجيا، معرباً عن الرغبة بتطويرها لتشمل مجالات متعددة، تحقيقاً للمصالح العليا للبلدين الصديقين، متمنياً للسفير النجاح في مهامه المقبلة، ومثمناً الجهود التي بذلها طيلة فترة عمله. من جانبه، قدم السفير شكره وتقديره للرئيس، مؤكداً استمرار بلاده في توطيد أواصر العلاقات مع العراق، وبما يعود بالمنفعة على الشعبين والبلدين الصديقين.

● أليكسي لوكوور غرانميزون، سفير فرنسا في عمان، استقبله رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، أول من أمس، بحضور عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية، وبحث الطرفان سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق العسكري المشترك، بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

أليكسي لوكوور غرانميزون

● علي بن حمد المري، سفير دولة قطر لدى جمهورية ألبانيا، منحه أريون فلياي، عمدة بلدية العاصمة الألبانية تيرانا، أول من أمس، «مفتاح مدينة العاصمة»، تقديراً لجهوده في توطيد العلاقات الثنائية، وتعزيز روابط الصداقة بين البلدين والشعبين. ونوه العمدة بمساهمة دولة قطر القيمة في تمويل عدد من المشاريع التنموية المهمة في العاصمة الألبانية، متمنيا للسفير - بمناسبة انتهاء فترة عمله - التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.



علي بن حمد المري

● الشيخ خليفة بن محمد بن خالد، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأردن، أقام مأدبة غداء في مقر إقامته بالعاصمة عمّان، أول من أمس، حضرها رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، ورئيس مجلس النواب أحمد الصفدي، وسفراء الدول العربية المعتمدون لدى الأردن. حيث أكد السفير أهمية العمل الدبلوماسي وضرورة توثيق أواصر التعاون بين السفراء العرب والمسؤولين الأردنيين. من جانبهم، أعرب الحضور عن امتنانهم وتقديرهم لتنظيم هذه اللقاءات الأخوية المثمرة، التي تسهم في تطوير العمل العربي المشترك.

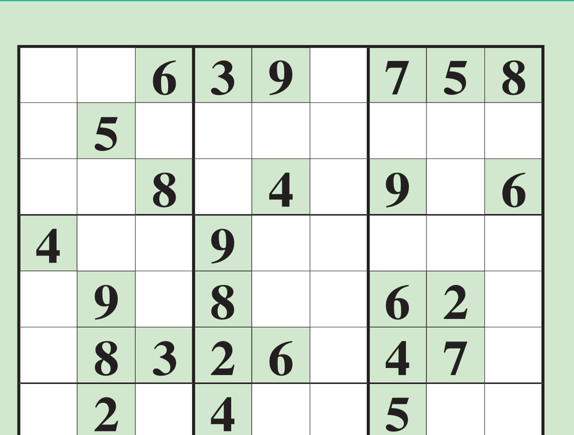
الشيخ خليفة بن محمد بن خالد

● رودي دارموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله وزير النفط والبيئة محمد بن مبارك بن دينه، أول من أمس، بمناسبة انقضاء فترة عمله، حيث أشاد الوزير بالدور الكبير الذي قام به السفير في توطيد العلاقات الثنائية بين البحرين والمملكة المتحدة في مختلف المجالات، متمنياً له دوام التوفيق والنجاح في مهامه المستقبلية. من جانبه، تقدم السفير بالشكر إلى الوزير على حُسن الاستقبال، مشيداً بما تشهده المملكة من تطور ونماء في مختلف المشاريع النفطية والبيئية.

● تشانغ جيان وي، سفير الصين لدى الكويت، استقبله نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد، أول من أمس، لبحث علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين الصديقين، وما تشهده من تطور ونمو، وتطلع نحو المضي بها قدماً نحو مستويات أشمل خدمةً للمصالح المشتركة للبلدين، كما تم تبادل وجهات النظر حيال أبرز القضايا محل الاهتمام المشترك.

تشانغ جيان وي

سودوكو



		6	3	9		7	5	8
	5							
		8		4		9		6
4			9					
	9		8			6	2	
	8	3	2	6		4	7	
	2		4			5		
					9	2		
9		5			7			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	2	7	5	4	8	3	6	9
3	9	8	6	1	2	4	5	7
6	4	5	9	7	3	8	1	2
2	8	3	1	9	7	5	4	6
7	5	4	2	3	6	1	9	8
9	6	1	4	8	5	2	7	3
4	7	2	8	5	9	6	3	1
8	1	9	3	6	4	7	2	5
5	3	6	7	2	1	9	8	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 26 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16311
الأربعاء 8 محرم 1445 - 26 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16311

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطا الله

«المناخ» بالنكهة اللبنانية

أوائل الثمانينات عرفت الكويت كارثة مالية مدمّرة سميّت «المناخ» على اسم سوق مالية صغيرة. في هذه السوق بدأت موجة من المضاربات المجنونة في الأسهم والعقارات خارج التداول الرسمي، وتدافعت الثروات الخيالية التي لا أساس لها، وكثرت القروض التي لا تسدد، و«طاشت» المدينة بأخبار الأثرياء الجدد. وظل عدد قليل من العقّال خارج الخدعة يحذّرون من أن المسألة كلها «قصر من رمل».

رفضت الناس أن تسمع. إنها تفضل صوت الأرباح ورنين الأرقام. كنت يومها أعمل في الكويت. وكان لي أصدقاء من الفريقين. «المناخ» والمنطق. وكان رجال الفريق الأول يفاخرون أمامي بورقة عادية كتب عليها شيك بمليون دينار، وكلمة واحدة: اعتمد.

وصارت كلمة «اعتمد» رمزاً للقوة الخارقة. وبكل جدّية راح فريق «اعتمد» يقارن بين حجم التداول في «اعتمد» وفي نيويورك ولندن. أو «لاندن»، باللهجة الكويتية. وفي ذروة انتظاره، انضم بعض كبار القوم إلى الموجة خشية أن يفوتهم الثراء السريع.

ثم في يوم من أيام الحتميات، أفاق الكويتيون ووجدوا «المناخ» سوقاً صغيرة تشبه اسمها: «إناخة الجمل». وخسر المضاربون الكبار والصغار مئات الملايين. واهتزت الدولة والمجتمع أمام حجم الأضرار. وتحول عدد كبير من الناس إلى مديونين ملاحقين. وعادت ورقة «اعتمد» إلى قيمتها. الحقيقية.

لم يخطر لأحد، برغم سمعة الكويتي في الاستثمار، أن ثمة شيئاً غير معقول في المسألة. وإن ثمة ما يعقل وما لا يعقل. وإن الإنسان منذ البدء، يبدأ بخداع الآخرين، وينتهي بخداع نفسه.

تكررت مأساة/ مهزلة «المناخ» في لبنان، مضافة إليها «النكهة اللبنانية». أعطاهم رياض سلامة، يوم عيّن حاكماً للبنك المركزي، ساعة مجيئه، فائدة قدرها 47 في المائة، والآن يقتحمون البنوك لسحب شيء من ودائعهم ثمن علاج وأدوية. فرح اللبنانيون إلى درجة الاكتفاء بكلمة «اعتمد» ولكن بالفرنسية «داكور».

مثل «المناخ»، كان هناك أيضاً عقلاء يحذرون من أن المسألة كلها فقاعة ستنفجر في أي لحظة، وأن لحظة يستحق الدفع، لن يكون هناك رصيد بل ورقة «اعتمد»، الأجمل أن تصدق رياض سلامة.

تنتهي حاكمية الرجل آخر الشهر، ومعها ينتهي النظام المصرفي في لبنان، ربما إلى الأبد. ومعها تبدأ في الظهور مآسٍ بلا حدود وإفلاسات. وتتكشف يوماً بعد يوم فصول واحدة من أكبر عمليات الخداع في التاريخ.

يقول سلامة «ببرودة» إنه لم توجه إليه تهمة رسمية حتى الآن. وجه إليه ما هو أسوأ: مذكرة اعتقال من الإنتربول، ومذكرات تحقيق من سبع دول.



ممثلة بوليوود علياء بهات خلال الترويج لفيلم «روكي أور راني كي بريم كاهاني» (غيتي)

مشاري الذايدي

وبعد 70 سنة «لسّه» بتسأل؟!

في عدد 12 يناير (كانون الثاني) 1951 من مجلة «المصوّر» المصرية العتيدة، نشاهد هذا الكاريكاتير: النحاس باشا متوكئاً على عصاه، كناية عن تقدم زعيم الوفد والسياسة المصرية في السنّ (عمره وقتها كان 72 سنة).

الباشا الشعبي «يدردش» مع فتاة جميلة تضع على هامتها تاجا عليه الهلال والنجمات الثلاث، علم ورمز مصر الملكية، وخلفهما رجلان يمتطي كل منهما حصانه، أحدهما يعتمر القبعة الشيوعية، مثل قبعة غيفارا الشهيرة، والآخر «كاب» أميركية، مكتوب على قبعة الأول منهما، الشيوعية، والآخر الديمقراطية، ويدور الحوار التالي: النحاس باشا: «إيه رأيك... تراهني على أنهي حصان في الاثنين؟ (رهانات السباق كانت منتشرة)».

مصر: رأيي أننا بلاش نراهن ونحتفظ بفلوسنا.

قبل أيام من هذا الشهر، يوليو (تموز)، حلّت ذكرى ثورة أو انقلاب 23 يوليو عام 1952 على يد ثلّة من ضبّاط القوات المسلّحة، خلعت الملك فاروق، ثم ألحقته بابنه الطفل حينها، أحمد فؤاد، ثم خلعت النظام الملكي كله، وأعلنت قيام الجمهورية، على يد جمال عبد الناصر ورفاقه.

سال حبر كثير، ودم وعرق ودموع، وغبطة وفرح وسرور أيضا، منذ ذاك اليوم، بين نصير مطلق «للحركة المباركة» كما كان بعض نخبة مصر يدعونها وقتها، وثورة الشعب كما كانت تُوصف... وجملة ناصر الشهيرة: «ارفع راسك يا أخي»، وبين ناقمٍ على هذه الحركة وباكٍ على العهد الليبرالي المصريٍ «البهي النقي» كما صوّر لهم خيالهم.

هذا على الجانب العاطفي، أما على الجانب الجادّ فقد كُتبت دراسات وبحوث ذات قيمة عالية، حول أثر هذا الانقلاب المصري بل العربي الكبير، في صيف عام 1952 الذي كان له ما بعده من تأثيرات على مجمل منطقة الشرق الأوسط.

صنع عبد الناصر تيّارا عريضا حوله، وقد أتى هو تتويجا أصلا لمشاعر عربية ثورية فيّاضة ضد الاستعمارات الغربية للديار العربية، وكانت حرب 1948 ضد إسرائيل التي هُزم فيها العرب، وشارك فيها ناصر وبعض رفاقه، سببا من أسباب سهولة خلع الأسنان الملكية المصرية المتخلخلة.

سمعت مرة من سياسي عربي كبير، يقول إنني في صباي كنت نصيرا لعبد الناصر بحماس، حتى اعتدى على ديارنا وديار غيرنا وبدا لي رجلا مهووسا بالسلطة فقط... فذهبت تلك العاطفة البريئة للأبد!

المفارقة أن الانقسام المصري ما زال قائما حول الحكم على ما جرى صيف 52، والمكانة التي يجب أن يُوضع بها في خزائن التاريخ.

لكن عُد معي إلى كاريكاتير مجلّة «المصوّر» المصري الذي ذكرته لك في فاتحة هذا المقال، وتأمل معي كم نحن محكومون كثيرا، بعودة التاريخ وأسئلته التي جابهها أسلافنا، وما زلنا نجابهها بعد أكثر من 70 سنة من الآن بطراوتها وراهنيتها نفسهما... تخيّل!

يلاحق العملاء السّريّين ويعقرهم

كلب بايدن يرعب البيت الأبيض

لندن: «الشرق الأوسط»

أثار «كوماندر» الكلب الخاص للرئيس الأميركي جو بايدن مشكلة كبيرة في البيت الأبيض بعد أن «عض» عددا من عملاء الخدمة السرية المكلفين حماية بايدن وأسرته وتم إرسال أحدهم إلى المستشفى للعلاج. وقال متحدث باسم البيت الأبيض إن الكلب سيتلقى مزيدا من التدريبات خلال الفترة القادمة للتخلص من أي سلوك عدواني.

وكانت أسرة الرئيس بايدن قد تخلصت من كلبهم السابق «ميجور» بعد أن قام عام 2021 بعض أحد أعضاء الخدمة السرية وتكررت الحوادث في ذلك الوقت وفقا لشبكة (سي إن إن)، إلى عشر حوادث عض لأشخاص يعملون في البيت الأبيض.

وبدا أن الكلب الجديد «كوماندر» - وهو من فصيلة جيرمن شيبرد – لديه أيضا سمات عدوانية. وقالت إليزابيث ألكسندر، مديرة الاتصالات للسيدة الأولى جيل بايدن «مجمع البيت الأبيض هو بيئة فريدة ومرهقة في كثير من الأحيان للحيوانات الأليفة العائلية، وتعمل العائلة الأولى من خلال طرق عدة لجعل هذا الوضع أفضل للجميع». وأشارت إلى تنظيم تدريبات إضافية وإنشاء أماكن خاصة للكلب بعيدا عن أماكن عمل الموظفين وأفراد الخدمة السرية.



«كوماندر»... الكلب الخاص للرئيس جو بايدن (إنستغرام)

اكتشاف أقدم دليل على وجود الكاري خارج الهند

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهرت وصفات الكاري بجنوب شرقي آسيا للمرة الأولى منذ نحو 2,000 عام، تبعاً لما كشفته دراسة جديدة عثرت على أقدم دليل على تجارة توابل الطعام خارج شبه القارة الهندية. نُشرت النتائج بدورية «ساينس أدفانسيز»، وتسلط مزيداً من الضوء على دور تجارة التوابل العالمية في صياغة التاريخ العالمي.

وفي إطار البحث، عكف علماء الآثار بمن فيهم باحثون من الجامعة الوطنية الأسترالية، على تحليل بقايا نباتات من أسطح أدوات طحن حجرية موجودة في فيتنام. وداخل موقع أثري يعود لحقبة فونان بجنوب فيتنام يدعى «أوك إيو»، استعاد الباحثون ألواح الطحن، وكذلك المدقات التي تشبه الأدوات الحجرية المبكرة في جنوب آسيا المستخدمة في تحضير الكاري.

وكتب القائمون على الدراسة: «تتوافق القطع الأثرية التي حُلّلت مع أدوات طحن التوابل الهندية التقليدية والأثرية، المصممة لإطلاق النكهات والأذواق التي تميز التوابل».

وتنتمي هذه البقايا لتوابل من أصول جنوب آسيوية وإندونيسية، وهي مكونات أساسية في الكاري في جنوب آسيا في العصر الحديث.

أمراض خطرة ذاهبة إلى «قفزة مقلقة»



دواء يستخدم لعلاج مرض السكري والسمنة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يصاب نحو 2,5 مليون شخص إضافيين بواحد من الأمراض الكبرى، مثل السرطان والخرف والسكري، خلال العقدين القادمين، وفق ما حذرت منه مؤسسة فكرية معنية بقضايا الصحة في بريطانيا.

ويتوقع بحث صادر عن «هيلث فاونديشن» البريطانية أن 9,1 مليون شخص داخل إنجلترا سيعانون من مرض خطر بحلول عام 2040، بارتفاع بنسبة 37 % عن عام 2019.

ومن المتوقع أن ترتفع معدلات الإصابة بالخرف بنسبة 45 %، بينما ستشهد معدلات الإصابة بالسرطان ارتفاعاً هائلاً بمقدار يقارب الثلث.

ومن المتوقع ارتفاع عدد المصابين بمرض السكري بنسبة نحو 50 % إلى 7 ملايين، في حين من المتوقع كذلك أن يزداد عدد المصابين بقصور القلب بنسبة صادمة تصل إلى 92 % خلال هذه الفترة. وتشير الدراسة كذلك إلى احتمالات ارتفاع عدد حالات المصابين بالقلق والاكتئاب بنسبة 16%.

ويحذر التقرير الصادر عن المؤسسة الفكرية، الذي جرى إعداده من جانب فريق «ريال سنتر» التابع لها، من أن الزيادة في معدلات الإصابة بالأمراض الخطرة ستشكل عبئاً إضافياً على خدمات الأطباء من الممارسين العموميين الذين يعانون أعباءً شديدة بالفعل، والذين تتجه نحوهم غالبية الأشخاص سعياً لتلقي الرعاية الطبية.

وفي هذا الصدد، قالت أنيتا تشارلوورث، مديرة «ريال سنتر»: «على مدار العقدين القادمين، سيزيد النمو في معدلات الإصابة بأمراض خطرة الطلب على جميع قطاعات الخدمة الصحية في بريطانيا، خصوصاً الرعاية الأولية، حيث تعاني الخدمات من ضغوط هائلة بالفعل».

واستطردت بأنه «لكن مع توقع حدوث إصابة واحدة من كل 5 أشخاص بمرض خطر في أقل من عقدين من الزمن، فإن التأثير سيمتد إلى ما يتجاوز الخدمة الصحية، وسيخلف تداعيات كبرى على الخدمات العامة الأخرى وسوق العمل والمالية العامة».

وخلص الباحثون إلى أن أربعة أخماس القفزة في الأمراض الخطرة تعود إلى شيخوخة السكان، مع عيش الأشخاص فترة أطول، ما يعني أنهم سيصبحون أكثر عرضة للإصابة باعتلال الصحة والتعايش معها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية